

جواد شبر

أدب اللطف
أو شعراء المحبين عليه السلام

من القرن الأول الهجري حتى القرن الرابع عشر

للمؤلف الشاذلي

دار المصنف

بيروت - لبنان



أَدَبُ الْطِفْلِ
سَيِّدُ الْقُرَّاءِ الْحُسَيْنِ

جواد شبر

أَدَبُ الْطِفْلِ أو شِعْرُ الرُّحَمَاءِ الْحُسَيْنِيِّينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

مِنَ الْقُرُونِ الْأُولَى إِلَى عَاقِبَةِ الْقُرُونِ الرَّابِعَةِ عَشْرَةِ

الجزء السادس

دار المصنعة

شبكة كتب الشيعة



shiabooks.net

رابطہ بدیل < mktba.net

حقوق الطبع والنشر محفوظة
الطبعة الأولى

١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨ م

PJA

٢٢٠٠

ص ٢٢٠

١٢٠٩

١٠٢

دار النشر: مطبع - نشر خريف

لبنان - بيروت - البستري - طابع الزمير - ص ١٠٥ / ٢٥٠ البستري

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

دعاء وثناء

انهالت علينا مجموعة من رسائل الأصدقاء الأعلام وفيها عواطف صورت
عن طريق النقد والتعريض ، آثرنا إرجاء نشرها . واعتزازاً بأوحدة من هذه
الرسائل هي ما تفضل به سيدي الوالد - قدس سره - فكتب دعاءً ضمنه
الثناء ، وإني اعتبرها ذكرى له بها تذكرة وإليك النص :

ولدي السيد جواد :

أملى من الأولاد ، وفخري من أفلاذ الأكباد ، مفخرة الأعواد ، ولدي
الجواد ، دام مثلاً للصالح والساد ، وعفوياً برب العباد .

ها هي هديتك الثمينة ، عليها الإهداء بيدك الأمانة ، وهو الجزء الرابع من
من موسوعة (أدب الطف أو شعراء الحسين) وما أنا أقرأه بإيمان وأقف عند
مدلوله ومنقوله ، وأتمشى مع أبوابه وفصوله ، فجزاك الله خير جزاء المحسنين ،
على ما أسديت من خدمة لسادتنا الميامين الهداة المهديين ، وفي طليعتها بل على
جبهتها قلع الأشعة من أنوار الحسين أبي الأئمة التتمة .

يسرني أن أراك أرتقيت مرتقى يصعب على غيرك ارتقاؤه ، وتسنمت
منبراً لا يلبق لفيرك اعتلاؤه ، إذ أن هذا المجهود لا ينال بغير السهر والتعب ،
والإحاطة ، بدواوين العرب ، فمرحى لك مرحى لقد استخرجت منها
اللباب ، وأتيتنا بالمد وطاب ، فطب نفساً ، وقر عيناً ، فعملك مذكور
مشكور ، وباق مع الدهور .

وكل ما أتناه لموسوعتك ، وأوصيك بتابعته ومواصلته ، هو التصمم على
إكمالها دون ملل وضجر ، إذ قل ما يحرم الصبور الظفر .

« وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون » .

والدكم

٣ شهر رجب ١٣٩٣

علي شير الحسيني

تقديم

ما أكثر ما تقس عليه العين من الشعر في الدواوين المنتشرة وفي الكتب النادرة من المطبوعة والمخطوطة ، ولما كان هدفنا وموضوعنا من موسوعتنا هذه هو الشعر المقول في أهل البيت عليهم السلام وبالأخص الإمام الحسين عليه السلام إذ تعني بشعراء الحسين خاصة الذين تحسوا بنهضته وأشادوا بثورته وما أكثر هؤلاء وقد قيل - والحق فيما قيل - إنه رثي بكل لسان في كل جيل وفي كل عصر يختلف اللغات وعلى جميع الألسن فإن يوم الحسين الخالد استخدم المشاعر وشعد الأذهان واستهوى القلوب .

أما المقبة التي تواجه موسوعتنا (أدب الطف) فهي الكثرة من هؤلاء الشعراء فليس من السهل الوقوف على تراجمهم ومعرفة أسمائهم أو المصور التي عاشوا فيها ، سيما وهم ليسوا من قطر واحد أو من دين واحد فقد نظم في يوم الحسين المسلم وغير المسلم واحتفل بيومه كل إنسان وكل من يحب الخير للإنسان ذلك لأن هدف الحسين لم يك هدفاً خاصاً يقتصر على طائفة دون طائفة أو على أمة دون أمة بل الحسين للجميع ولكل من يتحسس بالإباء والكرامة والنخوة والشهامة ولكل من يكره الجور والظلم والعدوان . يقول الأديب المسيحي بولس سلامة في ملحمة (عيد الفدير) :

سيمكنون الدم الزكي لواءاً لشعوب تحاول . استقلالاً

وهذا هو الجزء السادس من (أدب الطف) يتضمن القسم الأول من شعراء القرن الثالث عشر وتتلوه أجزاء نستمدهم العون من الله وحده لإنجازها ، وإن الله مع من أحسن عملاً .

المؤلف

السيد احمد علي خان

المتوفى قبل سنة ١١٦٨

هي الطفوف فطف سبماً بمفناها
أرض ولكنما السبع الشداد لها
هي المباركة الميمون جانبها
وصفوة الأرض أصفى الخلق حل بها
منزّه في المزايا عن مشابهة
وكيف لا وهي أرض ضمنت جنّاً
فيها الحسين وفتيان له بذلوا
إذ القنا بينهم كالرسل بينهم
أنسى الحسين وسمّر الخط تشجّره
أنساء يخطب أحزاب الضلال وقد
فحين أعذر أعطى البيض حاجتها
إن كرّرت كآسراب القطا هرباً
فلت حدود سيوف الهند ما صنعت
ولم تكن كفته هزّت مواضيا
لو عاينت يومه عينا أبي حسن
أو كان يشهده في كربلا حسن

فما لبكّة معنى دون معناها
دانت وطأطأ أعلاها لأدائها
ما طور سيناء إلا طور سيناء
صفاء ذو العرش إكراماً وصفاءها
ونزّهت عن شبهه في مزاياها
ما كان ذا الكون لا والله - لولاها
في الله أيّ نفوس كان زكّاه
والبيض تمضي مواضيا قضايها
إذا فما انتفعت نفسي بذكرها
أصمّها الشرك والشيطان أعماها
والسمر في دم أهل النقي رواها
حق تعشّر أولاهها بأخراها
كانه ما قراها يوم هيجها
ولم يكن كلما استسقته أسقاها
قضى ما رّب حق قد تمنّاها
رأت أمية منه سوء عقباها

يأبذل النفس في الله العظيم ولولا الله بارؤها ما كان أغلاها
الأرض بعدك نظمت ثوب زينتها وجدأ وشوّه بمذ الحُسن مرآها
والشمس لولا قضاء الله ما طلعت حزنًا عليك ولا كنتا رأيناها
تبكي عليك بقات في مدامعها وما بككت غير أن الله أبكها
واهتزت السبع والعرش العظيم ولولا الله أصبحت العلياء سفلاها
الإنس تبكي رزاياك التي عظمت والجن تحت طباق الأرض تنماها
رزق حلّ في الإسلام موقعها تنسى الرزايا ولكن ليس تنساها
وكيف تنسى مصابا قد أصيب به الطهر الوصى وقلب المصطفى طاهها
خطب دهمي البضعة الزهراء حين دهمي رزق جرت بنجيع منه عينها
فأي قلب لهذا غير منقطر وجدأ فذلك أشجاها وأقساها
آل النبي على الأقتاب عارية كيا يسرّ يزيد عند رؤياها
ورأس أكرم خلق الله يرفعه على السنان سنان وهو أشقاها
فياله من مصاب عمّ فادحه كل البرية أقصاها وأدناها
تبكي له أنبياء الله موجعة وما بككت لعظيم من رزاياها
وتستهيج له الأملاك باكية وما البكاء لشيء من سجاياها
فأيّ عذر لعين لم تجد بدم لوجف من جريان الدمع جفناها
فأله تبكي رزايا الطف ما خطرت وكلمها يقرع الأسماع ذكرها
تبكي مصارع آل الله لا برحت عليهم من صلاة الله أزكاها
حق يقوم بأمر الله قائمنا فنشحنّ سيفاً قد غمدناها
بقية الله من السيف يملؤها عدلاً كما ملئت جوراً ثناياها
إليك يا ابن رسول الله سائرة من القوافي ترجّي منك قرباها
بايمت مجدك فيها وهي واثقة أن لا تردّ إذا مدت بينناها
وأشهد الله أني سلم من سلمت لكم مودته حرب لمن تاهها
برئت من معشر عمي بصائرهما والت أنا ما إله العرش عاداها
ولا تزال على الأيام باقية عليكم من صلاة الله أسناها

جاء في الذريعة - قسم الديوان :-

السيد أحمد بن السيد مطلب بن عليخان بن خلف بن عبد المطلب المشعشي الحوزي .

كان معاصراً للسيد عبد الله بن نور الدين بن نعمة الله الجزائري . وكان عالماً ورعاً أديباً لم يتداخل في شيء من أمر أخوته ولاة الحوزة . وفي جواب مسائله كتب السيد عبد الله (الذخيرة الأبدية) كما كتب السيد عبد الله (كاشفة الحال في علم القبلة والزوال) باسم أخيه السيد علي خان الصغير ابن مطلب بن عليخان بن خلف . وترجمه السيد عبد الله في أجازته الكبيرة التي كتبها سنة ١١٦٨ ويظهر منها وفاته قبل التاريخ .

وقال السيد الأمين في الأعيان : السيد أحمد بن خلف بن المطلب بن حيدر الموسوي المشعشي ، أخو السيد علي خان حاكم الحوزة .

عالم ورع كامل أديب زاهد ، لم يدخل في شيء من أمر أخوته وعصبته ولاة الحوزة بل كان يمتنع من أخذ جوائزهم ويكتفي بقلعة زرعه ، جاور أئمة العراق عليهم السلام إلى أن مات في المشاهد المشرفة ، له مسائل أجاب عنها السيد عبد الله بن نور الدين الجزائري . وله ديوان شعر .

الشيخ يوسف البحراني

المتوفى سنة ١١٨٦ هـ

برق نألق بالحمى لمحاتها أم لامع الأنوار في وجناتها^(١)
وعبير ندى عطر الأكوان أم ذا عنبر أهدته من نفحاتها
أكريمة الحسين هل من زورة تشفي المعنى من عنا حراتها
شاب العذار ولم تشوبوا هجركم منها بشيء لا ولا بعداتها
جودوا ولو بالطيف إن خيالكم يطفي من الاحسا لظى لهباتها
قم باخليل فخلّ عن تذكّاركم واحبس سخين الدمع من عبراتها
يا هل رأيت متبعا تمت له في هذه الدنيا سوى نكباتها
وأعد عليّ حديث وقعة نينوى ولواعج الأشجان في ساحاتها
لله أية وقعة الحمد في كربلا أريت على وقعاتها
ضربت عران الذل في أنف الهدى فقدأ يقاد به بنو قاداتها
لله من يوم به قد نكست تلك الكهامة الصيد عن صهواتها

(١) من أنيس السفر ج ٢ ص ٥١ للشيخ يوسف البحراني.

لله أنصار هناك وقتية فوق الخيول تخالها كأهلة
 وإذا سطت تحشى الأسود لكرها شربت بكأس الحنف حين بدا لها
 الجسم منها بالعماء ورؤحها نفسي لآل محمد في كربلا
 ترنو الفرات بغلة لا تنطفي أطفالها غرثي أضر بها الطوى
 يا حيرة لا تنقضي ومصيبة دار النبي بلاقع من أهلها
 تبكي معالمها لفقد علومها وديار حرب بالملاهي والفتا
 معمورة بخورها وفجورها وحريم آل محمد مسببة
 نفسي لزينب والسبايا حسراً تستعطف القوم اللثام فلا ترى
 فلذاك خاطبت الزمان وأهله قد قلت للزمن المضرب بأهله
 إن كان عندك يازمان بقية بالرجال لوقعة ما مثلها
 بالرجال لعصبة علوية من غدير الزهراء أن حسنها
 سادت بما حفظته في ساداتها وبدور حسن لجن في هالاتها
 في الحرب من وثباتها وثباتها في نصر خيرتها سنا خيراتها
 في سندس القردوس من رجاناتها عمروقة الأحشاء من ركباتها
 عطشا وما ذاقتم لطمع فراقها وهداتها صرعى على وهداتها
 ترقص الأحشاء من زفراتها لليوم نوح في فنا عرصاتها
 أسفا وحسن صلاتها وصلاتها قد شيدت وبها شدا قبيناتها
 وبقاتها نشوى على نفقاتها بين العدى تقناد في فلواتها
 تبكي ومنظرها إلى أخواتها إلا وجيع الضرب من شفراتها
 بشكاية الشعراء في أبياتنا ومغير السادات عن عاداتها
 مما تهين بها الكرام فهاها أذكت بقلب المصطفى جذواتها
 تبعث أمة بعد فقد حماها طعم الردى والعز من ساداتها

أترى درت أن الحسين على الثرى
ورؤوس أبنائها على سمر القنا
يا فاطم الزهراء قومي واندي
يا عين جودي بالبكاء وساعدي
نفس تذوب وحسرة لا تنقضي
هذي المصائب لا يداوى جرحها
إني إذا هلّ المحترّم هاج لي
يا يوم عاشوراء كم لك لوعة
يا أمة ضاعت حقوق نبيها
في أي دين بأمية حلت
زعمت بأن الدين حلل قتلها
ضربت سيف محمد أبنائه
فمتى إمام العصر يظهر في الورى
ومتى نرى الرايات تشرق نورها
يا ساعدَ حظي في الورى إن ساعد التوفيق في نصري لدين هداتها
لأري المعدى طعم الردى بصوارم
يارب عجل نصره وانصره
يا سادة قرنت سجايا جودهما
والينكم وبرئت من أعدائكم
ما لابن أحمد يوسف لذنوبه
واليكُم أهدي عروساً غادة
قد زفها والمهر حسن قبولكم
وعلى النبي وآله صلواته

بين الورى عار على تلماتها
وبنائها تهدي إلى شاماتها
أسراك في أشراك ذلّ عاداتها
ست النساء على مصاب بنائها
وجوى عراها ممدّ في سنواتها
إلا بسكب الدمع من عبراتها
حزناً يذيق النفس طعم مماتها
تفتنت الأكباد من صدماتها
وبنيه بين طغاتها وبغاتها
لكم دماء من ذوى قرباتها
أو ليس هذا الدين من أبياتها
ورأت له الأغناد من هاماتها
يحبي الشريعة بعد طول مماتها
وكتائب الأملاك في خدماتها
ولأروين الأرض من هاماتها
أشباعه اللها وخذ ثاراتها
لوجودها فالنجع من عاداتها
أبني بذاك الفوز في درجاتها
إلاكم يرجوه في شداتها
في الحسن قد فاقت على غاداتها
ياسادتي والعفو عن زلاتها
ما غرد القمر في باناتها

للشيخ يوسف البحراني

الفقيه الكبير والمحدث الشهير ، ناشر راية العلم ذو اليراع الجوال في مختلف العلوم .

هو يوسف بن أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن صالح بن أحمد بن عصفور الدرازي البحراني ، صاحب الحقائق . توفي بكرة بلاء ظهر يوم السبت ٤ ربيع الأول سنة ١١٨٦ - من أفاضل علمائنا المتأخرين ، جيد الذهن ، معتدل السليقة ، بارع في الفقه والحديث ، قال في حقه أبو علي صاحب الرجال : عالم فاضل متبحر ماهر محدث ورع عابد صدوق دين من أجلّة مشايخنا المعاصرين وأفاضل علمائنا المتبحرين .

كان أبوه الشيخ أحمد من أجلّة تلامذة شيخنا الشيخ سليمان الماحوزي وكان عالماً فاضلاً معقفاً مدققاً مجتهداً صرفاً كثير التشنيع على الإخباريين كما صرح به ولده شيخنا المذكور في إجازته الكبيرة ، وكان هو قدس سره أولاً إخبارياً صرفاً ثم رجع إلى الطريقة الوسطى وكان يقول إنها طريقة العلامة المجلسي صاحب البحار انتهى .

وترجم له السيد الخوانساري في روضات الجنات فأتى عليه ثناءً عاطراً وقال في ترجمة نفسه في إجازته الكبيرة أنه ولد في السنة السابعة بعد المائة والألف في قرية الماحوز بالبحرين ، واشتغل وهو صبي على والده طاب ثراه ثم على العالم العلامة الشيخ حسن الماحوزي ، واشتغل أيضاً على الشيخ أحمد بن عبدالله البلادي وغيرهما . ودفن في الرواق عند رجلي سيد الشهداء مما يقرب من الشباك المبوب المقابل لقبور الشهداء .

له مؤلفات نافمة نذكر في مقدمتها موسوعة (الحقائق الناضرة في أحكام العترة الطاهرة) طبع أخيراً بمطابع النجف .

٣ - سلاسل الحديد في تقييد ابن أبي الحديد رد به على شرح النهج .

٤ - الشهاب الثاقب في معنى الناصب .

٥ - جليس الحاضر وأنيس المسافر المعروف بـ (الكشكول) .

٦ - الأربعون حديثاً في مناقب أمير المؤمنين عليه السلام ، استخرجها من كتب أبناء السنة والجماعة .

٧ - لؤلؤة البحرين في الإجازة لقرتي المينين ، وهي إجازة كبيرة مبسطة كتبها لابني أخويه الشيخ حسين ابن الشيخ محمد والشيخ خلف ابن الشيخ عبد علي وكتب العلامة المعاصر السيد عبد العزيز الحيدري له ترجمة ضافية أثبتتها في مقدمة (الحدائق الناضرة في أحكام العترة الطاهرة) المطبوع جديداً بمطابع النجف وعدد له ٤٥ مؤلفاً . وفي الكشكول كثير من الروائع والأدب والنثور والمنظوم وله مراسلات أدبية مع أحيائه وإخوانه منها قصيدتان بعثتا إلى اخوته يشكو إليهم ما ألمّ به من حوادث وكوارث ، وله تخميس لقصيدة مطولة بعث بها إليه أحد إخوانه . وقصيدة يمدح بها الإمام أمير المؤمنين عليه السلام حين جاء للعراق زائراً عام ١١٥٦ . ودّع الحياة عن عمر ناهز الثمانين كرّسه لخدمة العلم والدين وفي تدوين الفقه وتبويبه وفروعه وأصوله وقضاءه في جمع شتات أحاديث أئمة بيت الوحي صلوات الله وسلامه عليهم

لبى نداء ربه بعد زعامة دينية امتدت زهاء عشرين سنة وهرعت كربلاء لتشييعه ودفن بالحائر الشريف في الرواق الحسيني الأطهر عند رجلي الشهداء وأقيمت له الفوائح في كربلاء المشرفة وسائر البلاد الشيعية ، وأول من أقام له الفاتحة تلميذه الأكبر آية الله السيد محمد مهدي بحر العلوم .

تمن رثاه المريد محمد الشهير بالزيني مؤرخاً عام وفاته في قصيدة مطلعها :

ما عذر عين بالدما لا تذرف وحشاشة بلظى الأسى لا تتلف
واليوم قد أودى الإمام العالم العلم المتقي أبو المفاخر يوسف
درست مدارس فضله ولحكم بها كانت معارف دين أحمد تعرف
ما أنت إلا بجر علم طافح قد كانت العلماء منه تعرف
وفيها يقول :

ياقبر يوسف كيف أوعيت الملى وكنفت في جنبيك ما لا يكنف
قامت عليه نوائح من كتبه تشكو الظلمة بعده ونأسف
كعدائق العلم التي من زهرها كانت أنامل ذي البصائر تقطف
قد غبت عن عين الأنام فكلنا يعقوب حزن غاب عنه يوسف
ففضيت واحد ذا الزمان فأرخوا قد حن قلب الدين بعدك يوسف

علي بن ماجد الجحفي

المتوفى ١٢٠٨

ما للميون جفت لذيد رقادهما عبراء إلف بكائها وسهادها
تذري دموعاً في الحدود كأنما مدت مياه البحر من امدادها
ويقول فيها :

لي مهجة كالنار إلا أنها بدامي تزداد في إيقادها
صيرت مني الدمع أعذب مانها ولواعج الأشجان أطيب زادها
أسفا على فتيان حلق جرعت بالطئف كأس الحنف من اضدادها
أفديهم من فنية علوية قد جاهدت في الله حق جهادها
شغفت بذكر الله حتى أنها لم تخل يوم الحرب من أورادها
المجد من أقرانها والفخر من أخذانها والسحب من وفادها
والخير ما بين الوري من جودها ومحمد المختار من أجدادها
لغني لهم والبيض توردهم فتعود حمراً من دما أجسادها
قد أشرقت بهم الطفوف كأنما خرت نجوم الأرض بين وهادها
بالرجال لعصبة أموية اطفئت بأيديها سراج رشادها
له كم أجرت لأحد عبدة قد أخذت منها لظى أحقادها

تبّاً لها تركت حبيب محمد فوق الصيد يحود تحت جياها
صدته عن ورد الفرات وقلبه صادر وكل الوحش من وراها
قد أغضبت فيه الإله ورجعت إرضاء نفس يزيدها وزيادها
ثأله لو علمت ظلم الأعداء به منعمهم التجريد من أغنادها
والضمر لو علمت رأت إصدارها عنه ولو غصبت على إيرادها
ويكت له العليا أسي وتعوّضت أجفانها عن غمضا بسهادها
نفسى فداء وما فداي بِنافع من أدركت منه العداة مرادها
ملقى على حرّ الصيد ورأسه قد صدته القوم فوق صعادها
يسرى به ظلماً أمام نساؤه ونساؤه حسرى بذلّ قيادها
أين البتولة فاطم الزمرا ترى مافي الزمان جرى على أولادها
أترى درت أن العدى من بعدها أصمت بأسمها صميم فؤادها

ذكره الشيخ أغا بزرك الطهراني في الذريعة - قسم الديوان - فقال :

ديوان السيد علي بن ماجد الجند حقيقي ، المتوفى ١٢٠٨ هـ المأجودة
مسرّاته في مجموعة دونها الشيخ لطف الله بن علي الجند حقيقي في سنة ١٢٠٩
أقول وفي المجموعة كثير من شعره ومنه قصيدته التي تحتوي على ٦٧ بيتاً
وأولها :

تجف جفون السحب والدمع جائد ويحمد وقد النار والقلب واقد
وأخرى تتكون من ٥٨ بيتاً وأولها :

ألا من أصبّ قلبه منه واجب مباح لديه الوجد والندب واجب

علي بن حبيب الخطي

أنفحة منك أذفر شيب بالند^١ تشقت أم ريع الطفوف على البعد
 فيانسة أهدت إلينا تضرعاً ورائحة تزرى برائحة الورد
 رويد أروعك الله حركت ساكناً بقلبي وأورنتي بقلبي لظي وجدي
 فما حال سبط المصطفى وحبيبه وقرة عين المرتضى الجوهر الفرد
 أجاب لسان الحال ما حال بيد رعيته خاتنه في العهد والوعد
 سأقضي حياتي زفرة بعد زفرة عليه ولكن التفرس لا يجدي
 بنفسي نفس البضعة الطهر فاطم على الأرض مرضوح الأضالع بالجرود
 فقل لابن سعد بعد تسمين تشتري العمى بالهدى يا ويلك والنحس بالسعد^(٢)
 أتطفي سنا الاسلام ما أنت في الوري فق سادس الإسلام بل شر مرتد

وفي آخرها :

فقي ابن حبيب قاصر عن مديحك ولكن من وجدني بذلت لكم وجدني^(٣)

(١) يظن البعض أن عمر بن سعد بن أبي وقاص كان متقدماً في السن وأنه هاشم وعمر كما في هذا البيت (فقل لابن سعد بعد تسمين تشتري) والحقيقة أنه قتل وهو في سن الثلاثين أو الأربعين لأنه ولد يوم موت عمر بن الخطاب ولذا سموه بعمو إذن يكون عمه يوم تولى قيادة الجيش لحرب الحسين (ع) ستة وثلاثين سنة فقط .
 (٢) عن مخطوط الشيخ لطف الله الجدد حنفي
 (٣)

والقصيدة تزيد على الستين بيتاً . وله قصيدة أيضاً في مجموعة الشيخ
لطف الله ، وأولها :

إنهض إلى أمّ القرى ومناها وبطية طف بي على عرساتها
وهي أكثر من سبعين بيتاً .
وله أيضاً :

أسير الهوى ما بال ثغرك مغترّاً أراك بما أولاك مولاك مغترّاً
وتختال في ثوب الشيبه مائساً وتطرب في تذكّار غادتك الغرّاً
فدع ذكر من تهوى ولا تطع الهوى أما سمعت أذنالك بالوقعة الكبرى
أصبح منك السن ياويلك باسماً سروراً وتبكي عين فاطمة الزهرا
ألا اطلق عنان الميس واعتف بسيرها

وإن جئت وادي الطف قف نيلك من ذكرى
هناك ترى من نُورِ العرش باسمه له كبد حرى وفي بردة حمرا
تحتوي على ٥٦ بيتاً نقلنا منها هذا المقطع .

السيد علي السيد احمد

بكى بقاني دمه والمدمع	صبّ لذكر دمنة ومريع
لم يبق فيها من يجيب داعياً	ولا يلبي ناشداً ولا يعي
غير ائاف جثم ودونها	نوء وأشلا وقد وخدع
فما البكا وما المناوما الشجي	وما الضنا على الذي لم ينفع
هلسم هات كلمها ادخرته	من مدمع ومن دم و ابلك معي
على الحسين المستضام والإمام	بن الإمام الألمي اللوذعي
السيد السميع ابن السيد السميع	ابن السيد السعيد
الأروع المبجل المعظم	المكرم المجد ابن الأروع
واذكر عظيم رزقه فإنه	يمثل كل الوري لم تسمع
قضى ظمأ مع صعبه بكر بلا	ودون فصح السليل المترع

وفي آخرها :

آل النبي حبكم قد المحت	عليه - محمد كوتت - عوج أضلمي
إذ حبكم وبغضكم بين الوري	علامة للنصب والتشيع
وأتم يوم الحساب عدتي	لشدتي ومأمني لفرعي
وهاكم عذراء من نجلكم	بنير وشي الحب لم ترفع
تجعبت من البها بيرقع	وهي لقلب الخصم قلب البرقع

ولي وآبائي وللرحم اشفعوا إذ غيركم يوم القضا لم يشفع
عليكم الرحمن صلى ما اكتسى روض الربيع نسج أبدي الممتع^(١)

وفي مجموعة حسينية في مكتبة الإمام الصادق العامة في حسينية آل
الحيدري بمدينة الكاظمية على مشرفها أفضل التحية ، والمجموعة في قسم
المخطوطات - رقم ٧٥ تحتوي على جملة قصائد لشعراء قدماء كلهم من القرن
الثاني عشر الهجري ، أو قبل ذلك . وقد جاء في آخرها :

وقد فرغت من تحرير هذه المجموعة في مرثي سيدنا ومولانا وإمامنا أبي عبد الله
الحسين عليه السلام . في يوم السابع من شهر جمادى الثانية من شهر سنة
١٢٤٢ . وأنا العبد الجاني محمد شفيع بن محمد بن مير عبد الجليل الحسيني
غفر الله لهم .

(١) من مجموعة المرثي الحسينية بخط محمد شفيع بن محمد بن مير الحسيني سنة ١٢٤٢ مخطوطة
مكتبة الامام الصادق العامة بالكاظمية حسينية آل الحيدري رقم ٧٥ .

السيد محمد الشاخوري

أهاجك ربع دارس وطلول^(١) فبت^٢ كنيًا ساهر الطرف باكيًا
 ترحل منها للفراق خليل^(٣) دموعك بعد الظاعين مطول
 إذا مرّ ذكر البان ظلت لبينه دموعك في صحن الحدود تسيل
 وتشتاق آرام النقا ولطالما عراقك لذكراها أسيّ ونحول
 أما قد بدا شيب العذار وإنه لعمري على قرب الرحيل دليل
 أتخدعك الدنيا بريب غرورها وأنت لتقلل الحادثات حول
 وتستنذب اللذات فيها وصفوها قليل وأما خطبها فجليل
 فإياك والدنيا الغرور فكم بها لعمري عزيز صار وهو ذليل
 أتاحت لآل المصطفى جرة الردى وليس لهم في العالمين مثيل
 فهم بين مسجون قضى في حديدته وآخر مسموم وذاك قتيل
 وأعظم شيء أورت القلب حسرة ووجد أمدى الأيام ليس يزول
 مصاب بأرض الطف قد جلّ خطبه فكم قمر فيه عراقه أفول

(١) من مجموعة الشيخ لطف الله

غداة قضت من آل أحمد عصابة
أماخت بأرض الغاضريات بدنه
قضوا ظمأ ما برّ دوا غلة الظما
ومن بينهم ريحانة الطهر أحمد
له جمدٌ أودت به شفر الضبا
كست جسمه يوم الطفوف سنابك
وحاكت له ريع الصبا بهجوها
على لذّة الأيام من بعده العفا
لحى الله عينا تذخر الدمع بعده
فيا قلب ذب من شدة الوجد والاسى
بنات رسول الله تسبى حواسراً
وتبرز من تلك الحدود لواغبا
سوافر لا ستر يغطي رؤوسها
نوادب من وجد يكاد لتوحها
يسير بها في أعنف السير سائق
ينادين يا جداه بعدك أظهرت
وصالت علينا عصابة أموية
أيا جد أضحى السبط ملقى على الثرى
قضى ظمأ والماء جارٍ ودونه
وساقوا إمام العصر يا جد بينهم
أضرّ به السير الشديد وسورة
لدى الطف شبان لهم وكهول
لهم في ثراها مضجع ومقيل
وللوحش من ماء الفرات نهول
غفر على حرّ التراب جدل
لقى ودم الأوداج منه يسيل
بعثيرها في اليد وهي تجول
قميص رغام بالدماء غسيل
فما بعده الصبر الجميل جميل
ونفساً إلى قرب السلوة تميل
وياعين سحّي فالصاب جليل
لمن على فقد الحسين عويل
وليس لها بعد الحسين كقبل
تنوح ودمع المقلتين همول
تذوب الرواسي حرقة وتزول
ويزجرها حادٍ هناك عجول
علينا حقوق جنة وذهول
نقول نغتها بالسفاح نغول
تجرّ عليه للرياح ذبول
حدود سيوف لمع ونصول
أسيراً يقاسي الضرّ وهو عليل
الحديد وقيد في اليدين ثقيل

أولي الوحي يا من حبهم لوليتهم
فإن لم تقبلوا نجلكم من ذنوبه
أيشقى ويبقى أحمد في ذنوبه
أمان، وعن حرّ الجحيم مقيل
فليس اليه في النجاة سبيل
وأنتم ظلال للأنام ظليل

الملاكاظم الأزري

المتوفى ١٢١١

من روائعه في الإمام الحسين (ع) :

فانظر لنفسي واستيقظ من الوسن
هيهات أن تسكن الدنيا إلى سكن
فبائع للنفس فيها غير ذي غبن
إلا مفارقة السكان للسكن
وغاية البشر فيها غاية الحزن
إلا بكل كريم الطبع لم يخن
للفاطميين اظمان عن الوطن
وادميت أي عين من أبي حسن
في جمع من بني عبادة الوثن
إلا على الدين في سر وفي علن
فالصبر في القدر الجاري من الفطن
إلا الذي لم يدع رأساً على بدن
في سقي ماضي المواضي من دم هتن
كأنها الطير قد غنت على فتن

إن كنت في سينة من غارة الزمن
ليس الزمان بأمون على أحد
لا تنفق النفس إلا في بلوغ منى
ودع بمصاحبة الدنيا فليس بها
وكيف يحمد للدنيا صنيع يد
هي الليالي تراها غير خائنة
إلا تذكرت أياماً بها ظننت
أيام طل من المختار أي دم
أعزز بناصر دين الله منفرداً
يوصي الأحبة أن لا تقبضوا أبداً
وإن جرى أحد الأقدار فاصطبروا
ثم انتشئ للأعادي لا يرى حكماً
سقياهمته ما كان أكرمها
وللظبي نفحات في رؤوسهم

يا جيرة النبي ان انكرتم شرفي
لا تقفروا يحنود لا عداد لها
ومذرقى منبر الهيجاء اسمعها
له موعظة الخطي " كم وقعت
كان أسيافه اذ تسهل دما
له حملته لو صادفت فلكا
يفري الجيوش بسيف غير ذي ثقة
وعزمة في عرى الأقدار نافذة
حق إذا لم تصب منه العدى غرضا
فانقض عن مهره كالشمس عن فلك
قل للعقابر قد ابدعت حادثة
امثل شمر اذل الله جبهته
واحسرة الدين والدنيا على قمر
يا سيدا كان بده' المكرمات به
من يكنز اليوم من علم ومن كرم
هيات إن الندى والعلم قد دفنا
لقد هوت من نزار كل راسية
له صخرة وادي الطف ما صدعت
خطب ترى العالم العاوي لان له
من المعزي حمى الإسلام في ملك
يهنيك يا كربلا وشي ظفرت به
له فخرك ما في جيده عطل
كم خر في تربك النوري بدر تقى
حي من الشؤس معتاد وليدهم
يحول في مشرق الدنيا ومغربها

فإن واعية الهيجاء تعرفني
ان الفخار بغير السيف لم يكن
مواعظا من فروض الطمن والسفن
من آل سفيان في قلب وفي اذن
صفائح البرق حلت عقدة المزن
لحر هيكله الأعلى على الذقن
على النفوس ورمح غير مؤتمن
لو لاقت الموت قادته بلا رسن
رموه بالنبل عن موتورة الضغن
فغاب صبح الهدى في الفاحم الدجن
غريبة الشكل ما كانت ولم تكن
يلقى حسينا بذاك الملتقى الحشن
يشكروا الحسوف من المسالة اللدن
والشمس تبدأ بالأعلى من القن
كنزا سواك عليه غير مؤتمن
ولا مزية بعد الروح للبدن
كانت لابنية الأمجاد كالركن
إلا جواهر كانت حلية الزمن
ما العذر للعالم السفلي لم يلن
من بعده حرم الإسلام لم يصن
من صنعة اليمن لامن صنعة اليمن
ولا بمرآته الأدنى من الدرن
لولاه عاطلة الإسلام لم تزن
على رضاع دم الأبطال لا اللبن
نداهم جولان القرط في الأذن

من مبلغ سوق ذاك اليوم ان به
قل للمكارم موت ذي ظمأ
لقد اطلت على الإسلام ثابة
أقول والنفس مرخاة ازمتها
مهلا فقد قربت أوقات منتظر
كشاف مظلة خواهر ملحمة
قرم يقلد حتى الوحش منته
صباح مشرقها مصباح مغربها
أغر لا يتجلى نور سؤده
تسمى إلى المرتقى الأعلى به هم
يسطو بسيفين من بأس ومن كرم
يا من نجاة بني الدنيا مجهم
طوبى لحظ عبيكم لقد حصلوا
هل تزدري بي آثامي ولي وله
أرجوكم ورجاء الأكرمين عني
يا من بقدرهم الأعلى علت مدحي
فها كم من شجيّ الببال مفرمة
جاءت نهادي من الأزري حالية
ثم الصلاة عليكم ما بدا قمر

جواهر القدس قد بيعت بلا ثمن
فقد تبدل ذاك العذب بالأجن
كقتل هابيل كانت فتنة القن
يقودها الوجد من سهل إلى حزن
من عهد آدم منصور على الزمن
فياض مكرمة فكاك مرتين
وابن النجاة مطبوع على المن
مزيل غنتها من كل ممتحن
ألا بروض من الدين الخفيف جني
لا تحتذي منه إلا قنة القن
يستأصلان عروق البخل والجبن
كانها البحر لم يركب بلا سفن
على نصيب بقرن الشمس مقرون
بكم إلى درجات العرش برفضي
حيًا وبعد اندراج الجسم في الكفن
والدر يعن منظوماً على الحسن
عذراء ترفل في ثوب من الشجن
من اجتلى حسنها الفنان يفتن
فانجاب عنه حجاب الغارب الدجن

المُلا كاظم الأزري

والشهور بـ ملا كاظم بن محمد بن مهدي الأزري البغدادي يسكن بغداد ومدرسته النجف ، صريحاً في الرأي قوي الحجة مهيباً في المطلع ، وكان يتمتع بمكانة سامية في كافة الأوساط الأدبية ، ولدى جميع الطبقات الشعبية ، لم يكن في بغداد أشعر منه منذ نهاية العصر العباسي حتى عهده الذهبي وعاصر من العلماء الأعاظم : السيد مهدي بحر العلوم الطباطبائي ، والشيخ جعفر كاشف الغطاء النجفي الكبير ، واتصل بالبيوت الشريفة وقادهم وتروى له نوادر كثيرة منها أن ابن الراوي قال له يوماً في إحدى الندوات الأدبية : بلغني عنك أنك مجنون ، فأجابه الأزري : وبلغني عنك أنك مأفون ، فإن صدق الراوي ففي وفيك ، وإن كذب الراوي فلعنة الله على الراوي . ومنها أنه قدم النجف الأشرف فاجتمع عليه الأدباء والعلماء ومنهم السيد صادق الفحام واستنشدوه فأنشد من شعره فلم يوقفه السيد جعفر حتى بالاستحسان والابجادة ، وما زاد على كلمة : موزون . فأنشأ الأزري :

عرضت در نظامي عند من جهلوا فضيعوا في ضلام الجهل موقعه
فلم أزل لائماً نفسي أعاتبها من باع درأعلى الفحام قضيحه

جاء لقب الأزري من جدم وهو محمد بن مراد بن المهدي بن إبراهيم بن عبد الصمد بن علي التميمي البغدادي المتوفى في سنة ١١٦٢ وهو الذي لقب بالأزري لأنه كان يتعاطى بيع الأزر المنسوجة من القطن والصوف .

وقد نبغ من هذه الأسرة في العلم والأدب عدد ليس بالقليل ، وأول لامع منهم هو الشيخ كاظم ، فالشيخ محمد رضا ، فالشيخ يوسف الأول ، فالشيخ مسعود ، فالشيخ مهدي ، فالمرجم له .

قال السيد الأمين في الأعيان ج ٤٣ ص ١٠١ : بيت الأزري بيت أدب وعلم وثراء . ويظهر من ورقة الوقف المشهور الآن بوقف بيت الأزري وبعض الحجج الشرعية القديمة أن أسرة هذا البيت كانت تقطن بغداد منذ أكثر من ثلاثة قرون ، أما ما قبل ذلك فلا يعلم عنها شيء . وقد اشتهر من بين أفرادها علما هما الشيخ كاظم والشيخ محمد رضا .

(نشأة المترجم وحياته)

ولد الشيخ كاظم الأزري في بغداد سنة ١١٤٣ على الأصح ولم تزل داره التي ولد فيها قائمة في معلية (رأس القرية) من بغداد وهي من جملة أوقاف والده التي وقفها عليه وعلى إخوته سنة ١١٥٩ . وبقي في طفولته مقصداً سبع سنوات ثم مشى .

درس العلوم العربية ومقداراً غير قليل من الفقه والأصول على فضلاء عصره . ولكنه ولع بالأدب وانقطع عن متابعة الدرس . وأخذ ينظم الشعر ولم يبلغ العشرين عاماً . كان سريع الخاطر حاضر النكتة وقاد الذهن قوي الذاكرة كما كان يحترم الجانب لدى العلماء والوجهاء من أبناء عصره حتى أن السيد مهدي بحر العلوم كان يقدمه على كثيرين من العلماء لبراعته في المناظرة ولطول بابه في التفسير والحديث ولاطلاع الواسع على التاريخ والسير ، وكان قصير القامة مع خمنة فيه ، لا يفارقه السلاح ليلاً ونهاراً خشية على نفسه من أعدائه . وفي

سنة ألف ومائة وثيف وستين من الهجرة حج بيت الله الحرام . وله في حجه قصيدة مطلعها :

انخ المطي فقد وفدت على الحمى والثم رواه محبباً ومسلماً
ثم عظم بعدئذ اتصاله بالحاج سليمان بك الشاوي الحميري الذي كانت له
الرئاسة المطلقة والكلمة النافذة في بغداد .

وكان الحاج سليمان بك يقدّر فضله ويأنس بأدبه الجم ولم يزل يحمي جانبه
ويدافع عنه إلى أن توفاه الله . وكانت وفاته حسب المشهور في سنة ١٢١٢
ودفن في مقبرة أسرته في الكاظمية غير أن الحاجر الذي وجد في داخل السرداب
يدل على أن تاريخ وفاته سنة ١٢٠١ والله أعلم ^(١) .

(أدبه وشعره)

استقبل الناس شعر الشيخ كاظم الأزري كفصل الربيع من السنة نسيمة
المنش وأزهاره العبقّة . جاء بعد شتاء مجهد طويل لأنه جمع بين جزالة اللفظ
وجمال الأسلوب ورصانة التركيب وحسن للديباجة . وفيه جاذبية ، فالذي يقرأ
قصيدة من شعره لا يتركها حتى ينتهي منها وفيه نشوة كالراح تدفع شاربها إلى
المزيد منها ليزداد نشوة وسرورا . وأكثر الخبراء بالأدب يعدون الشيخ كاظم
الأزري في طليعة شعراء العراق وذلك في بعض مناحيه الشعرية ، ومن فحولهم

(١) قال الشيخ الطهراني في (الذريعة) قسم الديوان : كانت وفاة الشيخ كاظم الأزري ١ ج
١ سنة ١٢١١ - والمدفون بالكاظمية تجاه المقبرة المنسوبة إلى الشريف المرتضى ، كما وجد بها
على لوحة قبره .

أقول : المقبرة تسمى بمقبرة المرتضى نسبة إلى إبراهيم المرتضى ابن الإمام الكاظم (ع) .

البارزين في المناحي الأخرى . ويصعب التمييز بين قصائده من ناحية السلامة والطلاوة والرقّة والانسجام وهو صاحب الهائية التي قنوف على أكثر من خمائة بيت ويعرفها الناس بقرآن الشعروباللمحة الكبرى وهذه القصيدة القذة في بابها هي صدى نفسه الكبيرة وفكره الخصب المروع طبعت على حدة مع تجميعها للشيخ جابر الكاظمي (١) . أما ديوانه فقد عني السيد رشيد السعدي بطبعه سنة ١٣٢٠ . وتلافقه الأيدي بوقته ولا زال الناس يتطلبونه ويستنسخونه . على أن الديوان لم يستوعب شعره كله بل لايزال عند بعض الحريصين على الأدب قسم منه غير مطبوع . وفي تنمة أمل الآمل : كان فاضلاً متكلماً حكيماً أديباً شاعراً مقلماً تقدم على جميع شعراء عصره وقال في «التنمة» عن القصيدة الهائية : كانت تزيد على ألف بيت أكلت الأرضة جملة منها كانت النسخة موضوعة في دولا ب خوفاً عليها ولما أخرجوها وجدوا جملة منها قد تلف فقدموها إلى السيد صدر الدين العاملي فأخرج منها هذا الموجود اليوم الذي خمسة الشيخ جابر .

وإليك نبذة صغيرة من شعره الذي أصبح يدور على الألسن كالأمثال السائرة :
منها قوله :

وما أمفي على الدنيا ولكن على ابل حداثا غير حاد
وقوله :

وقد تأتي الخديعة من صديق كما تأتي النصيحة من معاد

(١) قال الشيخ محمد حرز الدين في (معارف الرجال) جاء في هدية الأحياب ، عن شيخ الفقهاء صاحب كتاب (جواهر الكلام) انه كان يتمنى أن تكون القصيدة الأزورية في صحيفة أعماله ، وكتاب الجواهر في صحيفة أعمال الأزري .

وقوله :

إن من كان همه في المألي مجر الظل واستظل الهجير

وقوله :

لا تعجبا لفساد كل صحيحة فالناس في زمن كجلد الأجرب

وقوله :

لا تتوسى إلا عليّ لديهم ما على كل من يموت 'يناح'

وقوله :

ولسوف يدرك كل باغ بفيه المرء ينسى والزمان يؤرخ

وقوله :

ذريني أذق 'حر' الزمان وبرده فلا خير فيمن عاقه الحر والبرد

وقوله :

فتنبّظ إذا رأيت عيون الحظ يقظى ونّم إذا الحظّ نأما

وقوله :

ولو كان في الجبن استراحة أهله لما سهرت عين القطا وغنى الرند

أما ملحمة الشيرة التي استهلها بقوله :

لمن الشمس في قباب قباها شفاً جسم الدجى بروح ضياها

فقد تضمنت كثيراً من الأمثال والروائع وهي من أروع ما قيل في مدح الرسول الأعظم وعثرته الطيبين وهي على جانب كبير من الجزالة والبلاغة وقوة

الاحتجاج وقد طبعت غير مرة مع تخميسها، بالحروف الحجرية أولاً ثم أعيدت مرة بعد مرة .

أقول وإن الديوان المشار إليه فيه اغلاط كثيرة وجملة من الأشعار منسوبة له ولم تصح هذه النسبة كالبيتين الواردين في ديوانه - حرف الراء ص ١٢٥ .

قالوا حبيبك ملسوع فقلت لهم من عقرب الصدغ أم من حية الشعر
قالوا بلى من أفاعي الأرض قلت لهم فكيف ترقى أفاعي الأرض للقمير

وقد أثبتتها الحافظ الدميري في (حياة الحيوان) قبل أن يولد الأزري بقرون وذلك في مادة (المقرب) ولا يخفى أن وفاة الدميري كانت لسنة ٨٠٨ ولم يذكر الدميري صاحبها بل جاء بها على سبيل الاستشهاد فقال :

وإليك جملة من روائع الأزري في الإمام الحسين (ع) :

هي المعالم ابلتها بسد الغير	وصارم الدهر لا ينفك ذا أثر
يا سعد دع عنك دعوى الحب ءسفة	وخلني وسؤال الارسم الدثر
أين الأولى كان اشراق الزمان بهم	اشراق ناحية الآكام بالزهر
جار الزمان عليهم غير مكترث	وأني حر عليه الدهر لم يجز
وكم تلاعب بالأمجاد حسادته	كما تلاعبت الغلمان بالأكبر
لا حبذا فلك دارت دوائره	على الكرام فلم تترك ولم تذر
وان ينل منك مقدار فلا عجب	هل ابن آدم الا عرضة الخطر
وكيف تأمن من مكر الزمان بدا	خانت بآل علي خيرة الخير
أفندي القروم الأولى سارت ركائبهم	والموت خلفهم يسري على الأثر
ما أبرقت في الوغى يوماً سيوفهم	إلا وفاض سحب الهام بالمطر
يسطو بكل هلال كل بسدر دجى	يجنح ليل من الهيجاء معنكر
هم الاسود ولكن الوغى اجم	ولا مغالب غير البيض والسمر

ناروا ولولا قضاء الله بمحكم
 أبدوا وقائع تنسي ذكر غيرهم
 غر المقارق والأخلاق قد رفلوا
 الله من في قباني كربلاء ثروا
 سل كربلاء كم حوت منهم بدور دجى
 لم أنس حامية الاسلام منفردا
 رأى قنا الدين من بعد استقامتها
 فقام يجمع شملا غير مجتمع
 لم أنه وهو خواض عجاجتها
 كم طمعة تتلظى من أمانه
 وضربة تتجلى من بوارقه
 وواحد الدهر قد نابته واحدة
 من آل أحمد لم تترك سوابقه
 اذا نضى بردة التشكيل عنه تجدد
 ما مه الخطب الامس مختبر
 فأقبل النصر يسمى نحوه عجلا
 فأصدر النصر لم يطمع بمورده
 يا من تساق المنايا طوع راحته
 الله رحلك اذ ناجى نفوسهم
 يا ابن النبيين ما للعلم من وطن
 يا نيرا راق مرآه وغبره
 لا قاك منفردا أقصى جهودهم
 صالوا وصلت ولكن أين منك هم
 لم تدع آجالهم إلا وكان لهم
 حق دعتك من الأقدار أشرفها

لم يتركوا لبني سفيان من أثر
 والوخز بالسمر ينسي الوخز بالأبر
 من المحامد في أسنى من الخبر
 وعندهم علم ما يجري من القدر
 كأنها فلك الأنجم الزههر
 صفر الأنامل من حام ومنتصر
 مغموزة وعليها صدع منكسر
 منها ويحبر كسرا غير منجبر
 يشق بالسيف منها سورة السور
 كالبرق يقدح من عود الحيا النصر
 كالشمس طالعة من جانبي نهر
 من النوائب كانت عبرة العبر
 في كل آونة فخرنا لمفتخر
 لاهوت قدس تردى هيكلك البشر
 فما رأى منه إلا اشرف الخبر
 مسمى غلام إلى مولاه مبتدر
 فعاد حيران بين الورد والصدر
 موقوفة بين قوله خذي وذري
 بصادق الطعن دون الكاذب الأثر
 الا لديك وما للعلم من وطر
 فكان للدهر ملء السمع والبصر
 فكنت أقدر من ليث على حر
 النقش في الرمل غير النقش في الحجر
 جواب مصغ لأمر السيف مؤثر
 إلى جوار عزيز الملك مقتدر

فكنت أسرع من لبي لدعوته
 إن يقتلوك فلا عن فقد معرفة
 لم يطلبوك بئار أنت صاحبه
 أي المهاجر لا تبكي عليك دما
 لهنى لرأسك والخطار يرفعه
 قد كنت في مشرق الدنيا ومغربها
 ما انصفتك الظبي يا شمس دارتها
 ولا رعتك القنا يا لبت غابتها
 كم خضت فيها بيوم الروح معمة
 فماد خصمك والخذلان يتبعه
 ابن الظبي والقنا عما خصصت به
 أما درى الدهر مذوفاك مقتنصاً
 يا صفة^(١) الدين لم تتفق بضاعتها^(٢)
 وموسماً للوعى في كربلاء جرى
 أنظر إلى الدهر قد شلت أأمله
 وأصبحت عرصات العلم دارسة
 يادهر حسبك ما أبديت من غير^(٣)
 أمسى الهدى والندى يستصر خان لهم^(٤)

لم يصبحوا إلا على سفر
 والقوم
 يا دهر مالك ترمي كل ذى خطر
 عن المناكب بعد المز في الحفر
 جررت آل علي في القيود فهل
 للقوم عندك ذنب غير مفتقر
 تركت كل كمي من ليونهم^(٥)
 فرائس^(٥) بين ناب الكلب والظفر

(١) واصفة غ ل (٢) بضاعته غ ل (٣) عبر غ ل (٤) بهم غ ل
 (٥) فريسة غ ل

أما ترى علم الاسلام بعدم
من ذاكر لبنات المصطفى مقلدا
وكيف أساو لآل الله أفئدة
هذى نجائب الهادي تعلقها
وهذه حرمانات الله تهتكها
لم انس من عترة الهادي جماعته
قد غير الطعن منهم كل جارحة
هم الأشاوس تمضي كل آونة
من المعزي نبي الله في ملاء
أن يتركوا زينة الدنيا فانهم
وان أبوا لذة الأولى مكذبة
اننى تصيب الليالي بعدهم غرضا
بني أمية لا تسري الظنون بكم
سيفا من الله لم تقلل مضاربه
كم حرمة هتكت فيكم لفاطمة
أين المقربني سفيان من أسد
مؤيد العز يستقى الرشاد به
وينزل الملاء الأعلى لخدمته
با غابة الدين والدنيا وبدوها
ليست مصيبتكم هذى التي وردت
لقد صبرتم على أمثالها كرما
فهاكم يا غياث الله مريثة
يرجو الاغاثة منكم يوم معشره
حمي كاطمكم اهدى لكم مدحا
حييت بصلاة الله ما حييت

والكفر ما بين مطوي ومنشر
قد وكلتها يد الضراء بالسهر
يعار منها جناح الطائر الذعر
ايدي النجائب من بدو ومن حضر
خزر الحواجب هتك التوب والحزر
يسقون من كدر يكسون من عفر
الا المكارم في أمن من الغير
وذكرهم غرة في جبهة السير
كانوا بمنزلة الأرواح للصور
من حضرة الملك الأعلى على سرر
فقد صفت لهم الأخرى من الكدر
والقوس خالية من ذلك الوتر
فان للثأر لينا من بني مضر
يعري الذي هو من دين الإله بري
وكم دم عندكم للمصطفى هدر
لوصاح بالفلك الدوار لم يدر
انواء عز بلطف الله منهمر
موصولة زمر الأملاك بالزمر
وعصمة النفر العاصين من سفر
كدراء أول مشروب لكم كدر
والله غير مضيع أجر مصطبر
من عبد عبدكم المعروف بالأزري
وانتم خير مدخور لمدخر
اصفى من الدر بل أنقى من الدرر
بذكركم صفحات الصحف والزبر

السيد سليمان الكبير

ولا تهوى الهيم ولا الجواي
مهامه دونها شيب الغراب
وتغني بالسحاب عن الشراب
على خمس تسير من الهباب
هوي المصلتات إلى الرقاب
تألتق بين مكروم السحاب
من للكدري "فر" من العقاب
تلوت بينها مثل الحباب
مفاوز عاريات من ذئاب
تذعر بين هاتيك الشهاب
بأعضاده من التبر المذاب
لها أسلست تهوى في العذاب
طلابٌ دونه أعلى الطلاب
تلاً من ذرى أعلى الحجاب
سواحله الندى دون العباب
إلى بحر الندى فصل الخطاب

سرت تطوي الوهاد إلى الروابي
نفور من بنات الميس تقري
تغير الريح اخفاقاً خفاقاً
تريك الجيد قائمة فتلقى
تلوح على الرمي نسراً وتهوي
تمر على الحزون كومض برق
تخال ذميلها في السهل سرباً
وإن وخذت يجرعاً وتلع
تسبح على القباقي القفر تطوي
تراها إن حدوت لها ظليماً
تغير الريم لفتتها وتضوي
فإن تشق لها خرمت أو أن
فدعها والمسير فحيث تهوى
إلى ظل الإله وسر قدس
إلى البطل الكمي وبجر جود
إلى علم الهدى ومنار فضل

إلى نور المصطفى ومن لديه
صراط مستقيم بل حكيم
قسم النار والجنات بين الخلائق كلها يوم الثواب
إلى من قال فيه الله بلسخ
وإلا لم تكن بلسخت عني
فقام له بها بغدير خم
ألا من كنت مولاه فهذا
فوالي من يواليه وعادي
بأمر الله قوموا ببيعة
فبايعه الجميع وما تأنى
فمنهم مؤمن سراً وجهراً
ومنهم من أبى ويقول جهراً
فلما كذبوا المختار فيها
فبرهانان ذاك من إلهي
أمن في داره أمسى منيراً
ومن أفق السما قد خر نجم
لذلك أنزل الرحمن فيه
له الآيات في الآيات تلى
كيوم أكمل الإسلام فيه
معاجز حارت الأوهام فيها
وأن المصطفى للعلم دار
وكلتم أحمداً جهلاً وضباً
وثعباناً وليناً ثم موتى
وشقّ البدر للهادي وردت

عليّ وهو في أم الكتاب
بأمر الله في يوم الحساب
لأحمد بعد تعظيم العذاب
ولم تك سامعاً فيه جوابي
خطيباً معلناً صوت الخطاب
له مولى ينوب بكم منابي
معاذيه ومن لعنائه صابي
على نهج الهداية والصواب
شريف أو دنى أو صحابي
ومنهم من يناق في ارتياب
نبيكم بها أضحى بحابي
هو النجمان يالك من عجاب
لحيدرة فأهيا الهابي
أم الهاوي لتعجيل العذاب
على الشيطان يوي كالشهاب
لسورة سائل سوء العذاب
بحكمها وتأويل الصواب
ونعمته تتم بلا ذهاب
فلا تحصى بعد أو حساب
وحيدر سورها بل خير باب
وخطب حيدر آخر من الدنيا
رماماً قد بلوا تحت التراب
ذاك الوصي المستطاب

حسام الله خافض كل رفع
 صفاتك معجزات معجزات
 متى راموا حقايقها يضلوا
 وان يجهلها أبداً ضللاً
 ألا يا حنة الأبواب أنى
 فيالك عنة للخلق عظمى
 وصاعقة على الأبطال تهوي
 وطوراً تحصب الفرمان حصاً
 بذلت لأحمد نفساً تسامت
 جزاك الله عنه كل خير
 أما الحسنين يا نعم المنادى
 بمعز عليك لو تلقى حسيناً
 قتيل ظامياً والماء أضحى
 غيبلاً بالدماء لقا جريحاً
 ولو شاهدت يا مولاي لما
 برزن من الحيام مهلكات
 تخال نساءه لا تبدت
 وكل نادب واعظم كربى
 ثواكل لا تجف لها دموع
 فذي تنمى عليه بلا قناع
 وهذي نادب واطول حزني
 سبابا بين شر الناس تسري
 بنات محمد أضعت أسارى

من الاشراك من بعد انتصاب
 ذوي الأبواب توقع في ارتياب
 عن التوحيد في تيه التصابي
 عن الاسلام بل أي انقلاب
 يحدك ذو ذكاء فيك صابي
 ورحمتها وبالك من عذاب
 من الافاق طوراً كالعقاب
 مبرراً في الذهاب وفي الإياب
 وحزت بيدلها كل الثواب
 أبا الحسنين من حصن مهاب
 إذا دم المصاب على المصاب
 رميلاً فوقه يحثو الضبابي
 مباحاً للذئاب وللكلاب
 على الرمضاء ووايلاء كابي
 كدمى نسوانه هول المصاب
 نوادب بعد صون واحتجاب
 شموماً قد برزن من الحجاب
 وواذلاء واطول اكتشابي
 محسرة على حسر الركاب
 وذبي تبكي عليه بلا نقاب
 ووجدني باحتراق وانتحاب
 على قتبٍ مستلبة الثياب
 حيارى بعد سيئ واستلاب

ورأس رئيسها في الرمح يتلو
فوا لهفأ لذاك الشيب أضحى
ألا أين الرسول يرى يزيداً
تمثل نادياً أرجاس حسب
ألا ياليت أشياخي ببدر
فيارب من اللعنات ضاعف
ومن آذى الرسول وسنّ ظلماً
وأول ظالم فابدأ بلمن
فمنكم سادتي وبكم إليكم
عددت ولاءكم ذخري لحشري
إليكم من سليمان عروساً
فيامن حبهم فغري وذخري
عليكم سلم الباري وصلى

أمام الركب آيات العكتاب
يعوض بالدماء عن الخضاب
بنادي الحمر يقرع خير ناب
طروباً في مجاورة الغراب
لذي الثارات قد شهدوا طلاي
عليه ما على أهل الدباب
على القريب وعظّم للعذاب
وأخر تابع من كل باب
نواي واحتجابي وانتسابي
وحسي فيه في يوم الحساب
برأي الشيب في سنّ الشباب
ولاؤهم ومدحهم اكتسابي
بعد الرمل مع قطر المسحاب^(١)

(١) عن الرائق ج ٢ ص ٤١٢ .

السيد سليمان الكبير

السيد سليمان الكبير المزيدي توفي ليلة الأحد ٢٤ جمادى الثانية ١٢١١ أبو داود ويكنى بأبي عبد الله أيضاً - سليمان بن داود بن حيدر بن أحمد بن محمود بن شهاب وينتهي نسبه إلى الحسين ذي الدمة ابن زيد الشهيد بن علي ابن الحسين بن علي بن أبي طالب (ع) وكان جده الأعلى أحمد يعرف بالمزيدي لأنه يسكن قرية المزيديّة المنسوبة لآل مزيد - أمراء الحلة وتوفي ودفن فيها وقبره معروف بزار ، وأما ولده حيدر بن أحمد - جده صاحب الترجمة - فكان مرجعاً لسكانها ومن جاورها من تلك الأطراف والنواحي ويلقب بـ (الشرع) وهو لقب تطلقه العامة على من يتصدى لاستيعاب المرافعات بين الخصوم ونشر الأحكام الدينية ، وله في المزيديّة مسجد وآثار لا تزال تنسب إليه ، ولذريته فيها اقطاع وضياع تعرف باسم آل شهاب - الجدد الخامس للترجم - وكان السيد المترجم يعرف بالمزيدي أيضاً ، ولاشتهاره بإتقان علم الطب وتأليفه فيه لقب بالحكيم أيضاً ونبغ من هذه الأسرة عدد ليس بالقليل في الفضل والأدب ومن مشاهيرهم ولده الحسين وحفيده السيد مهدي والسيد سليمان وولده السيد حيدر الشهير وغيرهم .

وقد ألف نجل المترجم السيد داود كتاباً في سيرة والده قال فيه :

ولد السيد سليمان في النجف الأشرف عام ١١٤١ ونشأ فيها وأخذ العلم عن علمائها حتى اشتهر بعلمي الأديان والأبدان ثم انتقل إلى الحلة سنة ١١٧٥ .

قال الشيخ اليعقوبي في البابليات : وقد عثرت على قصائد في مدح آل

البيت للسيد المفرج لم يثبت منها ولده في ترجمة أبيه بيتاً واحداً وهي مثبتة في كتاب (الرائق) بخط معاصره العالم الأديب السيد أحمد المطار المتوفى سنة ١٢١٥ هـ تحت عنوان : - بما قاله السيد سليمان ابن السيد داود أبيه الله تعالى - الأولى في رثاء الحسين مطلعها :

سرت تطوي الوهاد إلى الروابي ولا تهوى الهشم ولا الجوابي
وهي ٨٠ بيتاً .

والثانية في مدح أمير المؤمنين عليه السلام وهي ٧٢ بيتاً ، مطلعها :
حارت بكته صفاتك الأفهام وتمنر الإدراك والإهام
والثالثة في مدحه عليه السلام وهي ٥٦ بيتاً وإليك المختار منها :

ظهور المعالي في ظهور النجائب	ونيل الأمانى بمدطى السباب
فدع دار ضم دب فيك اهتضامها	كما دب في اللسوع سم العقارب
ولا تأس بعد الخسف يوم فراقها	(على مثلها من أربع وملاعب) (١)
متى تملك السلوان بين ظباها	إذا نظرت عيناك بيض الترائب
وليس أسود الغاب عند اقتراسها	لشوك يوماً مثل سود الذوائب
إذا ظننت تلك الظمائن خلتها	بدوراً تجلى فوق تلك الركائب
وتهزأ بالنصن الرقيب إذا انثنت	وإن سفرت أزرت بنور الكواكب
أحادي السرى رفقا بمهجة والهِ	تناهبا في السير أيدي النجائب
فما لي إلا عظم شوقي مطية	ولا زاد لي غير الدموع السواكب
وعج بي على أطلال دار عهدتها	معاهد جود يوم بخل السحاب
ديار بها كم شيد للمجد ركه	بسر القنا والماضيات القواضب
ربوع يحير الوافدين زبيمها	سحائب جود عند بذل الرغائب
مهايط وحى أقفرت وتنكرت	معالمها من فادحات المصائب

(١) مطلع قصيدة لاني تمام .

لقد أوجبت آي الكتاب و دادم
 بهم من عليّ آية الله آية
 هو الآية الكبرى إمام ذوي النهي
 فلم لم يكن خير الوري وإمامها
 ولو لم يكن مولى الوري مثل حيدر
 فإن قلت نفس المصطفى كنت صادقاً
 ولم ير في يوم الوغى غير ضاحك
 فيا خيرة الله العلي ومن له
 ويامن كتاب الله جاء مؤكداً
 وفي (هل أتى) و (النجم) جاء مديحه

وفي (العاديات) الفُربين الكتاب
 وبأخير من يدعى لدفع ملته
 أياجد من أرجو ومثلك موثلي
 ولست لأهوال الزمان بهائب
 فخذها أبا الأطهار نفقة مغرم
 يناجيك فيها يا سليل الأطائب
 تدارك أبا السبطين نجلك إنه
 قليل اضطبار عند وقع المصائب
 فواعجباً هل كيف ترضى بآنتي
 أضام وأنتم عدتي لمآربي
 شكوت وما حالي عليك بغامض
 ولا أنا في الجلسى سواك بنادب
 وحاشاك أن تبقي عليك لمادح
 حقوقاً وقد سدت علي مذاهبي

وله قصيدة في مدحه عليه السلام التزم فيها أن تكون جميع حروفها
 مهلة .

هو المسك أم رسم الإمام له عطر
 هو السر سر الله والعالم الصدر
 إمام همام ساد حلماً على الوري
 وصهر رسول الله مولى له الأمر

وقد طارح جماعة من شعراء عصره كالنحويين والشيخ أحمد بن حمد الله
والشيخ درويش التميمي - ولد الشاعر الشهير الشيخ صالح التميمي وابن
الحلقة والفحاح والسيد شريف بن فلاح الكاظمي صاحب القصيدة الكرارية .
فمن قصيدة لحمد بن الحلقة يمدحه فيها :

ياسائلنا عن سيد فائق الوري	بفواضل الحسنات والاحسان
هذا سليمان بن داود الذي	كم فيه للمجد الأثيل معاني
يرجى ويحذر في القراع وفي القرى	في يوم مسغبة ويوم طمان

آثاره :

قال ولده داود : - أتقن العلوم وبرع في الطب والأدب وصنف بكل علم
وفن كتاباً . قلت : ولم يذكر اسم كتاب منها بيد أنني عثرت على رسالة له
صغيرة الحجم كبيرة الفائدة سماها «خلاصة الإعراب» رتبها على مقدمة وفصول
أربعة وخاتمة من أحسن ما كتب في العربية على أوجز طرز وأسهل أسلوب
مدرسي ، رأيتها بخطه الجميل ويظهر أنه كتبها لجماعة من تلاميذه وكنى نفسه
في أولها بأبي عبد الله سليمان بن داود الحسيني ونسبها شيخنا في الجزء ٧ من
الذريعة إلى حفيده سليمان الصغير الذي شارك جده المترجم في الاسم دون
الكنية ولعل بقية آثاره تلفت في حوادث الحلقة الأخيرة :

وفاته :

توفاه الله إليه ليلة الأحد ٢٤ من جمادى الثانية سنة ١٣١١ بالسكة
القلبية وحل جثمانه إلى النجف في موكب مهيب مشى فيه مئات الرجال من
أشراف الحلقة وصلى عليه إمام الطائفة يومئذ السيد محمد مهدي بحر العلوم ودفن
عند إيوان العلماء مقابل مسجد عمران وكان لثميه صدى في الأوساط العلمية

والأدبية وراثه عامة أدباء البلدین النجف والحلة فمنهم العلامة الشهير الشيخ
محمد علي الأعسم بقصيدتين مطلع الأولى:

خطوب دهنتي أضربت نار أشجاني
وأغرت بإرسال المدامع أجفاني
ويقول في آخرها مؤرخاً عام وفاته :

وإذ عطلت منه المدارس أرخوا تعطل درس العلم بعد سليمان
ومطلع الثانية :

لقد تضعض ركن المجد وانهدما واليوم تلم من الاسلام قد ثلما
ومنهم الشيخ يونس بن الشيخ خضر - وهو من قرأ عليه - فقد رثاه بقصيدة
مطلعها :

ألا ما لشم المجد أضحى مبدا فأورثنا حزناً طويلاً مدى المدى
ومنهم العالم الفاضل الشيخ حسن نصار بقصيدة مطلعها :
لم تبك عيني مدى الأيام مفقوداً إلا التقي سليمان بن داودا
ومنهم محمد بن اسماعيل بن الخلفة بقصيدة مطلعها :

بن سري الركب يفري مهمه البيد
وخداً وغتوق صمّ الجلاميد

ومنهم العالم الجليل الشيخ مسلم بن عقيل الجصاني بقصيدة مطلعها:
الدهر لا يبرح خوانا ياطالما فرق إخوانا
ومنهم الملا حسين جاوش ومطلع قصيدته :

ألا خلياني يا خليلي من نجد
وتذكّر سمدى في حمى بانه السعد

وابلغ من رثاء العالم الأديب الشيخ محمد رضا النحوي بقصيدة بليغة قال فيها:

ألمّا على دار النبوة وانشدا بهامن قضى لما قضى الدين والهدى
ألمّا معي تخلع رداء الحيا أسيّ على فقدمن بالمكرّمات قد ارتدى
(سليمان) هذا المصير (آصف) عرشه

و (لقمانه) إن جار دهر أو اعتدى
صحبته والعيش شهب سنونه خلّاق تحكي الروض باكرة الندى
فكان إذا صال الردي لي جنّة يردّ الردي عني وعضبا مجردا
وكان ميمري في الدجى كلما زقا صدى ونميري كلما كضني صدى
فلو كان يفدى بالنفيس فديته ولكنّ صرف الدهر لا يقبل الفدا
تباين دمعي في رثاء ومقولي وإن كان كل عن جوى قد تصمدا
فهذا جرى مثل الجمان منظما وذلك وهى مثل الدنيق مبدّدا
فكنا لعمري (مالكا)^(١) و (متمما)

وأصبحت (شهاخا)^(٢) وكان (مزرّدا)^(٣)

(١) مالك بن نويرة التميمي فارس شاعر صعباني . وفي أمثالهم :
فتى ولا كمالك . قتله خالد بن الوليد سنة ١٢ هـ ومتمم أخوه شاعر فحل وأشهر شعره
ورثاه لأخيه مالك .

(٢) لقب معقل بن ضرار المازني الذبياني : شاعر مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام وهو من
طبقة لييد والثابتة ، وكان أرجز الناس ط البديهة ، شهد القادسية ، وتوفي في (موقان) سنة ٥٢٢ هـ .

(٣) والمزود : لقب أبيه ضرار .

السيد مهدي بحر العلوم

المتوفى ١٢١٢

سعد الفائزون بالنصر يوماً	عزّ فيه النصير لابن البتول
أحسنوا صعبة الحسين وقازوا	أحسن الفوز بالهباء الجزيل
صبروا للزوال ضحوة يوم	ثم باتوا بمنزل مأهول
وأصيبوا بقرب ورد ظمأ	فأصابوا الورود في سلسيل
أبدلوا عن حرور يوم تقضى	جنة الخلد تحت ظلّ ظليل
سبقوا في المجال سبقاً بميداً	وبقينا نجول في التأميل
ضيعوا عثرة النبي وأمسوا	وهم بين قاتل وخندول

وقال :

الدين من بعدم أقوت مرابعه والشرع من بعدم غارت شرايعه

عن الديوان المخطوط بخط السيد محمد صادق بحر العلوم - مكتبة الامام الحكيم العامة
النجف رقم ٣٨٨ .

قد استغنى الكفر بالإسلام مذ رحلوا

والبغي بالحق لما راح صادعهُ

ودائع المصطفى أوصى بحفظهمُ فضيئموها فلم تحفظ ودائمه

صنائع الله بدأ والأنام لهم صنائع شدّ ما لاقت صنائعه

أزال أوله أهل الغي أولهم عن موضع فيه ربّ العرش واضعه

وزاد ما ضعضع الاسلام وانصدعت

منه دعائم دين الله تابعه

كمين جيش بعد يوم الطفوف ومن يوم السقيفة قد لاحت طلايحه

بارمية قد أصابت وهي غطية من بعد خمسين قد شطت مرابعه

وفجعة ما لها في الدهر ثانية هانت لديها وإن جلّت فجائمه

كل الرزايا وإن جلّت وقائمه تنسى سوى الطف لا تنسى وقائمه

وقال :

هذا مصاب الذي جبريل خادمه ناغاه في المهد إذ نيطت قمائمه

هذا مصاب الشهيد المستضام ومن فوق السموات قد قامت مآئمه

سبط النبي أبي الأطهار والده الكرار مولى أقام للدين صارمه

صنو الزكي جنى قلب البتول له أقسومة ليس فيها من يقاسمه

مطهر ليس يغشى الريب ساحته وكيف يغشى من الرحمن عاصمه

الله طهر تولّى الله عصمته أرداه رجس عظيماات جرائمه

الله مجد ما الأفلاك رفعته ماد العلا عندما مادت دعائمه

ضيف ألم بأرض وردها شرع قضى بها وهو ظامي القلب حائمه

لهفي على ما جد أربت أنامله على السحاب غدا سقياه خاتمه

وقال :

الله مرتضع لم يرتضع أبداً
يعطيه إياه آنا وآونة
سرّ به خصه باريه إذ جمعت
غرس سقاء رسول الله من يده
خوت بواسيقته إذ أظلمأوه فلم
عدت عليه يد الجانين فانقطعت
قضى على ظمأ والماء قد منمت
هموا بإطفاء نور الله واجتهدوا
لم أنه إذ بنادي بالطفاء وقد
نرجون جدي شفيماً وهو خصمكم

ويل لمن خصه في الحشر شافه

السيد مهدي أو محمد مهدي ابن السيد مرتضى ابن السيد محمد الحسيني البروجردي المعروف ببهر العلوم الطباطبائي من نسل ابراهيم طباطبا من ذرية الحسن المثنى ابن الإمام الحسن الزكي ابن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام .

ولد بكر بلاه ليلة الجمعة في شوال سنة ١١٥٥ وتوفي بالنجف سنة ١٢١٢ ودفن قريباً من قبر الشيخ الطوسي وقبره مزور مشهور .

رئيس الإمامية وشيخ مشايخهم في عصره والملقب ببهر العلوم عن جدارة واستحقاق لم تسمح بمثله الأيام ، له الكرامات والمكاشفات وشهرته بالزهد والتقوى والإخلاص والعبادة لا تحتاج إلى بيان وأسايره وأنواره غنية عن البرهان ، ترجم له جملة من الباحثين وذكروا كثيراً من أخلاقه وصفاته وعددوا مصنفاته ومؤلفاته منها :

١ - كتاب المصابيح في العبادات والمعاملات ينقل عنه الفقهاء .

٢ - الدرة النجفية ، منظومة في بابي الطهارة والصلاة من الفقه يتجاوز عدد أبياتها الألفين ، وقد أطبق العلماء والأدباء على أنها لا يوجد لها نظير ، للشروع في نظمها سنة ١٢٠٥ كما أرخصها هو بقوله :
غراء قسد وسمتها بالدرة تاريخها عام الشروع (غرة)

٣ - تحفة الكرام في تاريخ مكة والبيت الحرام .

٤ - الفوائد الرجالية المسمى بـ رجال السيد بحر العلوم طبع بمطابع النجف سنة ١٣٨٥ هـ ويقع في أربعة أجزاء ويحتوي على كثير من الفوائد والتحقيقات الرجالية وعلى تراجم عدد كبير من رجال الحديث والرواية .

إلى غير ذلك من الرسائل والنوادر . أما آثاره ومآثره فعنها تعيين وتثبيت مشاعر الحج ومواقيت الإحرام على الوجهة الشرعية الصحيحة ، وكانت قبل ذلك مقفلة مهملة فبقي قدس سره ما يقرب من ثلاث سنوات في مكة في هذا السبيل ولا يزال عمل الشيعة - اليوم - على نموذج تعيينه للشاعر والمواقيت . أضف إلى ذلك آثاره في مسجد السكوفة ومسجد السهلة كما هي اليوم .

ولاية الله بحر العلوم مقبرة خاصة بجوار قبر الشيخ الطوسي بالنجف الأشرف . عليها قبة كبيرة كباب الأئمة وهي من الكاشي الأزرق ، رثاه ردم كبير من الشعراء المشهورين والفقاهات المرموقين كما مدحوه في حياته ، ونذكر من الذين رثوه الشيخ إبراهيم يحيى العاملي ، والسيد أحمد المطار ، والشيخ جعفر كاشف الغطاء والسيد جواد العاملي .

وقصيدة السيد بحر العلوم اللامية يرد على قصيدة مروان بن أبي حفص في (تحفة العالم) للسيد جعفر بحر العلوم ج ١ ص ٢٤٧ .

قال الشيخ الطهراني في الذريعة - قسم الديوان - ديوان السيد محمد مهدي نسخة خطية توجد عند أحفاده ، وله الدرة المذكورة في ج ٨ ص ١٠٩ وله القصيدة في حساب عقود الآمال .

من شعره قوله في رثاء مسلم بن عقيل :

عين جودي لمسلم بن عقيل لرسول الحسين سبط الرسول

لشهيد بين الأعادي وحيد
 جاد بالنفس للحسين فجودي
 فقليل من مسلم طلّ دمع
 أخبر الطهر انه لقتيل
 وعليه الميون تنهال دمعاً
 وبكاه النبي شجواً بفيض
 قائلاً : إني إلى الله أشكو
 فابله من قد بكاه أحمد شجواً
 وبكاه الحسين والآل لما
 كان يوماً على الحسين عظيماً
 منذراً بالذي يحلّ بيوم
 ويحنايه قد أتى حيث يرجى
 أبدل الدهر بالبشير نعيّاً
 فاحشوا الركاب للثأر لكن
 فيهم ولده وولد أبيه
 خصه المصطفى بحبيتن حبة
 قال فيه الحسين أيّ مقال
 ابن عمي أخي ومن أهل بيتي
 فأنام وقد أتى أهل غدر
 تركوه لدى الهياج وحيداً

وقتيل لنصر خير قتيل
 لجواد بنفسه مقتول
 لدمر بعد مسلم مطول
 في وداد الحسين خير سليل
 هو للمؤمنين قصد السيل
 من جوى صدره عليه هطول
 ما ترى عترتي عقب رحيلي
 قبل ميلاده بعد طول
 جاءم نعيه بدمع مهول
 وعلى الآل أي يوم مهول
 بعده في الطفوف قبل الحلول
 أن يجيء البشير بالأمول
 هكذا الدهر آفة من خليل
 ثأروه بكل ثأر قتيل
 كم لهم في الطفوف من مقتول
 من أبيه له وحبّ أصل
 كشف السر عن مقام جليل
 ثقي قد أفاكم ورسولي
 بأيموه وأسرعوا في النكول
 لعدو مطالب بذحول

لست أنساه إذ تسارع قوم	نحوه من طغاة كل قبيل
وأحاطوا به فكان نذيراً	باقتحام للرجال وقع الحيول
صال كاللث ضارباً كل جمع	بشبا حد سيفه المسلول
وإذا اشتد جمعهم شدّ فيهم	بحسام بقرعهم مفلول
فرأى القوم منه كركرّ عليّ	عنه في النزال عند النزول



الشيخ ابراهيم يحيى الطيبي

المتوفي ١٢١٤

أنت في الشام ومم في كربلا
ما كذا قفل أصحاب الولا
والحشا يجتاب أجواز الفلا
نزل اليوم على حكم البلا
بدره المقتول ظلماً في الملا
فقدت منه الصوادي منهلا
صادفت منه العوالي مقتلا
قتل الإسلام لما قتلا
وجلا كل ظلام وانجلى
منه نور النور أن لا تهمل
رزؤه أبكى النبي المرسل
ومزيل الخطب لما نزل
عذب الموت لديه وحلا
بشآبيب الدموع اشتعلا
كلما طال به العهد سلا

أيا العاشق ما هذا القلى
تدعي الحب وتختار النوى
قعد الجسم برغمي عنهم
حبذا الحى التهامي الذي
ملأ الأحشاء حزناً إذ موى
أي غيث من بني فاطمة
أي لث من بني فاطمة
أي مولى من بني فاطمة
أي بدر ملأ الدنيا سناً
أي عذر ليمون فقدت
كيف لا تجري دموعي للذي
أين أنت اليوم يا حامي الحى
رب ذي عيش مرير طعمه
إن حزني كلما بردته
أبعد الله نوى القلب الذي

ودّهم أجز كتاب فصلاً
برز الهادي بهم مبتلاً
آية التطهير فيها أنزلاً
كمل الدين الذي قد كمل
أم سواء منكب الهادي علا
حين فرّ الجمع طسه المرسل
حيدر أم غيره فيها خلا
غير مولانا علي ذي العلا
قتل الدين له إذ قتل
يقذف الدر فحاف الوشلا

أترى أي أناس غيركم
أترى أي أناس غيركم
أقوم غيركم قد أنزلت
أقوم غيركم يا هل ترى
ليت شعري أعلي المرتضى
أترى من نصر الله به
أترى من كان صنو المصطفى
من عنى القاتل جهراً لا فتى
يا قتييل الغاضريات الذي
وجد المحتاج بحرأ طامياً

وقال :

وليس لها إلا القلوب لحود
يدود عن الأطفال وهوفرید
وعهدي به في النائبات جليد
أحظك من بعد الحسين يزيد
ومزقت ثوب الدين وهو جديد

بنفسى أقهاراً تهاوت بكرىلا
بنفسى سليل المصطفى وابن صنوه
أذاب فؤادي رزؤم ومصاهم
فقل لابن سعد أتمس الله جدّه
نسجت سراويل الضلال بقتله

★ ★ ★

وقال :

وحادث عن جميل الصبر ينهاني
فكيف تطمع من مثلي بسلوان
سار الفسادة بخلافي وخلافي
من حاجر بقصون الرند والبان

الله أي مصاب هدأ أركاني
عزّ العزاء فلا صبر ولا جلد
وما بكيت لأن الحمي من يمن
ولا قلّفت لما بان مرتحلاً

ولا نزعني إلى سلمى بندي سلم
لكن قد كرت يوم الطف فانهملت
هو الحسين الذي لولاه ما وضعت
نفسي الفداء لمولى سار مرتحلا
طارت له من بني كوفان مسرعة
فسار يطوي الفلاح حتى أناخ بهم
وقام فيهم خطيباً منذراً لهم
حفت به خير أنصار له بذلت
حق قضوا بالمواضي دونه عطشا
طوبى لهم فلقد نالوا بصيرم
وما نسيت فلا أنساه منفرداً
يسطو على جمهم بالسيف منصلتا
ضرب يذكرنا ضرب الوصي وعن
مصيبة أبلت الدنيا وساكنها
وكيف ينسى امرؤ رزه أبه فجمت
انفقت فيك الجين الدمع فانبجست
أمسي وأصبح والأحزان تنضجني
حق أرى منكم البدر المطل على
منى من النعم المنان أرقبها
وكم له من يدٍ عندي نصرت بها
أحببتكم حبّ سلمان ولي أمل
صلى الإله على أرواحكم وحدا

ولا عشوت إلى نعمى بنعمات
دموع عيني وشبت نار أحزاني
معالم الدين للقاصي وللداني
من الحجاز إلى أكتاف كوفان
صحائف الغدر من مثني ووحدان
بفتية كنجوم الليل غرّان
وهو المليّ بإيضاح وتبيان
منها الفداء بأرواح وأبدان
وكل حي وإن طال المدى فياني
خيراً وراحوا إلى روح وريحان
بين العدى دون أنصار وأعوان
كاللث شدّ على سرب من الضان
منابت الأصل ينبي نبت أغصان
وهي الجديدة ما كرت الجديدة
كريمة المصطفى من آل عدنان
عيني عليك بيا قوت ومرجان
من عبرتي بدموع ذات ألوان
أهل البسيطة من قاص ومن داني
والمن مرتقب من عند منان
على الزمان وقد نادى بحرمانني
أن تجعلوني لديكم مثل سلمان
إليكم كل احسان ورضوان

الشيخ إبراهيم بن الشيخ يحيى بن الشيخ محمد بن العاملي الطيبي .

قال السيد الأمين في الأعيان: ولد سنة ١١٥٤ بقرية الطيبة من جبل عامل - لبنان - وتوفي سنة (١٢١٤) بدمشق عن ٦٠ عاماً ودفن بمقبرة باب الصغير شرقي المشهد المنسوب إلى السيدة سكينة وكان له قبر مبني وعليه لوح فيه تاريخ وفاته رأبته وقرأته فهدم في زماننا .

كان عالماً فاضلاً أديباً شاعراً مطبوعاً ، نظم فاكتر حتى اشتهر بالشعر^(١) . وكانت له اليد الطولى في التخميس فقد ولع به فخمّس جملة من القصائد المشهورة كالبردة ، ورائية أبي فراس الحمداني في الفخر وميمية في مدح أهل البيت ولايته المرفوعة التي قالها في الأسر ، وعينية ابن زريق البغدادي ، وكافية السيد الرضى المكسورة وزاد عليها محملاً وجعلها في مدح النبي ، ورائية ابن منير المروفة بالترية ، بل قيل انه أكثر المشهور من غرر الشريف الرضي ، وإنه خمس ديوان الأمير أبي فراس برمته .

سافر إلى العراق فأقام به مدة ، قرأ في أثنائها على السيد مهدي بحر العلوم الطباطبائي والشيخ جعفر النجفي صاحب كشف الغطاء ، ثم سافر لزيارة الرضا عليه السلام ثم عاد إلى دمشق وتوطنها إلى أن مات .

له أرجوزة في التوحيد وجدتها بخطه وجمعت شعره في ديوان كبير يقارب سبعة آلاف وخمسةائة بيت بعد تقطيش وتنقيب كثير ورتبته على حروف المعجم انتهى . أقول: ونشر كثيراً منه في الأعيان من مدائحه في الرسول الأعظم والامام

(١) وروث ذلك منه أولاده واحفاده . فكلهم شعراء وأدياء كولدیه الشيخ نصرالله والشيخ صادق وجفيدیه الشيخ ابراهيم بن نصرالله والشيخ ابراهيم بن صادق ولده وغيرهم .

أمير المؤمنين والأئمة من أهل البيت عليهم السلام . وترجم له صاحب (الخصون)
ج ٩ ص ١٨١ والشيخ الساي في (الطليعة) والأستاذ علي الخاقاني في (شعراء
الفرى) ج ١ ص ١ .

وقال أيضاً :

أرابها نفة من صدر مصدور
أوفت علي وقالت وهي مجبهة
لا تضجرن لآمال أوابدها
فقلت هيات مثلي غير منتجع
خطب أحمّ لو التاث للنهار به
حوادث ينزوي قلب الحزين بها
قتلا وأسرأ وتشريدأ كأنهم
غداة جب سنام المجد من مضر
هو الحسين الذي لولاه ما نظرت
غضنفر سنّ للحامين حوزتهم
سم الهوان فطاب الموت في فة
وحوله من بني الزهراء كل فقى
بيض الوجوه إذا ما أسفروا خلما
وبينهم خير أصحاب لهم حسب
وقد أظلمهم جيش يسير به
يمضون أمر ابن هند في ابن فاطمة
فصادفوا منه في غاب القنا أسدا
من كل معتصم بالحق ملتزم
ما أنس لأنس مسراهم غداة غدوا

وهجرة للجفا من غير مهجور
ما بال صفوك مزوجاً بتكدير
ندت فازلن في قيد المقادير
برق المنى وهو مزرور على الزور
لم ينفجر فجره إلا بدحور
إلى وطيس بنار الوجد مسجور
عشيرة المصطفى في يوم عاشور
وهاشم بالعوالي والمباتير
عين إلى علم للمجد منشور
بذل النفوس وإلغاء المحاذير
وتلك شنشة الأسد المفاوير
يفشى الوغى يحنان غير مذعور
على الظلام جلابيباً من النور
زاكٍ ومدود فضل غير مقصور
باغ يرى العدل ذنباً غير مغفور
قبت يدا آمر منهم ومأمور
يسري ومن حوله الأشبال كالسور
بالصدق متسم بالخير مذكور
إلى الكريمة في جذر وتشمير

فاروا وقد ثوب الداعي كما حلت
 فلا تصان منهم غير مندفع
 كل يرى العز كل العز مصرعه
 وحين جاء الردي يبغي القرى سقطوا
 طوبى لهم فلقد نالوا بصبرهم
 كريمة شكر الباري مساعيمهم
 مبرنين من الآلام طهرهم
 ولو شهدت غداة الطف مشهدهم
 ولست أدري أسوء الحظ أقعدني
 وينثني عن حياض الموت نحو خبا
 ولم يزل بأذلاً في الله مهجته
 حق تجلس عليه الحق من كتب
 قضى فللدين شمل غير مجتمع
 فأبعد الله عيناً غير باكية
 بالرجال لجرح غير مندمل
 فهل تطيب حياة وابن فاطمة
 وفي الشام يزيد في بلهنية
 وما نسيت فلا أنساء منجدلا
 والفاطميات فوضى يرتقن على
 يلمعن بالمرضى يا خير من رقصت
 عطفاً على حرم التقوى فقد فجعت
 جدعت أنف قريش بالحسام ومذ
 يا للكريم الذي أمست كرائمه
 فخيتم الضيم فينا حين فارقنا
 باليت عين رسول الله ناظرة

أسدُ العرين على سرب اليعافير
 كالسيل يخبط مشوراً بمشور
 بالسيف كي لا يعاني ذل مأسور
 على الثرى بين مذبح ومنحور
 أجراً وأي صبور غير مأجور
 فيها ويارب سمي غير مشكور
 دم الشهادة منها أي تطهير
 بذلت نفسي وهذا جل مقدوري
 عن ذلك اليوم أم عجزتي وتقصيري
 على بنات رسول الله مزور
 يجر نحو المنايا ذيل محبور
 فغمر كالنجم يحكي صاحب الطور
 وللمكارم ربع غير معبور
 لرزته وفؤاداً غير مفطور
 عمر الزمان وكسر غير مجبور
 فوق التراب طريحاً غير مقبور
 مرقته بين مزار وطنبور
 فرضه القوم بالجرود المحاضر
 أشلائه بعد تضييع وتغفير
 به النجائب تحت السرج والكور
 بصارم من سيوف الله مشهور
 مضيت دبث البنا بالفواقير
 مسيبة بعد احصان وتحذير
 وأدرك الوتر منا كل موتور
 أيتامه بين مقهور ومنهور

قضى علينا برقاً بعد تحرير
 كأنما كان يوم النفخ في الصور
 كالروهن يبكي بإحداق الأزهير
 ناج ولست لديكم دون قطمير
 أيدي السرى بقداح الخيل والعير

لا كان يومك يا ابن المرتضى فلقد
 إذا تذكرته خرّ الحشى صمعا
 وهاكم يا بني الزهراء مرثية
 وكيف أشقى وأهل الكهف كلهم
 عليكم صلوات الله ما لعبت

وقال يمدح الامام الحسن الزكي سيد شباب أهل الجنة ، وقد التزم الشاعر
 فيها الجنس بين كل بيتين في القافية .

قتل مثلي في هواكم كيف حتلا
 ليت شعري من لذاك المقدحلا
 فانتجع غير هوام قلت كلا
 من فنى أمسى على الأحباب كلا
 إن نوسطت حمام كيف طلا
 وإبلا تعباً به الأرض وطلا
 نأهم والهجر سلّ الصبر سلا
 وأماط الحزن عن قلبي وسلّى
 حبهم واعتاقه السقم فصلّى
 وهي مغنى خير من صام وصلّى
 مفزع الناس إذا ما الخطب جلا
 بنداى ظلمة الفقر وجلّى
 وتنادي بحلول حيث حلا
 وبه جيد الهدى والدين حلّى
 غير من يرعى لدين الله الا
 ذو الأيادي خير خلق الله إلا

يا نزولا بين جمع والمصلّى
 عقد الصبّ بكم آماله
 قال لي العاذل أضناك الهوى
 فانتفى عني وما زال المنى
 أها البارق سلمهم عن دمي
 واسق جيران اللوى والمنعنى
 لا ترم مني سلواً بعدم
 ما على طيفهم لو زارني
 لي قلب سبق الناس إلى
 عجباً كيف استباحوا مهجتي
 حسن الأخلاق سبط المصطفى
 طالما أذهب عن ذي فاقة
 ماجد تسري الماهلي إن سرى
 رفع الله به قدر العلى
 أي راع لا يراعي أحداً
 حجة الله الامام المجتبى

صدّه الشيطان عنه وأزلا
تتطى في مهمه ذنبا أزلا
أنهل الحران منهن وعلا
وبناء الجود والإحسان على
ما تمنى فدننا ثم تدلى
فرعها في جنة الخلد تدلى
لأمور الإنس والجن تولى
بكم يا خيرة الله تولى
ونجي القلب مني ان تحلى
صدّ عني يوم حشري ونحلى
وأعاديكم جحيم النار صلى
وعليكم سلم الله وصلى

خير جبل مدّه الله لمن
نشر العدل فكم من ظبية
ذو بنان كشآبيب الحيا
خفض البخل ومن دان به
رفعه قدرة الله الى
دوحة العلم الإلهي التي
سيدي يا حجة الله الذي
فاز والله وما خاب فقى
حبكم شغل فؤادي في الملا
مفرعي أنتم إذا ما مفرعي
ألق الله بكم أشياءكم
وسقى صوب الحيا أجدائكم

وزار مشهد السيدة زينب الكبرى بدمشق الشام - قرية راوية - فكتب
على حائط المشهد .

مقام لعمر الله ضم كريمة
لها المصطفى جدّ وحيدرة أب
زكا الفرع منها في البرية والاصل
وفاطمة أم وفاروقهم بعل

وقال يمدحها ويتخلص لمدح السبدين : السيد حسين والسيد علي من
آل المرتضى .

يادوحة بسقت في المنبت الزاكي
حاكيت شمس الضحى والبدر مكملا
أبوك حيدرة والأم فاطمة
فخر لعمر العلى ما ناله أحد
حيّا الحيا ربمك السامي وحيّاك
أباً وأماً وكان الفضل للحاكي
والجدة أحمد والسبطان صنواك
إلاك يا بضعة الزهراء إلاك

لك المقام الذي ما زال مشتملا
يقبلون ضريحاً ضمّ ناسكة
يبكون من خيفة والتفر مبتسم
ويصدرون وفي أيديهم سبب
أولاك مولاك مجدداً لا يرام فما
لجيد مجدك أطواق التنا خلقت
طوبى لمن شم يوماً من حماك شذا
اني لا غبط لخدمين قد خرما
هما لعمر العلى بدران تمهما
من كالحسين وقد أمسيت عنه
ومن يداني عليا وهو منتسب
تقاسما خطط العلياء وارتضعا
غيثان لا يعدم المضطر غوثها
وحسب هذين فخراً أن ذكرهما
اليك يا مفزع الراجي مددت يدي
وكيف لا يطلب الدنيا وضرتها

على ملائكة غرّ واملأك
ترعرعت بين زهاد ونسأك
من المسرة يا للضاحك الباكي
من المحامد موصول بذكراك
أحراك بالقاية القصوى وأولاك
جلّ الذي بحلّي الفضل حلاك
لأن من جنة الفردوس رباك
مثواك يا قدس الرحمن مثواك
وحسن حالها من بعض حسناك
فلو دعوت أمسّ الناس لبناك
للمرتضى وهو مولاه ومولاك
ندي الملى حافلا في ظل مفتناك
لأن جودهما من فيض جدواك
يا درة التاج مقرون بذكراك
وأنت أدرى بما يرجوه مولاك
مولاكم وهما أدنى عطاياك

السيد احمد العطار

المتوفى ١٢١٥

أي طرف مثايبت قريرا لم تفجر أنهاره تفجيرا
أي قلب يستر من بعد من كان لقلب الهادي النبي سرورا
آه واحسرتا عليه وقد أخسرج عن دار جده مقهورا
كائبوه فجاءهم بقطع البسداء يطوي سهولها والوعورا
أخلفوه ما عاهدوا الله من قبل وجاموا إذ ذاك ظلهأ وزورا
أخلفوا الوعد أبدلوا الود خانوا لا

مهد جاروا عتوا عتوا كبيرا
فأقام محذرا ونذيرا فأبى الظالمون إلا كفورا
وأصروا واستكبروا ونسوا يوما عبوسا على الورى قمطريرا
لست أنسى إذ قام في صعبه ينثر من فيه أولوا منثورا
قائلا ليس للعدى بنية غيري ولا بد أن أردى عفيرا
أذهبوا فالدجى ستر وما الوقت هجيرأ ولا السبيل خطيرا
فأجابوه حاش لله بل نفديك والموت فيك ليس كثيرا

لا سلنا إذن إذا نحن أسد
 أنخلتكَ في العدو وحيداً
 لا أرانا الإله ذلك واختنا
 بذلوا الجهد في جهاد الأعادي
 ورموا حزب آل حرب بحرب
 كم أراقوا منهم دماً وكأيّ
 فدعاهم داعي المنون فسروا
 فأجابوه مسرعين إلى القتل
 قلن عانقوا السيوف ففي مة
 ولئن غودروا على اللرب صرعى
 وغداً يشربون كأساً دهاقاً
 كان هذا لهم جزاء من الله
 وقد كان سعيهم مشكوراً
 ففدا السبط بدمهم في عراض
 اللطف يبنّي من العدو نصيراً
 كان غوثاً للعالمين فأمس
 مستغيثاً باللورى مستجيراً
 فأتاه سهم منوم به انقضّ
 جديلاً على الصميد عفير
 فأصاب الفؤاد منه لقد أخطأ
 من قد رماه خطأ كبيراً
 فأتاه شر وشر عن سا
 عد أحقاد صدره تمشيراً
 وارتمى صدره اجترأ على الله
 وكان الحنبّ اللئيم جسوراً
 وحين يقول إن كنت من يجهل
 قدرى فاسأل بذاك خبيراً
 فبرى رأسه الشريف وعلاً
 على الرمح وهو يشرق نوراً
 ذبح العلم والتقى إذ براه
 وغدا الحقّ بعده مقهوراً
 عجباً كيف تلفح الشمس شمساً
 ليس ينفك ضوءها مستنيراً

عجباً للسماء كيف استقرت وليدبر السماء يبدو منيراً
كيف من بعده يضيء أليس البدر من نور وجهه مستعيراً
غادروه على الثرى وهو ظل الله في أرضه يقاسي الحرورا
ثم رضوا بالعاديات صدوراً لأناس في الناس كان صدورا
قرعوا ويلهم ثغور رجال بهم ذو الجلال يحمي الثغورا
هجروا في الهجير أشلاء قوم أصبح الذكر بعدهم مهجورا
أظلم الكون بعدهم حيث قد كانوا مصابيح للورى وبدورا
استباحوا ذاك الجنب الذي قد كان حصناً للمستجير ومورا
أضرموا في الخيام ناراً تلتظى فيصلون في الجمع سميراً
بعد أن أبرزوا النساء سبايا ناديات ولا يحدن بحيراً
مبديات الأسى على من سيف الظلم قد ذات نحره منحورا
من يصلتي على المصلين من يدفن تحت التراب تلك البدورا
من يقيم العزاء حزناً على من رزؤهم أحزن البشير النذيرا
من لأسد قد جزروا كالأصاحي يشكون الظما وكانوا بحورا
من لزين العباد إذ صفدوه بقيود وأوثقوه أسيراً
عجباً تجتري العبيد على من كان للناس سيداً وأميراً
من لطود هوى وكان عظيماً من لفن ذوى وكان نصيراً
من لبدر أضحى له اللحد برحاً من لشمس قد كورت تكويراً
من الجسم في القرب بات تريباً من لرأس فوق السنان أديراً
وجباه ما عفرت لسوى الله على القرب عفرت تعفيراً
وخدود شريفة لم تصمر قط للناس وسدوها الصخورا
ووجوه مصونة منكوها وأباحوا حجابها المستورا

وبيوت برفعها أذن الله غدت بعد ساكنها دثورا
 ياله فادحاً تَضْمَعُ ركن الدِّين من عظمه ورزءاً خطيراً
 ومصاباً ساء النبي ومولا نا علياً وشبراً وشبيراً
 وخطوباً يطوى الجديد ولا يفتأ في الناس حزنها منشوراً
 أو يقوم المهدي حامي حمى الإسلام ساقى الأعداء كأساً مريراً
 ربِّ بَلِّغْهُ ما يؤمله وافتح له من لدنك فتحاً يسيراً
 ليت شعري متى نرى داعي الله إلى الحق والسراج المنير
 أو ما آن أن يرى ظاهراً في يده سيف جده مشهوراً
 أو ما آن أن يرى ولواء النصر من فوق رأسه منشوراً
 أو ما آن أن يحور فيستأصل مَنْ كان ظنَّ أن لا يحور
 أو ما آت أن نروح ونغدو في ابتهاج والعيش بغدو قريراً
 أو ما آن أن ينادي مناديه عن الله في الأنام بشيراً
 ذاك يوم للمؤمنين سرور وعلى الكافرين كان عسيراً
 يابني الوحي والآل فيهم قد أنزل الله هل أتى والطشورا
 دونكم من سليلكم أحد دراً نظيماً ولؤلؤاً منشوراً
 ينتهي منكم به جنة لم يرَ فيها شمساً ولا زمهريراً
 خسر المادحون غيركم والحمدح فيكم تجارة لن تبورا
 وعليكم من ربكم صلوات عطر الكون نشرها تعطيراً

وله أيضاً :

ما هاج حزني بعد الدار والوطن
ولا تذكر جيرانٍ بذِي سلم
ولم أرق في الهوى دمعاً على طلل
نعم بكائي لمن أبكى السماء فلا
كانني بحسينٍ يستغيث فلا
وذمة لرعاة الحق ما رعيت
أعظم بها محنة جلّت رزيتها
يا باب حطّة يأسفن النجاة ويا
يا عصمة الجار يامن ليس لي أمل
هل نظرة منك عين الله تلاحظني
إن لم تكن آخذاً من ورطتي بيدي

ومنجدي في غدي بإسدي فمن
وكيف تبرأ مني في المعاد وقد
محضت ودّك في سري وفي علني
أم كيف يعرض يوم العرض عني* من

بغير دين هواه القلب لم بدن
وما هكذا الظن فيكم ياذوي المتن
إليكم' سادتي حسناء فائقة
عليكم' صلوات الله ما ضحكت
في حسن بهجتها من سيدٍ حسني
حديقة لبكاء العارض الهتن

السيد أحمد بن محمد بن علي بن سيف الدين الحسيني البغدادي الشهير بالسيد أحمد المطار وأسرة تعرف بـ (الحيدرية) توفي سنة ١٢١٥ في النجف الأشرف ودفن في الإيوان الكبير قرب مقبرة العلامة الحلبي أعلى الله مقامه .

فيكون عمره قد تجاوز السبعين وأرخ وفاته الحاج محمد رضا الأزري .

كان فاضلاً فقيهاً أصولياً رجالياً محدثاً زاهداً ناسكاً صاحب كرامات أديباً شاعراً علماً من أعلام عصره هاجر من وطن أبيه بغداد إلى النجف الأشرف وعمره عشر سنوات فقرأ العلوم العربية وغيرها حتى برع فيها ثم قرأ في الأصول والفقه على مشايير ذلك العصر وكانت له خزائن كتب نفيسة تلذ على السيد مهدي بحر العلوم الطباطبائي ، له مؤلفات في الفقه والأدب والعبادة وديوان شعر يزيد على خمسة آلاف بيت ومن مؤلفاته :

١ - كتاب سماء التحقيق في الفقه وجد منه كتاب الطهارة بخطه في أربع مجلدات .

٢ - كتاب في أصول الفقه في مجلدين .

٣ - رياض الجنان في أعمال شهر رمضان (مطبوع) .

٤ - منظومة في الرجال (مطبوعة) .

٥ - الرائق في الشعر والأدب استفدنا منه كثيراً وروينا عنه في هذه

رثاء جملة من شعراء عصره منهم السيد ابراهيم ومنهم الشيخ محمد رضا الأزري . وفاته في السابع من شهر شعبان سنة ١٢١٦ هـ . قال الشيخ الطهراني في (طبقات أعلام الشيعة) رأيت بخط حفيده العلامة السيد راضي بن الحسين بن أحمد ، على كتاب (رياض الجنان) للمستخرج المطبوع ، أنه ولد في النجف ربيع الأول ١١٣٨ ورأيت أرجوزته الرجالية الموجودة في النجف عند السيد محمد البغدادي ، وكانت له اليد الطولى في الأدب بل كان من شيوخ الأدب في عصره وله ديوان شعر كبير جمعه بنفسه سوى مختلف الأنواع وضمّ جملة من مدائح أقطاب العلم ومراثيمهم انتهى . أقول ورأيت ديوان السيد أحمد العطار في مكتبة كاشف الغطاء العامة - قسم المخطوطات .

(١) وقد سجل في الرائق مجموعة كبيرة من شعره ، وإليك مطلع بعض القصائد :

١ - مرثية لأهل البيت أولها :

لا تأمن الدهر إن الفدر شيمته وخلف قدر أولي العلياء همته

٢ - في مدح الامامين المسكرين أولها :

هي سامراء قد فاح شذاها وتراوى نور أعلام هداها

٣ - في ص ٣٤٦ من الجزء الثاني تمجيز قصيدة وتلثيتها في قبة الامام أمير

المؤمنين علي عليه السلام : والتي أولها أنظر إليها تلوح كالقبي

جاء في كتاب (دار السلام فيما يتعلق بالرؤيا) والمنام للميرزا النوري
قال :

رأيت في بعض الدواوين أن رجلاً من الصلحاء رأى في منامه سيدتنا فاطمة
الزهراء عليها السلام ، فأمرته أن يأمر أحد الثمراء من موالها السعداء بنظم
قصيدة في رثاء سيد الشهداء عليه السلام يكون أولها « من غير جرم الحسين
يقتل » فامتثل السليبي اللوذعي السيد نصر الله الحسيني على منوال ما أمرت ،
ولما وقف السيد أحمد بن السيد محمد^(١) على قصيدة السيد المذكور صدرها
وعجزها رجاء أن ينتظم في سلك من امتثل أمر سيدة النساء عليها السلام فما
كان من الأبيات عليها علامة فهو للسيد نصر الله ومالم يكن كذلك فهو للسيد
أحمد بن السيد محمد وهي هذه :

« من غير جرم الحسين يُقتل »	« وجدّه الهادي النبي المرسل »
« ويقطع الشعر جهاراً رأسه »	« وبالدماء جسمه يُفستل »
« وينسج الأكفان من عفر الثرى »	« لجسمه العاري السليب القسطل »
« أفدي سلباً نسجت ملاباً »	« له جنوب وصبا وشمال »
« وقطنه شيبته ونعته »	« اللدن وغسله الدموع الحمل »
« ورأسه بشهره بين الملا »	« رمح له الرجس سنان يحمل »
« ويوطئون صدره بخيلهم »	« تصعد طوراً فوقه وتنزل »
« أعظم به صدرأ يداس قسوة »	« والعلم فيه والكتاب المنزل »
« ويستكفي حرّ الظما والسيف من »	

فيض نجيع نحره يبلل
يدهو الأهل شربة والترب من « أوداجه يروى دماً وينهل »

(١) أقول هو السيد أحمد بن السيد محمد المطار وهو صاحب (الرائق) المخطوط .

« والمرضى الساقى على الحوض غدا »

والده وهو الإمام الأفضل

« وكيف يقضى عطشاً من مثل ذا؟ »

« وأمه الطهر الفرات مهرها »

« فياله بحر أقضى من ظمأ ؟ ! »

« والمسلمون لا يبالون بما »

« هذا ودمع المصطفى جرى لما »

« وهدّ ركن العرش بما ناله »

« وهدمت لذاك أركان الهدى »

« وقد بكى جفن السموات دماً »

« وأنجم السماء قد تكدرت »

« والمرضى وفاطم والحسن »

« والمرسلون والنبيون على السبط »

« وأفديه فرداً ماله من ناصر »

« يدعوا ولا غوث له بين الورى »

« قد حرّموا الماء عليه قسوة »

« يرنو إليه السبط حيران الحشا »

« وصرعوا أصحابه من حوله »

« وجدلوا فوق الثرى أسرت »

« وبالأساد عليها قد سطت »

« سقنهم كأس الردى على الظما »

« واركبوا نسوانه عارية »

« وشعنا وقد أودى بين الشكل »

يحملن بعد العز في مذلة
 «ونسوه الطاغى يزيد في حمى»
 يسجن أذيال الهنا وهن في
 «وأرضعوا ندي المنايا طفلة»
 وصبروا نسج السواقي قمطه
 «وأطلقوا دمعا على ابن له»
 فلم يزل يرسف في قيد الضنا
 «قيا لهيف القلب لا تطف ولو»
 ولا تمثلي الدمع ياعيني ولو
 «وبالساقي جدد بأنواع الرثا»
 «وواس بنت المصطفى في نوحها»
 «وساعد الزهراء إن نوحها»
 وكيف يعوى قلبها على أسى؟!
 «كيف نها إذا أتت وشعرها»
 «وفي بدنها ثوبه مضئخ»
 فعندما يؤتى به غضبا
 «وهو بلا رأس فتبدي صرخة»
 ثم تضج ضجة عالية
 «فيأمر الجبار نارا اسمها»
 فحبسهم سجنًا بما قد فعلوا
 «وتنلقط الأرجاس عن آخرهم»
 وتستغيث النار من عذابهم

«على مطايا ليس فيها ذلل»
 عز وقد تم هن الجندل
 «أمن عليهم السجوف تسبل»
 لادرّ درّهم بما قد فعلوا
 «ومهدده صخورها والجندل»
 إذ أسروه مدنفًا وكبتوا
 «وكيف لا وهم له قد غلّوا؟!»
 أمست بك الاحشاء وجد أتشعل
 «أهمى من الدمع سحاب هطل»
 إن الرثاء في الحسين يحمل
 «على إمام قد بكته الرسل»
 على قتيل الطف لا يحتمل
 «عليه منه يذبل يقلقل»
 من دم مولانا خضيب خضل
 دما طريا والدموع همل
 «بالدم والأعداء طرأ ذهمل»
 وتصرخ الأملاك حين يمثل
 «منها جميع العالمين تذهل»
 «ههب قد أظلم منها المدخل»
 ههب قد أظلم منها المدخل
 بما جنوه بعد أن يقتلوا
 «فيصهلون وسطها وتصل»

« يا آل طه أنتم ذخيرتي ،
 لا أبتغي كلاً بكم من بدل
 « فالحفوني في غد بشرية ،
 فعزّزكم أذكى فؤادي فمسي
 « صلى عليكم ربنا ما أرقلت ،
 وما حدى الحادون أو ما وجدت
 ومن عليهم أبداً أعول
 « وليس لي سوى ولاكم موئل ،
 من سلسل قد طاب منه المنهل
 « تطفئ بها نار بقلبي تشعل ،
 قصداً إلى البيت الحرام مرقل
 « شوقاً إلى قصد حماكم مرقل ،

السيد محمد زيني

المتوفى سنة ١٢١٦

سرينَ بنا يتركَنَ بحرَ الفلا رهوا
وجدتَ بقطعِ الدَّورِ حتى حسبنا
حداها من الأشواقِ حادٍ فأصبحت
وما شاقها وادي المقيتِ ولا اللوى
ولكنها وافت بنا أرض كربلا
إلى حضرة القدس التي لثم تربها
زلنا بها والركب شتى شؤونهم
دخلنا حماها آمنين وحسبنا
حِمى ابن نجيب الله من ولد آدم
إمامُ حباه الله حكمةً حكمه
وجيه فإن نسال به الله منة
أحاديث علم الله من بيته تروى
أنتك يا ابن المصطفى بأدي الشكوى
لها الوخدُ مرعى لا غناء ولا أحوى^(١)
ستقطع في إرقاها الأفقَ والجو
تهاوى بأيديها إلى ربيع من تهوى
ولا رامة رامت ولا يمت حزوى
أجل أنها وافت بنا الغاية القصوى
لنا شرف نسمى إليه ولو حبوا
فمن سائل عفواً ومن أمل جدوى
دخول ديار عندها جنة المأوى
حسين الذي لولاه ما ولدت حواً
وان له الإثبات في الأمر والمحو
'ينتزل علينا أفضل المن' والسوى
وإن ضماء العلم من بحره تروى
لما تابني من فادح الضر والبوى

(١) عن ديوانه المخطوط في مكتبتنا (المكتبة الشريعة) .

فقد صال هذا الدهر صولة نائر
 أنتك ضيفاً ابطني عندك القرى
 علمت بقينا إذ طويت لك الفلا
 أناجيك ملهوا وأعلم انني
 عمدت إليكم ساهياً عن جناي
 كتمت ولائي فيك خيفة مبغض
 إذا ما لوى عني الزمان عنائه
 فأيناك استجدي فمن رقدك الجدوى
 وشن علينا صرفه غارة شعوا
 ومجتدياً لم أرج من غيرك الجدوى
 بأن كتابي يوم انشر لي يطوى
 أناجي بسرّي عالم السرّ والنجوى
 وبالك عمداً قد محا العمد والسها
 وقد يظهر السرّ الحقي من الفحوى
 فإنّ عنائي عن ودادك لا يلوى
 وإياك استعدي فمن عندك العدوى
 وله أيضاً :

هل المحرم فاستهلت أدمعي
 كيف السبيل إلى العزا وهلاله
 يا شهر عاشورا خلقت كآبة
 يا شهر عاشورا أصبت حشاشة
 وتسمّرت نار الأسى في أضلعي
 مفتاح باب توجّع وتفجع
 منها فؤادي لا يفتق ولا يمي
 دقت الزلال لها بسّم منقع

السيد محمد زيني البغدادي (١) :

المتولد سنة ١١٤٨ والمتوفى سنة ١٢١٦ .

محمد بن أحمد زين الدين ينتهي نسبه الشريف إلى الإمام الحسن السبط .
شاعر شهير وعالم جليل . ولد في النجف الأشرف بتاريخ ٨ جمادى الأولى سنة
١١٤٨ ونشأ بها على والده والذي هاجر من بغداد إلى النجف من أجل الانتهاك
من غير علمها الصافي وهكذا برع ولده على يد السيد المغفور له السيد مهدي
بحر العلوم وقد أجاد الفارسية ونظم بها كثيراً . عثرت على ديوانه واستملكته
أقول ورثاه ولده السيد جواد المعروف : (بسياه پوش) .

قال السيد الأمين في الأعيان ج ٤٣ ص ٤٦٧ . كان من مشاهير علماء النجف
الأشرف وأدبائها وشعرائها في القرن الثاني عشر من معاصري بحر العلوم
الطباطبائي وأحد أصحاب وقعة المحيس وكان متزوجاً بنت السيد حسين ابن
أبي الحسن العاملي . له ديوان شعر رأيت في بغداد في مكتبة الشيخ محمد رضا
الشبيبي وكان له اليد الطولى في نقل الشعر من الفارسية إلى العربية بدون أن
يتغير منه شيء غالباً وهو جد السادة المعروفين في النجف اليوم بآل زيني .
حكى الشيخ ميرزا حسين النوري في كتابه دار السلام عن الشيخ جواد نجف
عن والده الشيخ حسين نجف قال : كان السيد محمد زيني أحد العلماء المبرزين
والفقهاء المكرمين إلى آخر ما ذكره ، ثم قال وكان قد توسل السيد محمد زيني
في حال رمده بأبيات أنشأها وهي قوله :

(١) أقول وأسرّة آل زيني من الأسر العلوية المعروفة بحسن السمعة ولا تزال تسكن النجف
وكر بلاه .

ربي يحاه المصطفى وآله خير الوري من غائب وشاهد
أعد بعيني الضياء عاجلا يا خير عواذ بخير عائد
أربعة وعشرة جعلتهم ومائل إليك في الشدائد
يكفي جميع الناس جاء واحد قعافني يحاه كل واحد

ومن شعره :

أبا حسن يا عصمة الجار دعوة على أثرها حثّ الرجاء ركاية
شكوتك صرف الدمر قدما وانك لا منزل من أرجاء الخطوب صحابه
فما باله قد فوق الدمر سهمه وصبّ على قلب الحزين عذابه
أبا حسن والمرء ياربما دعا كريماً قلباً وزاد ثوابه
فإن كنت ترعاه لسوء فعاله فبرك يرفع فيك منك انتسابه

وله مخمس بيتي الصاحب بن عباد في بعض الشعراء وجعلها لهم عليهم السلام:

ولما زهت للناظرين قبوركم وأشرق منها للسموات نوركم
ومن زاركم أولاه فضلا مزوركم أتيناكم من بعد دار نزوركم
وكم منزل بكر لنا وعوان

ولا يتدى إلا بنهج سبيلكم ولا يحتدى إلا نوال منيلكم
فكيف وقد لنا المنى من جيلكم نسائلكم هل من قرى لتزيلكم
بل جفون لا بل جفان

وقال مشطراً :

جعلت ولائي آل أحمد قرية
ولي من عدام ما حييت براءة
وما سألت المختار أجراً على الهدى
ولا رام في يوم القدير من الورى
إلى الله حق صرت لا اختشي ذنباً
على رغم أهل البعد يورثني القربى
سوى حبهم طوبى لمن محض الحباً
بتبليغه إلا المودة في القربى^(١)

وله في مدح الإمام أمير المؤمنين عليه السلام :

علام وما كنت الخؤون بصاحب
وفيم وقلبي خير مأوى لقاطن
تسير قلوب شرّ الدين رشداه
قفوا علوا الربيع الهيل بينهم
سقتنا النوى سماً فأضعت طلولة
ابشر قلبي كل يوم بوصلهم
'م' واصلوا بين الغضا وحشاشي
مراد الفتى صعب المنال وإنما
إلى م أقاسي كربة بعد كربة
وأبعت آمالي واعلم أنها
إذا كان طرف الدهر يرقب حازماً
ونفس تظن الموت المام ساحة
دعني إلى نيل المعالي ودونها
تحاول بت الوصل مني حباتي
تجشم تلك العيس طي السباسب
وقلبي لها حادير يائز الركايب
قلن به ما بي بين الربايب
رجسي مما نابيه خط كاتب
وما وصلهم إلا رجوع الشبايب
كما فرقوا بين اللبان وجاني
أغلل نفسي بالأمانى الكواذب
وحتى م أخشى نائباً بعد نائيب
ستصدر نحوي خائباً أو خائب
فأبعد شيء منه نيل المطالب
وأخفض ما ترونه ظهر الكواكب
سمام الأفاعي بعد لسع العقارب

وأخيراً قد كتب أحد أسرة آل زينبي وهو السيد رضا زينبي ، ترجمة للسيد محمد زينبي في
مجلة صوت الإسلام عدد ٨ - ١٢ السنة الأولى .

(١) من الديوان المخطوط .

سأبعثها وهي البروق إذا سرت
 تؤمّ بنا أصل الكرام ومن سما
 علياً أمير المؤمنين وسيد الوصيين
 وحتى رسول الله والنص واضح
 فتى لم ينل ما ناله من فضائل
 كريم إذا انتهلت سحائب جوده
 إذا عدّ جود فهو أكرم وأهب
 معرف فرسان الوغى ان حتفها
 إذا اسودّ ليل النقع منه ومكّنت

قنا الخط من طعن الذرى والغوارب
 يحمر خيساً من ثواقب رأيه
 غزائه فيها جياذ السلاهب
 فصل خير أمن كان أورد مرحبا
 حياض النايأ من يديع المضارب
 فلا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى
 سواء إذا صالت قروم الكتائب
 ولولا غلّو في هواه وصفته
 برصف غسّ في الوجود وواجب
 عجب لمن ظنّ المناصب فخره
 وموطيء خفيته سنام المناصب
 يصدّك ضوء الشمس عن درك ذاتها
 وهيبته تغنيه عن كل جانب
 هو الغاية القصوى لرغبة راعب
 كنيلك منه النجح غير مفاضب
 تنال جيل الصّفح منه مفاضباً
 فتحسب انّ البذل دعوة طالب
 يزيد عطاء حين يرتاح للندي
 ونصدر من مفناه بجر الحقائق
 نوافيه للجدوى خفافاً عيانا
 غرايب أغنى عن ظهور الفرائب
 ولو لم يكن المصطفى غير حيدر
 ولايته العظمى يحك التجارب
 نعم ملة الإسلام منجى وإمسا
 بدا ممكناً للناس في زيّ واجب
 وماذا عسى أن يبلغ الوصف في فتى
 نهار أوليل الكفر مرخى النوائب
 نصرت رسول الله في كل موطن
 دعاك به القهار ربّ المجائب

أَقَمْتُ قَنَاةَ الدِّينِ عَنْ كُلِّ غَاوِزٍ
إِذَا الْمَرْءُ يَسْتَهْدِي الْكُؤَاكِبَ رَأْيَهُ
فَمَا تَمَّ دِينُ أَنْتَ عَنْهُ بِمَزَلٍ
وَلَوْ لَمْ يَكُنْ لِلْكَوْنِ شَخْصُكَ عِلَّةُ
كَفَاكَ كِتَابَ اللَّهِ عَنْ كُلِّ مَدْحَةٍ
أَقُولُ لِأَصْحَابِي هُوَ النِّعْمَةُ الَّتِي
أَبَا حَسَنٍ زَمَّتْ إِلَيْكَ رِكَائِي
أَتَيْتُكَ صَفَرَ الْكَفِّ مِنْ كُلِّ مَطْلَبٍ
كَسَوْتُ رِجَائِي مِنْكَ حِلَّةَ آمَلٍ
إِلَيْكَ مَلَاذُ الْخَائِفِينَ شِكَايِي
وَشَرَّدَ عَنِّي مَا ادَّخَرْتَ لِهَرَفِ
مَضَى زَمَنٍ يَرْجُو إِلَّا بَاعِدَ صَحْبِي
إِذَا كُنْتُ لِي ظَهْرًا وَكَفَا

وَصَنَّتْ رِدَا الْإِسْلَامِ مِنْ كُلِّ جَاذِبٍ
فَرَأَيْتُكَ يَسْتَهْدِيهِ أَهْدَى الْكُؤَاكِبِ
وَلَا نِيلَ رَشْدَلَتْ فِيهِ بِصَاحِبِ
لَمَّا صَارَ شَرَقُ الشَّمْسِ بَعْضَ الْمَغَارِبِ
وَإِنْ جَلَّ مَا وَطَّدَتْهُ مِنْ مَنَاقِبِ
بِهَا شَرَحَ اللَّهُ التَّبَاسُ الْمَذَاهِبِ
وَجُوزَحَاكَ الْيَوْمَ حَطَّتْ رِغَائِي
وُتَبِّتَتْ فِي مَلْفَاكَ نَجْعُ الْمَطَالِبِ
وَحَاشَاكَ أَنْ تَكْسُوهُ حِلَّةَ خَائِبِ
زَمَانًا وَمَا فِي الْيَوْمِ شَطْرَ النَّوَائِبِ
وَلَجَّ بِأَنْ أَغْدُو وَلِلذَّلِ جَانِبِي
وَأَصْبَحْتَ يَجْفُوَنِي حِمِيٍّ وَصَاحِبِي
وَسَاعَدَا

فَلَا غُرُو إِنَّ أَضْحَى الزَّمَانَ مَحَارِبِي
وَأَنْتَى وَقَدْ أَعْيَتْ عَلَيَّ مَذَاهِبِي
غَرِيبًا بِأَرْضِ الْهِنْدِ أَضْحَى مَطَالِبِي
وَلَا فَقْدَ شَالَتْ إِلَيْهَا مَرَاسِكِي
فَبِرَّكَ يَرَعَى فِي مَنْسُكَ مَنَاسِكِي
إِلَيْهِ رَكَابُ الْوَفْدِ مِنْ كُلِّ جَانِبِ
يَقُولُونَ فِي الْأَسْفَارِ قَدْ تَدْرَكَ الْمَتَى
فَأَدْرَكَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَزِيمَتَهُ
فَإِنْ تَكْفَنِيهِ عَاجِلًا وَهِيَ مُنِيْقِي
وَإِنْ كُنْتُ تَرَعَانِي بِمَا كَسَبَتْ يَدَيِ
عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ يَا خَيْرَ مَنْ سَرَتْ

وَقَالَ مُسْتَنْجِدًا بِالْإِمَامِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي أَيَّامِ الطَّاعُونَ :

أَبَا حَسَنَ يَا حَامِي الْجَارِ دَعْوَةَ
'يَرْجَى لِهَذَا الْيَوْمِ مِنْكَ قَبُولٌ' (١)

(١) عن الديران الخطوط .

أيا حسن يا كاشف الكرب دعوة
وصي رسول الله دعوة خامس
أبرضيك هذا اليوم يا حامي الحمى
أبرضيك هذا اليوم ما قد أصابنا
فيا ليت شعري هل تحييت سائلا
فأين غيائي أين حرزي وموئلي
وأين سنائي أين درعي وُجنتي
الملك ملاذ الخائفين شكاية
ومثلك من بدعي إذا تاب حادث
وحاشاك من ردّ المؤمل خائبا
يجهلك عند الله فهو معظم
اغشنا أجرتنا نجتنا واستجب لنا
وأفي لصرف الدهر إن رام ضمنا
أفي الحق أن نفدو بأعظم حيرة
أفي الحق أن نبغي سبيل نجاتنا
أفي الحق أن نمسي شماتة مبغض
إذا كان في الدنيا جفا كم إمامكم
ولسنا لكشف الكرب أول من دعوا

لنا أمل أن لا تُردّ طويل
بغيرك منه لا يسئل غليل
خطوب علينا للمنون تصول
ونحن عيال في حماك نُزول
عجبا أتى يرجوك وهو ذليل
وعزّي الذي أسمو به وأطول
وعضي الذي أسطوبه وأصول
تقلقل أملاك السما وتهول
وطلت لنا دون النجاة عقول
وأنت رحيم بالهيب وصُول
وعند رسول الله فهو جليل
فما نابنا لولاك ليس يزول
وأنت لنا حصن بذاك كفيل
وأنت لنا دون الأنام دليل
وأنت إلى الله الجليل سبيل
يميرنا بين الوري ويقول
فكيف لكم يوم الحساب يقيل

علاك فأعطوا سؤلهم وأنيلاوا
وقد رابه خطب هناك مهول
ولولاك لم ينج الخليل خليل
وما كان ذاك الضرّ عنه يزول
وكان له للبعث فيه مقيل
ولم ينج منه قبل ذلك جيل
لها أحمد خير الأنام رسول

ألم تُنّج نوحا إذ طغى الماء والتقى
ألم تُنّج إبراهيم من حرّ ناره
ألم تُنّج أيوباً وقد مسّ ضرّه
ولولاك لم يُنبذ من الحوت يونس
وما قومه المنجّون إذ جاء بأسهم
يا كرم عند الله من خير أمة

ألم تكشف الشدات عن وجه أحد
وهب أننا جئنا بكل عظمة
أليس بعبو الله جلّ رجاؤنا
ألسنا بكم مستمسكين وحبكم
فأدرك محبتك الذين تشتتوا
بحال يذوب الصخر منها إذا علا
وضاقت بلاد الله فيهم فأقبلوا
وقالوا به كلّ النجاة وآنه
ولما علمنا إذ لحامي الحمى حمى
نزلبابه والعرب تحمي نزيلها
إذا قرّ مهزوم فأنّت ماله
وهب انني حاولت عنك هزيمة
أسألكم أين الفرار فكلهم
بقبرك لئنا والقبور كثيرة
عليك سلام الله ما فات خائف

بحيث العدى كانت عليه تصور
تكاد لها شمّ الجبال تزول
وأن يغفر الذنب الجليل جليل
لنا في نجاة الناشئين كليل
وخيل الردى تجري بهم وتجول
لهم كل يوم رنة وعويل
إليك وكلّ في حماك دخیل
حتى قط فيه لا بضام نزيل
منيع يرّد الخطب وهو جليل
إذا ما عرا للنتائبات نزول
فأين إذا ما قرّ عنك يؤول
فماذا عسى عند السؤال أقول
يشير إلى مفناك وهو يقول
ولكنّ من يحمي النزول قليل
بذاك الحمى أو نيل عندك سؤل

حُسين اَقَدِي العِشاري

قال في مدح ريحانة رسول الله صلى الله عليه وآله الحسين وأخيه العباس
حين زارهما في سنة ١١٨١ .

نعم وكثير الشوق فيك حقير
مدى الدهر في كل الجهات تشير
وفي ظلمة الليل البهيم بدور
لكل الوري يا آل أحمد نور
قلوباً من الشوق القديم تقور
على قبة السبع العوال نسير
طبور إلى وكرٍ هناك تطير
قشاعم حنتٍ للسرى وصقور
لإخفافها عند السير صرير
يشبّ بها عند الرحيل سعيبر
تذوب وشوق في القلوب كثير
غيوث لمن يبغى الندى وبحور
غسول وماء للقلوب طهور
وقد طاب منازاثر ومزور

طويل غرامي في هواك قصير
مموتم فكلّ الكائنات لفضلكم
وأنتم شمس العالمين بأسرهم
أثارت بكم كل الجهات لأنكم
ولما ورت نار الغرام وحركت
سرينا على الفبراء حتى كأننا
تسير بنا شهب المطايا كأنها
سوابج يزجّيها الغرام على الوحا
تحركها الأشواق طبعاً وكم غدا
علونا عليها والجوانح لم تزل
عيون وأجفان تسيل ومهجة
قصداً ناكم نرجو النوال لأنكم
أتيناكم غبر الوجوه وتربكم
وزرناكم يا خيرة الله في الوري

وجئنا عليّ القدر والدمع سافح
 لثمتنا ترى ذاك المقام لأنه
 ولما انطفئت تلك الجمار لوصله
 أتينا الشهيد السبط درة حيدر
 وريحانة المختار مذفاح عرقها
 وكم ضمها للصدر منه إشارة
 وقبلت ثغراً منه والوجه مشرق
 أصيب به حيناً وأخبر أهله
 أما كان حين النقع نار وأقبلت
 خيول عمت لما تعامت سراتها
 فجالت على آل النبي فيالها
 أما كان فيهم من تذكر أحداً
 أما كان فيهم من تذكر بنته
 أما كان فيهم من تذكر حيدرأ
 أما كان فيهم من يرق لصبية
 أتمتع أطفال النبي على الظل
 صفار من الرمضاء أمسوا ذوابلا
 فديت بأولادي الصفار صفارهم
 سفاك إله العرش يافاتكاهم
 طغيت وأحزنت الرسول بقبوره
 شقيت ودار الأشقياء جهنم
 حسين حين مريدانيك في العلا
 فدتك أبا الأشراف روشي ومهجتي
 ولست عن العباس سال فإنه

له فوق أطراف الحدود غدير
 زلال إذا اشتد الظما ونمير
 وتمت لنا غيب الوصال أجور
 وليس لها بين العباد نظير
 تعبق منها مندل وعبير
 إلى أنهم للمالين صدور
 له فرحة من أجلها وسرور
 بما ناله لا شك وهو خير
 خيول العدا في كربلاء تشور
 عليها سفيه ناكث وعقور
 مصائب سود في الكرام تدور
 ومدممه للظاعنين غزير
 وبضمتها في كربلاء غدير
 فتى الحرب مقدم الجيوش أمير
 لهم حنة في كربلاء وزفير
 من الماء والماء الفرات كثير
 وليس لهم يوم الهجير مجير
 فحفظهم بين العباد كبير
 شرايا به منك الدماغ يغور
 وأطفأت نوراً في الوجود ينور
 لها زفرة من حرها وسعير
 وفضلك يابس على النبي شهير
 وما ذاك إلا في علاك حقير
 كريم بأنواع الثناء جدير

أبيّ وذو قدر هناك خطير ومحفل فضل في الملا وسرير له حرقة يوم النوى وزفير وجوده وإنعام عليّ غزير فصرت على نهج الرشاد أسير وأنكره إني إذأ لكفور سلام وتشريف لديه كثير^(١)	رفيع قدلتى من ذوابه حيدر له منصب فوق المناصب كلها كرام العبا قلبي إلى حبكم صبا لجدكم فضل عليّ ومنّة هداني وآواني ولم أعرف الهدى أنسى نداكم ياسلالة هاشم على جدكم أزكى صلاة يحفظها
---	--

(١) عن ديوانه المخطوط بخط للرحوم البهانة الشيخ علي كاشف الغطاء صاحب (الحصون النيمة) في مكتبة كاشف الغطاء العامة في التجف الأشرف - قسم المخطوطات تسلسل ٩٢٣

حسين بن علي بن حسن بن فارس العشاري البغدادي الشافعي أبو عباده
نجم الدين الشيخ الإمام العالم الأديب الأريب الفطن النظام ، صاحب
الكلمات الشائعة والنوادر الذائعة .

ولد سنة خمسين ومائة وألف وهو من بلدة تسمى بالعشارة تقع على
الخابور الذي ينصب إلى الفرات ، وقرأ القرآن واشتغل بالتحصيل والأخذ ،
فقرأ ببغداد وأخذ العلم عن مشايخ متعددين منهم أبو الخير عبد الرحمن السويدي
وتفوق بنظم الشعر ودون له ديواناً أكثره في المدائح النبوية ومدح الصعابة
وآل البيت والأولياء والعلماء والملوك والأمراء وكان عالماً فاضلاً شاعراً أديباً
حسن الخط كتب كتباً متعددة تنوف على المد والحد ، وله تأليفات منها
حاشية على شرح الحضرمية لابن حجر وحواشي متفرقات على سائر العلوم تدلّ
على نباهة شأنه وعلو مكانه ، ولما ولي نيابة بغداد والبصرة سليمان بن عباده
الوزير سنة أربع وتسعين ومائة وألف ولاية تدريس البصرة وأرسله إليها ولم
تطل مدته ، وكان رحمه الله له تضلّع في سائر العلوم معقولها ومنقولها
وخمس قصيدة البردة وبعض القصائد الفارضية ، وكان مشهوراً بحسن الإملاء
والإنشاء والنظم البليغ .

أقول وديوانه الذي يجمع أشعاره مخطوط في مكتبة كاشف الغطاء العامة
بالنجف الأثرى بخط العلامة البهائية الشيخ علي كاشف الغطاء صاحب
(الحصون المنيعية في شعراء الشيعة) تسلسل ٩٢٣ - قسم المخطوطات (١) .

(١) عن ملك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر لفتي الشام العلامة المرادي .

وقال مصدراً معجزاً للقصيدة التي نظمها الأديب البليغ سليمان بك ابن
عبدالله بك الشاوي زاده في الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام
حين زاره .

طوبى لتلك المطايا يوم يسراها فالنصر قارنها والسعد وافاها
بشرى لها من مطايا قد سرت وجرت

الشوق سائقها والسعد وافاها
تطوي السباسب والاطام تقطعها كأنها فوق هام المجد ممشاها
دعها فإن عظيم الشوق أنحلها والوزر أنقلها والوجد أعيها
لا تستقل ولا تلقى السهاد إلى أن تروى من حياض الطف أحشاها
ولا تميل إلى دار المقام إلى أن تلقى الرحل باب النبل سؤلاها
سر الرسالة بيت العلم من فخرت بفخرهم هامة العليا وعيناها
أنمة رفعت أقدارهم فعلت بهم قريش وسارت فوق عليها
مبرؤن عن الأذناس ساحتهم محروسة وإله العرش زكاها
طابت عناصرهم جعلت مفاخرهم من التقى والندی حازت معلاها
إن أمهم وفد طلاب لهم رقدوا وأكرموا بالعطاء الجمّ مثواها
حازوا بفضلهم السامي ومحتدhem منازل العز أسماها وأغلاها
بكم نجوت بني الزهرا لأنكم أنتم سفينة نوح يوم مجراها
بالجدة والجد سدتكم كل ذي شرف فمن كجدكم خير الوري طاهها
فأنتم غرر الدنيا وأنجمها وذروة المجد أدناها وأقصاها
ومن يباريكم يآل حيدرة وحيدر قد غدا في خمّ مولاها
ضاق الحناق فلا زخر ولا سند وكم عليّ ذنوب صرت أخشاها
والقلب إلا بكم لم يلق مستنداً والنفس إلا بكم لم تلق منحاه

ابن الخليفة

قال يرثي الامام الحسين (ع)

ابن الركبائب بالمشية نوروا
 اني ارى بسا الحدودج أهلة
 وكواكباً أبراجها قتب المطى
 أحداثهم رفقا فان حشاشني
 فاستوقفوهما واحبسوا مقناصها
 ما هذه العير التي حفت بها
 وأرى حصاناً بالسياط تقنعت
 هل هن من حرم النجاشي غودرت
 قالوا استفقواذر الدموع فان ذي
 وكرائم المولى الحسين نبت بها
 غدرت به أرجاس حرب غيلة
 لو شمته في الفاضرية ظامياً
 عنفاً فزجج وبالأسة تزهر
 تحفى وطوراً تستهل فتزهر
 حمرى وفي بوغاه نفع تستر
 تحدي على إثر الظمون فتعثر
 لوث الازار وان سئلتم خبروا
 من كل ناحية عناق ضمير
 بيد الطفاة وهن ثكلى حمر
 أيدي سباً لما سباهما قبصر
 حرم النبي بكل كفر تشهر
 أطلالها فعدت تذلل وتقر
 وبنو الفواجر شأنهم أن يغدروا
 لانساب وجداً من جفونك جعفر

عن شعراء الحلة للخاقاني ج ٥ ص ٨٢

وارت به من كل فج عصبه
فأذاقهم ضرباً بأبيض فاتك
رقماً قضاء الحنف فوق جباهم
في كفه اختلفا فهذا ناظم
وذويه قد جعلت لها أجم القنا
وصوارم الأنصار يخطف برقها
فيها تطول على الكماة ولم تجد
وقدود عن آل النبي وهكذا

يحصي الحصى وعديدها لا يحصر
في الروع يصعبه كموب أتمر
فالرمح ينقط والمهذب يسطر
حب القلوب وذا رؤوساً ينثر
خبا وهم فيه ليوث تزار
الأبصار وهي دماً نجيعاً يهر
رهبا من الحرب العوان وتقصير
شان الموالي للموالي تنصر

حق دنا الأجل المتاح فغودروا

صرعى كما جزرُ الاضاحي جزروا

كل بسافي العاصفات مرمسل
وهم الأكارم للصلاة قصوروا
قتلوا للمرك والذوابل شرع
وبقى الامام تؤمه خيل العدى
فكأنه وكأنهم يوم اللقا
وكانهم ليل بهم حالك
أو كالسحاب الجون جادوا سيبه
وكانوا نهران في إثرها
فسطا على فرسانها فتقاعست
فاغتاله سهم المنية فانشى
قسما برب السميرية والظبي
والراقصات إلى المحصب من مقى

ومخلق بدمائه وممقر
بل في محاريب الصلاة تسوروا
والجو مسود الجوانب مكدر
والشوس خيفة بأه تتقهقر
حمر النياق من العفرنى تنفر
وجبينه الوضاح صبح مسفر
فوق ابن فاطمة سهاماً يطر
رعد بقمقع تارة ويزمجر
رعباً وكل قال : هذا حيدر
عن سرجه لما أصيب المنعر
والسافيات إذا علاها المغفر
تطوي الربي وعن السرى لا تقتر

لولا قضاء الله ما ظفرت به كفّ البغاث ضحى بصقر يظفر
 ذا ما سألت وذو حرائره بها الأ نضاء تنجد في القفار وتغور
 ففدوت أهتف هتف ورق فأكل وجدأ تردد نوحها وتكرر

أبقي أبي جـلّ المصاب وآن أن
 انذري الدمامسح فاعذلوا أو فاعذروا

أبييت مولاي الحسين بكربلا صاير ودمعي بالمهاجر يحجر
 لو كان من يرزى بدمعي منهلا ها من عيوني أعين تتفجر
 لكنها سألت نجيباً قانسياً والماء ينهل حسين لا يتغير
 عجباً له يرد المنية ظامسياً وله الشفاعة في غد والكوثر
 عجباً لسيف الحق ينبو حده بنفياً وكسر الدين فيه يجبر
 عجباً لآل محمد بيد المعدي تسبي وعين الله فيهم تنظر

عجباً لمن تحمى الثغور بشغره خـدّ له للصاعرين يصمر
 عجباً لبدر التم لم يخسف لفقد شقيقه وذكاه لا تتكور
 عجباً لهذي الأرض لم لا زلزلت وكذا الساء عليه لا تنفطر
 الله أكبر كيف يقطع كفه وبكل عضو منه غضب مشر
 صدر المعالي كيف غودر صدره تغدو عليه العاديات وتصدر
 عقرت أما علمت لأي معظم وطأت فوا عجباه لم لا تعقر
 وكريمه من فوق خرسان القنا كالبدر وهو من الثنا لا يفتر
 يا يوم عاشوراء كم لك في الحنا نار مني أخـدتها تسمر

لا حرّما يظني وليس مدى المسدى
 تنسى فلا جاءت بمثلك أشهر
 إني أقول ولست أول قاتل قولاً ثوابت صدقه لا تنكر

تأفه ما قتل الحسين سوى الألى

قدما على الهادي عتوا واستكبروا

هم أسسوا فبنت بنو حرب وقد هدموا الرشاد والضلالة عمروا

سفنت حلومهم وظلوا والذي ضاعت بصيرة قلبه لا يبصر

فلسوف يحزون الذي قد قدموا بحياتهم يوم المعاد وأخروا

يوم به الأفواه تخنم لم تفه واللسن تطوى والصعائف تتشر

فمتى أرى شمس الشريعة أشرفت

وضياءها بشعاب مكة يظهر

وأرى المنابر قد زهت أعوادها ومؤذن الدين الحنيف يكبتر

وأشاهد الرايات يخفق عدلها في الخافقين يحف فيها عسكر

والقائم المهدي قائده وفي الأحكام ينهى من يشاء ويأمر

ويمكن الصمصام من أعدائه والوحي يعلن بالنداء ويحمر

ظهر الامام اليوم ، أرض الله من أعدائه بشبا الحسام قطهر

ويعود دين محمد بمحمد يبدى التبرج وهو غرض مزر

يا من بهم بطحاء مكة شرفت والمروءات وزمزم والمشر

والركن والبيت العظيم والصفاء ومنى وطيبة والنقى ومحستر

يا من إذا ما عد فخر في الورى لذوي النهى فالقفر فيهم يفخر

كل الرزايا أن تعظم خطبها لجليل رزئكم نذل وتقصر

رزء أشب بهجتي نار الأسى برداً وسحب مدامعي تتوجر

لا الوجد باخ ولا المدامع أقلمت حزناً وجرح حشاشني لا يُسبر

يا سادتي جرعت من أعدائكم بولاكم صبراً إلى كم أصبر

ما لي سوى اللعن المضاعف للأولى نقضوا الكتاب وحرقوه وغتروا

فمبـدحكم والرجـم في أعدائكم
ان فـاتني في الـطف نصر مـند
فخذوا من الجاني «مـدح» مـدحـة
بدوية الألفاظ بـكرأ يـمـت
(حلية) راقـت ورقّ نظامها
فكانها أخـبار نجد في الـورى
صلى الإله عليكم ما أسبـغ الا

مهما أفسـوه فـاتني لقـصر
فبـمدود عنكم أذود وأنـصر
تمنو لها (عبس) وتـخضع (حمير)
لـكم' بأثواب الفصاحـة تـخـطر
وزكت وفيكم طاب منها العنـصر
تزداد حـنا كلما تـتـكرر
يل البهم ولاح صبح مـفر

الشيخ محمد بن الخلفة - المتوفى ١٢٢٧ هـ -

هو الشيخ محمد بن اسماعيل البغدادي الحلبي الشهير بابن الخلفة . شاعر أديب وفنان مبدع^(١) .

ولد ببغداد وهاجر أبوه منها وهو طفل إلى الحلة وكان يحترف فن البناء وقد مهر فيه فتوطن بها وقد شبّ وليده في الفيحاء يتلّد والده في صناعته ويتبعه في عمله غير أن مواهبه الأدبية أبت عليه إلا أن يكون في مصاف الخالدين والشعراء المطبوعين فكان وهو بساند والده اسماعيل ويساعده بتطلع إلى المليح من القول الرقيق من الشعر وبذلك نمت روحه الوفاة إلى كسب الأدب عن طريق الميل الفطري حتى إذا صار يفاجئ السامعين بنوادر له وملح كانت تلتقطها الآذان بشوق وقوة وذاع صيته الذي وصل إلى الأمراء والولاة ، أخذ يواصل نثره ونظمه بالفتن الفصيح والدارج فيبدع ويسحر ، وهو إلى كل ذلك لم يحضر على أستاذ ولم يتعلم عند معلم سوى ما كان يتلقفه من النوادي والمجالس من سماع المحاضرات والمساجلات التي تدور في دار السيد سليمان الكبير وأولاده ولإبداعه وتقدمه في الإنتاج اتصل بأعلام كان منهم الشيخ أحمد النحوي وولده محمد الرضا والشيخ شريف بن فلاح فقد شاركهم في كثير من المناسبات وفاز وعرف من بينهم كمضو له قيمته ووزنه ، ورمقه الكثير من أدباء عصره

(١) عن شعراء الحلة لثقافني

فكانوا يحترمون جانبه وينزلونه المكان السامي وكان لرعاية الوالي داود باشا
أبلغ الأثر في إبداعه والإكثار من النظم والتنوع فيه . وعلى أثر ذلك قدم له
روضته العامية في الموالم التي استوفت حروف المعجم وقد خللها بمدحه وإكباره
والذي جاء مطلعها :

الخمسة حواسي مع جيدي وآراني
أمسى يحلب لمن فكري وآراني
أكبل بها شوك ودع الخلك وآراني
إلك من حيث مثلك ما جدن مرأ
إي والجمل لي كسلوب أو دادنه مرأ
أحبيلك الصدك جم يحماك من مرأ
أمشيت عفه ما كولل زينغ وآراني

وكذلك وأصل مدحه لداود باشا عن طريق اللغة الدارجة فقال فيه بعض
القصيد من نوع الركباني ، وفي هذا الفن الذي اختص بعرب البادية كان ابن
الخلفة مجيداً فيه وقد أثبت منه قسماً السيد الأمين في كتابه (معادن الجواهر)
ج ٣ .

وابن الخلفة في شعره يبدو كشاعر ملهم تأثر ببينته وامتزج بروح أبناء
عصره لم يقرأ كتاباً ولم يطلع على قواعد العربية من نحو وصرف بل كان يستمد
ذلك من ذوق خاص به . ذكره فريق من المترجمين منهم صاحب الحصون في ج ٩
ص ٣٣٥ فقال : كان اديباً شاعراً ، يعرب الكلام على السليقة ، ولم يحصل على
العربية ليعرف الجاهز من الحقيقة ، وكان يتحرف بالبناء على أنه ذو إعراب ،
ويطرح الشعراء في غير كتاب ، وله شعر في الأئمة الأطهار وفي مدح العلماء

والأشراف ، وكانت له اليد الطولى في فن البند ، توفي في أول الطاعون الكبير عام ١٢٤٧ هـ في الحلة ونقل إلى النجف فدفن فيها ، ومن شعره الذي يصف فيه ارتكاب (المكولات) للفظائع التي أوقموها في الحلة على عهد حاكمها عمود أغا السفاك سنة ١٢١١ هـ .

عليك أبا السبطين لا يمكن العتب
إلى ومق ذاك الجور يحمله القلب
أفي كل يوم في ربي الهمّ والمنا
يروح بنا ركب ويفدو بنا ركب
وأظلمت الفيحاء من بعد بهجة
وكدر من آفاقها الشرق والغرب
بلينا ضحى في عامل فسيّراعه
له عامل لا القفضية والفضب

وذكره السامري في الطليعة فقال : كان أديباً وشاعراً يعرب الكلام على السليقة ، ويتجنب مجاز النحو فيصيب الحقيقة ، وكان يتحرف بالبناء على أنه ذو إعراب ، وله شعر كثير في الأئمة الأنجاء .

والحق أن ابن الخلفة كان من بارزي الأدباء في عصره وقد تمشى في العمر طويلاً وعاصر طبقاتهم ولعله في غنى عن الإطراء بعد أن ذكره شيخ شعراء عصره السيد مهدي السيد داود في مقامته التي بعث بها إلى الشاعر السيد راضي القزويني البغدادي والتي ستأتي مثبتة في ترجمته فقد عبر عنها بقوله : فابتدرهم من شعراء الحلة الفيحاء ذو الشرف والعفة (محمد بن اسماعيل الخلفة) ، والأبيات مثبتة في النماذج . وقد أثبت هذه المقامة السيد مهدي في كتابه (مصباح الأدب

(الزاهر) ونقلها عنه ابن أخيه السيد حيدر فدونها في ج ١ ص ١٠٧ في (المقد المفضل).

نموذج من بنوده :

ذكرت غير مرة نموذجاً من البنود ، كما ذكرت أن هذا الفن له استقلاله وتأريخه ، وقد اعتنقه فريق من الأدباء ونظموا فيه وقد أجاد الكثير منهم ولكن أظهر من ظهر من أعلامه هو شاعرنا ابن الخلقة الحلي فقد نظم مجموعة من البنود ومع الأسف لم يصلنا منها سوى هذا البند غير أن بعض إخواني أخبرني عن وجود بند له قاله في تعظيم الله تعالى فأرجو منه أن يوقفنا عليه ، وإليك البند والمشهور الذي تذوقه أرباب الفن أكثر من غيره قوله يمدح الإمامين الجوادين موسى الكاظم ومحمد الجواد (ع) : ألا يا أيها اللائم في الحب ، دع اللوم عن الصب ، فلو كنت ترى الحاجبي الزج ، فويق الأعين الدعج ، أو الحد الشقيقي ، أو الربق الرحيق ، أو القدر الشيق ، الذي قد شابه الغصن اعتدالاً وانعطافاً ، مذ غدا يورق بي آس عذار أخضر دب عليه عقرب الصدغ وثغر أثناب قد نظمت فيه لثال لثناياهن في سلك دمعس أحمر جلّ عن الصبغ وعرنين حمى عقد جمان يقن قدره القادر حقاً ببنان الخود ما زاد على المقد ، وجيد فضح الجؤذر مذروعه القانص فانصاع دوين الورد ، يزجي حذر السهم طلاع منته في غابة البعد ، ولو تلس من شوقك ذاك العضد المبرم ، والساعد والممصم ، والكف الذي قد شاكت أنمله أقلام ياقوت ، فكم أصبح ذو اللب من الحب بها حيران مبهوت ، ولو شاهدت في لبته ياسعد مرآة الأعاجيب ، عليها ركبا حقان من عاج هما قد حشيا من رائق الطيب ، أو الكشح الذي أصبح مهضوماً غميلاً مذ غدا يحمل رضوى كفلا بات من الرص ، كموار من الدعص ومُرْجِيّ ردفين ، عليها ركبا من ناصع البتورساقين ، وكمين أديمين ، صيغ فيهن من الفضة أقدام لما لمت محباً في ربي اللبيد من

الوجد بها هام ، أهل تلم أم لا أنت للحب لذات ، وقد يعذر لا يعذر من فيه
غراماً وجوى مات ، فذا مذهب أرباب الكمالات ، فدع عنك من اللوم
زخايف المقالات ، فكلم قد هذب الحب بليد أفندا في مسلك الآداب والفضل رشيداً
صه : فما بالك أصبحت غليظ الطبع لا تعرف شوقاً ، لا ولا تظهر
توقاً ، لا ولا شمت بلحظيك سنا البرق اللوحي إذا أومض من جانب أطلال
خليط منك قد بان ، وقد عرس في سفح ربى البان ، ولا استنشقت من صوب
حماة نفحة الريح ، ولا هاجك يوم اللقاء من جوى وجد وتبريح . لك العذر
على انك لم تحظ من الخل بلثم وعناق ، وبضم والنصاق ، لم تكن مثلي قضيت
ليالٍ سمح الدهر بها مذبات سكرى قرقف الريق بتعقيق ، فما هو ابريق ،
ومشومى ورداً لاح في وجنة خدي فاح لي عرف شذاه ، وإذا ما جن ليل الشعر
من طرته أوضح من غرته صبح سناه ، لو ترانا كل من يبدي لدى صاحبه
العنب ، وييدي فرط وجد مؤلم أضمره القلب صغيراً ، والتقى قمصنا ثوب
عفاف قط ما دنس بالانم سوى اللثم لأصبحت من الغيرة في الحيرة ، حتى
جنتني من خجل تبدي اعتذارا ، ولا علنت بذكر الشادن الأهيف سرأ وجهاراً ،
مثل أعلاني بمدحي للامامين الهمامين التقيين التقين ، الوفيين الصفيين ، من
اختارهما الله على الخلق ، وسنا منهج الحق ومن شأنها الصدق بل الرفق ، هما
السر الحقيقي ، هما المعنى الحقيقي هما شمس فنار خلقا في ذروة المجد هما عيبة
علم ما له سد ، فاسماؤهما قد كتبا في جبهة العرش بلا ريب ، هما قد طهرا
بالذكر من رجس ومن عيب ، هما قد أودعا سرأ من الغيب ، هما قد أحرزا يوم
رهان وسط مضار المعالي قصب السبق حكى جودهما الودق ، إذا جاد على
الروضة تحدوه النعامي ، رفع الله على هام الثريا لهما قدراً وفخراً ومقاماً ، ليت
شمري هل يضاهي فضل موسى كاظم الفيظ ، بعلم أو بحلم أو بجود أو بمجد
ونداه قد حكى البحر طمى في لجة الفيض ، هو العالم والحاكم والفاضل والفاضل
والقائم والقاعد والراكم والساجد والضارع خدأ خشية الله ، فمن أوضح للدين
الحنيفي لدى العالم إلاه ، يرى البشر لدى الحشر ، إمام طاقت الأملاك في

مرقده إذ هو كالحج ، وللتقوى هو النجى ، وللجدوى هو الموج ، في طلعت البدر
 إذا قم ، ومن راحته اليم ، كذا المولى الجواد البطل الليث الكمي اللوذعي
 الزاهد الشخص الساوي ومشكاة سنا النور الإلهي ، عماد الدين موفي الدين وهاب
 الجياد القب والجرد لدى الوفد ، ببذل زائد الحد ، فتى جل عن الند شذاه ،
 وعلى البدر مناه ، فهما عقد ولاني ومنائي وغنائني وسنائني . بهما يكشف كربي ،
 وبدنيائي هما عزى وفخري بل وذخري حين لا يقبل عذري بهما صدق اعتقادي
 بودادي ، إذ في غد أعطى مرادى حين أسقى من رحيق السلسل السائغ كأساً من
 يدي جد هما للطهر ، ومن كف الذي يدعى له بالأخ وابن العم ، والصاحب
 والصهر ، لدسي هما قد أصبح المسك ختاماً ، وبجي هما أرجو لي القدح الممل
 وأنل فيه من القبضة قصداً ومراماً ، حاشاه غداً أن يرضيا لي لولائي هما غير جنان
 الخلد داراً ومقاماً .

وقال يمدح الإمام أمير المؤمنين عليه السلام :

امرئسة جمعت على الأغصان	فترنحت مرحاً غصون البان
في روضة غناء في أفنانها	غنى الهزار بأطرب الألحان
روض كسته القاديات مطارفا	من أبيض يقق وأحمر قان
زهر كوشي الغانيات على الربى	منبهرجا بفرائب الألوان
أما الأقاح فباسم عن ثفره	مستهزىء بالأس والريحان
وكذلك الورد الجفي بدا لنا	فوق الفصون كأنجم السرطان
وبدا لنا النسر ينحكي في الدجى	النسر غيب كواكب الميزان
وبيت نرجسه لمنهل الحيا	يرنو بفاتر طرفه الوسمان
والماء سل حسامه متممداً	قد شق قلب شقائق النعمان
والجلنار كأنه جمر بدا	ليلا يلوح على فرى الأغصان
فيه الظبا ترد الأسود لحاظها	والفلك فتك صوارم الأجفان

هبة الصبا سحراً فأذكرني الصبا

عصراً به كان الزمان زمانى

مع جيرة بالمأزمين ترحلوا وم بقلبي في أجل مكان

جردت سيف الصبر كي أفني الهوى

فتبا فعدت به قطمت بناني

ويلاه مالي والفرام لو انه شخص قطفت فؤاده بسناني

لكنه نار توجج في الحشا فيجود دمع العين بالهملات

ياسائق الركب الطلاح عشية والشوق مني آخذ بعناني

قف بي رعاك الله قبل ترحل الانضاء كي أشفي فؤاد العاني

قف بي رويداً كي أبث العتب مع عتب فعمل صبابتي أعياني

ياعتب هل من عودة يحيا بها قلبي وهل بعد البعاد قداني

وتعود من سفح المقيق إلى منى تختال بين مراتع الغزلان

كم لامنني ياعتب لاجر في الهوى لا كان لاح في هواك لحاني

ياعاذلي في حبة ساكنة الحمى ميهات ما قطع المودة شاني

إن كان جاد علي سلطان الهوى

وبأسهم البين المشت زمانى

مالي سوى أني أزج مطية الشكوى وأبدي ما أجن جناني

للمرتضى الكرار صنو محمد المختار مما ثابني ودهاني

فهو المعد لكل خطب فادح وهو الرجا لخسافتي وأمانى

مولي له ردت ذكاء بطيبة ويبابل أيضاً رجوع ثان

مولي رقى كتف النبي مشمراً لتكسر الأصنام والأوثان

مولي كسا الأبطال قاني حلة منسوجة بمواطل الامحان

مولى بتوق إلى الوهيظ وغيره لساع غانية وضرب قيان
 قسرن الإله ولاءه بنبتوة الهادي النبي المصطفى العدناني
 هو خير خلق الله بعد نبيه من ذا يقارب فضله ويداني
 يكفيه مدح الله جاء منزلاً ومفضلاً في محكم القرآن
 سل سورة (الأحزاب) لما فرق

الأحزاب حين تراءت الجمعان
 ولِعمرها لما عليّ قدّة بهند صافي الحديد يمانى
 جبريل أعلن في السماوات العلى طوعاً لأمر مكوّن الأكوان
 لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي فارس الفرسان
 لو صاح في الأفلاك وهي دوائر يرماً لمطلها عن الدوران
 في الحرب بسام وفي محرابه يبكي رجاً من خشية الرحمن
 يامنكراً فضل الوصي جهالة سل (هل أتى حينٌ على الإنسان)
 فيها هو المدوح والمغني بلا شك وذا قد نص في القرآن
 وبمكة «إنا فتحنا» أنزلت بمديحه في أوضح التبيان
 سل عنه في «صفين» ما فعلت يدُ الكرار حين تلاقت الفئتان
 و(النهروان) وقد تخلّق ماؤه بنجيع كل مماند خوان
 يرجى ويحذر في القراع وفي القرى

في يوم مسغبة ويوم طمان
 إن أقلع الهوى الملت فكفه هطل كصوب العارض الهتان
 أغاطب الآساد في غاباتها ومكلم الأموات في الأكفان
 لو كان رب للبرية ثانياً غاليت فيك وقلت رب فاني
 أعلي باطود الفاخر والعلى يامن بجنبك ذو الجلال حبانى

إني ببدحك مفرم ومتينم ما دمت في سري وفي إعلاني
 وبمدح عترتك المحرام وآلك الفراعظم غدا رجوت أمانني
 هم فلك نوح فاز راكبها ومن عنها تختلف خاض في الميزان
 إني بحبل ولائهم متمسك حسي به عن غيره وكفاني
 صدق اعتقادي سوف أبديه ولم أحفل بكل مكذب شيطان
 إن النجاة بأحمد وبخيدر وابنيه ثم بواحد وثمان
 ويقاطم الزهراء بضمة أحمد المختار صفوة ربنا الديان
 فبهم إله العرش يغفر زلتي وبهم يتوب الله عن عصياني
 خذها أمير المؤمنين قلاندا نظمت وفيها من علاك معاني
 منظومة في سلك فكر ومحمد تزري بنظم الدر والمرجان
 إن صادفت حسن القبول فحبذا فهو المراد وكل شيء فتاني
 لا زلت أحكم في مديحك سيدي إحكام منظومي وسحر بياني
 حاشا يحيط بجود مجدك مادح لكن على قدري أبلح لساني
 وعليكم صلي المهيمن ما شئت ورق وما سجت على الأغصان

وقال في اعتداه الوهابيين على حرم الحسين (ع) سنة ١٢١٦ .

أبيت وطرفي ساهر ليس يجمع وقلبي لفرط الوجد مضنى وموجع
 وجذوة حزني لا يبوخ ضرامها وعارض دمعي يستهل ويدمع
 إذا ما خبت ناله في قلدة الحشا يهيج لها ريع من الهم زعزع
 فيا قاتل الله الليالي فكم لها خطوط تنوب الخلق والجو أسفع

عن شراء الحلة للخطابي ج ٥ ص ١٩٢ .

دهنتا ولم نعلم بأعظم فادح
 رمتنا بقوس القدر سهم رزية
 غداة بنو صخر بن حرب تألبوا
 وقد حللوا في عشر شهر محرم
 له يمت زحفاً بواد خيلها
 فجادها والنقع جون سحائب
 إذا زجرت للشوس فيه زماجر
 فجدل منها كل أرعن حازم
 إلى أن دنا الحنف الذي قطعاه
 رموه على الرمضاء عار وفي غد
 فيا كربلاء كم فيك كرم من البلا
 وما أنت إلا بقعة جاد رسمها

فكم في رباك روتت لابن فاطم

حصان وبالصمصام جدل أروع
 وأطفالها من قبل حين فصالها
 وكم فيك أكباد تلظت من الظما
 لربكم قدما قد قذفنا بفادح
 وفي منتهى ألف وميتين حجة
 عراها فطام وهي في الحين رضع
 بك الدهر أيم الله جدد وقعه
 أئن قتلت في تلك سبعون نسمة
 وكأس المنايا من حشا السيف تكرع
 له زج خطب من ذوي الضمن أشنع
 وسبع تليها خمسة ثم أربع
 أجل من الأولى وأدهى وأفظع
 فسته آلاف بذى الموت جرعوا

وأضحت أضاحي شهر ذي الحج في منى

لها اليوم في واديك مفضى ومرهع

وهل جاز نحر البهم من آل هاشم
فصحاً لهذا الدين بل ريب أهله
لأهل الردى والبهم في البید رتع
وتصاً لمن سوا الضلال وأبدعوا
مسيلة أوصى ابن سعد لنحسه
بإمضائه إذ سره فيه مودع
غشى - نينوى - والصبح جراد صارماً

بغريب زنجي الظلام 'يُجَدِّع
بعيس كأمثال النعام إذا سرت
حشياً لحصاء البسيطة تقلع
تقلّ على الأكوار شعثاً كأنهم
جنادب نجد في المزارع وقع
ينادون بالإعلان يا أهل كربلا
أتيناكم عودوا عن الشرك وارجعوا
وكم في مدام جزّ للآل منزع
فكتم في ندام سبّ الله حرمة
وغلور مال الله فيهم يوزع
فذلّ ناكل خمضاء بطن من الطوى

ومن شلو هاتيك الجوارح شبع
ونلك لفرط الحزن تذري مداماً
وصبها في واسع الفقر ضيع
وقدشتتوا في الأرض شرقاً ومغرباً
فرادى ولم يجمع لهم قط يجمع
وأخرى تنادي لم يحبها سوى الصدى

كمارت فوق الأيك ورق مرجع
وكم كاعب بالكف تستر أبلجاً
أبا الله في غير الحيا لا يقنع
وفي حضرة القدس التي جلّ قدرها
بها الملاً الأعلى سجود وركع
تذبح خدام لها في عراسها
ويأمن فيها الخائف المتروع
أسفت ولم أنسف على من تقوّضت
بهم يعملات البين تخدي وتسرع
لئن حرموا الدنيا بأخرام حظوا
وبالحور والولدان في الخلد متعوا

ولكن شجى الأحشاء هدر دماهم
سوى فرقة مثلي على الضم سنها
وأسيافها تشكو الصدى وعناقها
فيا غيره الله استغزي بها لقت
أنهدم للنور الإلهي قبّة
ويقلع باب الله عن مستقره
وتهتك حجب الله عن أوجه التقى
وتهب من بغي خزائن من له
وتطفى قناديل كشهد منيرة
ويحطم شباك النبوة بالظبا
كساه إله العرش أنوار قدسه
ويحمل سيف الله عائق مارق
ويؤخذ أعلام لأعلام دينسه
وينبش قبراً لو تكون السما نرى
أيا بن الذي أنوار شرعته بدت
أيفعل ذا الباغي ولا منك دعوة
تبيد بها نجد ولم حلت بها
لناديك من صنعاء أمت ركبها
وتوسعها حلماً وأنت ابن ضيفم
أتمجز لا والله إن تطبق السما

ولا مستثير دابر القوم بقطع
بأنملها من لا عج الوجد تفرع
سوابق إلا أنها اليوم ضلع
ثمود من التدمير منك وتبع
على الفلك الدوار تسمو وترفع
وعن كل داع لا يرد ويردع
عناة بغير الشرك لا تتبرقع
من العبد خزان النعمة أطوع
تطوف قناديل بها وهي تضع
جداً وصندوق الامامة يقطع
عجيب يهاط السر عنه وينزع
ومن طبع ذاك السيف للشرك يطبع
ضحى ولها النصر الإلهي يتبع
لحظة له في قنة العرش موضع
ولاح لنا لألاؤها يتشمع
أبى الله عنها ما لها الحجب تمنع
قوادم فتخاء إلى الجو تطلع
وفيه ترى ما يستباح ويضع
بفيطانها من سيفه الجن تفرع
عليهم فركن الشم بالغي ضمعضوا

وشقوا عصى الإسلام بالبيض والقنا

وبالسب والتليب والقذف شتموا

إلى مَ وهذا الصبر ان كنت صابراً

فلنسا بهذا الضيم ترضى وتقنع

بنا شمتَ الأعداء وقالوا إمامكم كما قد علمنا لا يضر وينفع

فماذا جواب الكاشحين أبين لنا لنبسط عذراً أن يصيخوا ويسمعوا

فإن قلت عفواً فليكن عفوقدرة وإن قلت حليماً فهو من ذاك أوسع

أمولاي صفعا ففت من نار حرقني بما فتهته إذ أنت للصفح منبع

خدعتك في ذا العتب كي تهلك العدى

بما فعلوا والندب بالعتب يخدع

مق يا إمام العصر تقدم ثائراً تقوم بأمر الله بالحق تصدع

وتردي بمسنون الفرار عصائباً

مدى الدهر قد سنوا الضلال وأبدعوا

وتنظر أشياء عفاة جسوماً لفرط الأمل والقلب منها مشيع

فصلها وعجل حيث لم تر راحماً وأرحامها بالشرقية قطعوا

وفي كربلاء عرج يربك مؤرخاً الوفاك يا الله بالترب صرعوا

عليك عزيز أن ترى ما أصابهم ولكننا حكم القضا ليس يدفع

أيا ابن رسول الله وابن وصيه إليك يجرمي في القيامة أفزع

فرد عبدك (الحلي) مولاي شربة لأن لكم في الحشر حوض مددع

(محمد) لا تحرمه منك شفاعته سواك فمن ذا للبرية يشفع

فخذها لفرط الحزن خنساء ناكلاً إذا انشدت يوماً بها الصخر يصدع

عليك سلام ما لمتناك لعلمت حدادة ركاب ما زرود وللملع

وله يرثي أبا الفضل العباس بن علي «ع» ويؤرخ عام نظمها وذلك في الخامس من المحرم ١٢١٥ هـ قوله :

أحبس ركابك لي فهذا الأبرق	إني لغير رباه لا أتشوق
لي فيه سحب مدامع مرفضة	ويروق نار صباة تتألق
شوقاً لما قضيت بين ظبائه	عصرأ به غصن الشيبية مورق
يا سعد دع لومي فأيام العبا	بيض بها لنوي الهبة رونق
أيام لا غطني بمنعرج اللوى	حرج ولا عيشي لمعرك ضيق
ولتفتب أعض أنمل راحتي	وكصفقه المغبون وجداً أصق
وهتفت هتف مرنة راد الضحى	أسفاً وجيدي بالهموم مطوق
وحشاشتي كمدأ تقيد مثلاً	حزناً على (العباس) دمعي مطلق

الفارس البطل الذي يردي العدى

من	كفه ماضي الفرار مذلق
فهو الذي بالمكرمات متوج	فخرأ وبالمجد الأثيل بمنطق
صمصام حق ليس ينبو حده	وجواد سبق في الندى لا يلحق
لم أنس من خذل الأنام شقيقه	مذشاهدوا ريب المنون وحققوا
في نفسه واسى الحسين فيالها	نفس على مرضاة رب تنفق
لما رأى في الغاضرية نسله	يُبنس الثغور من الظما لا تنطق
فاعتد شوقاً للمنايا وامتنطى	طرفاً لأرباح العواصف يسبق
ومضى لشاطبي العلقمي بقرية	كبا لها عذباً فراتاً يفتق

عن شعراء الحلة للخفائي ج ٥ ص ١٩٦ .

لا رآته علوج حرب مقبلا لا طائشاً عقلا ولا هو مرمق
 زحفت عليه ككائب ومواكب كمباب بحر خيلها تتدفق
 ملتفة الأطراف إلا شوسها بظباء أي ممزق قد مزقوا
 فكان أسهمها له قد سددت ورق الجنادب بالشارع حدق
 فسطا عليها ثم صاح فكادت الأملاك من تلك الزماجر تصعق
 شكت عوامله صدور صدورها ورؤوسها بشبا الحسام تحلق
 هذا عليه الزاغية اخلفت ضرباً وهذا بالنجيع غلق
 فاغناله علق بحاسمة برت منه اليمين وطار منها المرفق
 فانصاع يحمل شته بشاله حذراً وخوفاً ماؤه لا يهرق
 فبرى لها بري اليراع كأختها في غرب منصلة وعدو عتق
 فقدا يكابد بالثنايا حمله وله العدى بشبا الصفائن خرقوا
 وأصاب مفرق رأسه بعموده الشامي نسل العاهرات الأزرق
 فهوى كبدر في الهاق ولم أخل أن البدور بليل نفع تمحق
 وغدا ينادي للحسين برنة ثبت الجنان يكاد منها يفلق
 فأتى لمصرعه كرجع الطرف لا يثنيه جيش للطفاة وفيلق
 فرآه ملقى فوق برغاء الثرى وعليه غريان النية تنعق
 فبكى وناجاه بأعظم حسرة صبراً أخى فإنني بك ملحق
 لله يومك من وفي ناصح بالذب والأقوال عني تصدق
 جاهدت دوني المارقين بعزيمة من وقعها صم الصلاد يفلق
 أردوك ظام لأسقوا قطر الندى في النشأتين ولا سحاب مغدق
 الله أكبر من رزايا عمت الدنيا فزلزل غربها والمشرق

الله أكبر يا له خطب له
واكسرة في الدين ليس يقيمها
أجمد قبل القتل إيمان الندي
وتسد في الدنيا مداخلنا وأبواب السما بوجودنا لا تطلق
وتبيت أبنائي فلا يحنو لها
أكبادهم حرى وآل أمية
ويزيد ترفع للساك قبابه
لفوا جميعاً حيث ما ثبتت لهم
قد صاحبوا الدنيا الدنية حين للأخرى ثلاثاً بالقواية طلقوا
إن يقتلوا ابن أبي وأقتل بعده
فلسوف يسرك فارنا المهدي من
ويبيدهم بحسامه ولو أنهم
يا ابن السوابق والسوابغ والنظبا
خذها أبا الفضل العميم خريدة
حسناً خدجلة كموب غادة
(حلية) الأعراق إلا أنها
يرجو بها الجاني (محمد) منك عرف الفوز في جنات عدن تنشق
صلى عليك الله ما أن أرخوا
قوله برثي الإمام الحسين (ع) :

عجّ بي برسم الدار من عرصاتها
دارٌ بشرقٍ الأثيل عهدتها
ودع الجفون تجود في عبراتها
لا البان ابن البان من أثلاثها

دارٌ بها أودى بقلبي لوعة
واحبس بمعهدها الركائب علما
واسأل لعمرو أبي معالمها مق
يا صاح وقفة مغزل مذعورة
كيا أروّح خاطري بشماها
أنى ومنعطف الحني على المطى
ما إن ذكرت معلما إلا وقد
لتذكري داراً بعمره كربلا
دارت رحاة الحرب فيها فاغندت
جاءت تؤمل ارثها لكنها
فتكت به من آل حرب عصبه
هزت قناة محمد ظلماً وقد
قد عامدت فيه النبي وما وفّت
سيما ابن منجبة سليل عمد
بمشت بزور الكتب سرّ واقدم إلى
هذي الخلافة لا ولي لها ولا
فأتى يزجّ اليعملات بمعشر
وحصان ذيل كالأهله أوجها
ما زال يخترق الفلاحى أنى
وإذا به وقف الجواد فقال يا
ما الأرض؟ قالوا: ذي معالم كربلا

تترقص الأحشاء من زفرتها
نزوي بمعد الدمع رمت نباتها
ظمن الأحبة بان عن باناتها
أو كارتداد الطرف في مضباتها
وفؤادي المتناع في قلعائها
فهي الحصور تضيء في رباتها
كادت تذوب النفس من حرارتها
درست معالمها لفقد ماتها
آل النبي تدور في لهواتها
تنقاعس الآمال عن غاياتها
غدرت وكان الفدر من حالاتها
طلعت بنيه الفرّ في لبّاتها
فلبسها ذخرت ليوم وفاتها
أبدت به الحفي من ضغفاتها
نحو العراق بمكرها ودهاتها
كهو وإنك من خيار كفاتها
كالأسد والأشطان من غاياتها
بسنائها وبهاثا وصفاتها
أرض الطفوف وحل في عرصاتها
قوم أخبروني عن صدوق رواها
ما بال طرفك حاد عن طرقاتها

عن شعراء الحلة للخاقاني ج ٥ ص ١٧٤ .

قال انزلوا: فالحكم في أجداتنا
 حط الرجال وقام يصلح عضبه
 بينا يحيل الطرف إذ دارت به
 ما خلت أن بدور تتم بالمرأ
 قال الحسين: لصحبه مذقوت
 قوموا بحفظ الله سيروا واغنموا
 فالقوم لم يبنوا سواي فأسرعوا
 قالوا عم دنا الله حاشا ننتبع
 نمضي وأنت تبيت ما بين العدى
 تبغي حراكا عنك وهي عليمه
 ما المذر عند محمد وعلي
 لا بد أن نرد العدى بصوارم
 ونذود عن آل النبي وهكذا
 فتبادرت للحرب والتقت العدى
 جعلت صقيلات الثرائب جنة
 كم حلقت بالسيف صدر كتيبة
 فتواتر النقط المضاعف خلته
 فنساقطت صرعى ببوغاء الثرى
 ما خلت سرب قطا بقفر بلقع
 رحلت إلى جنات عدن زخرقت
 وبقي الامام فريد يتف في بني
 وبلى لكم هل تعرفوني من أنا
 أن لا تشق سوى على جنباتها
 الماضي لقطع البيض في قماتها
 زمر بلوح الفدر من راياتها
 تمسي بنو الزرقاء من هالاتها
 أنوار شمس الكون عن ربواتها
 ليلا نجاة النفس قبل فواتها
 ما دامت الأعداء في غفلاتها
 أمارة بالسوء في شهواتها
 فرداً وتطلب أنفس لنجاتها
 أبداً عذاب النفس من حركاتها
 والزهرء في أبنائها وبناتها
 بيض يدب الموت في شفراتها
 شأن المبيد تذود عن ساداتها
 كالأسد في وثباتها ووثباتها
 كيما قتال الفوز في جناتها
 وشفت ليل الصدر في طعناتها
 حلق الدلام به على صفحاتها
 كالشهب قد أفلت برحب فلانها
 إن التراث تكون من لقطاتها
 سكنت جوار الله في غرفاتها
 حرب وقد خفتت ذرى أصواتها
 هل تنكر الأقمار عند وفاتها

أنا نجل مكة والمشاعر والصفاء وبمن منى والخيف من عرفاتها
 أنا نجل من فيه البراق سرى إلى رب الطباق السبع وابن سراتها
 قالوا بلى أنت ابن هادي الخلق للنجل القويم وأنت نجل هداها
 لكن أبوك قضى على أشياخنا واليوم نطلب منك في ثاراتها
 وأنت أسهمها كما رسل القضا بغيا فيا شئت أكف رمانها
 أصمت فؤاد الدين ثم واطفأت أنوار علم الله في مشكاتها
 فسطا عليهم سطوة علوية تنزلزل الأطواد من عزماتها
 أبكى بعادلة سوابقها دما مذ أضحك الصمصام من هاماتها
 فكان صارمه خطيب مصقع وسنام منبره ذرى قاماتها
 وكأنما سم الوشيح بكفه أيم النقى والخنف في نقاشها
 كم فيلقى أضحى مخافة بأه كالشاة مذ فجعت بفقد رعائها
 والخنيل ثمر بالشكيم عواريا من تثير النقع في صهواتها
 فكانه يوم الطفوف أبوه في ليل الحرير بييد جمع عداتها
 ما زال يقتحم المعجاج ويصطلي نار الوغى ويخوض في غمراتها
 حتى أتاه الصك أن أنجز بوعدك حيث نفسك حان حين مماتها
 فهناك أحلم غب مقدرة فأردوه على ظمأ يشط فراتها
 تالله ما قضت العدى منه منى لولا القضا لقضت دوين مناتها
 فهوى فضعضت السماوات العلى وتعطل الأفلاك عن حركاتها
 وهمت لمصرعه دما والعالم الملوحي أبدى النوح في طبقاتها
 والجن في غيطانها رنت أسى وبكت عليه الطير في وكناتها
 وعدا الجواد إلى معرس نسوة نادى منادي جمعها بشتاتها

فخرجن من خلل الستور صوارخا
فرأينه قاني الوريد وجسمه
وقبابها تعدو النهيب قبابها
وسرّواهنّ على المطي وقد علا
باللحميّة من ذوابة هاشم
أُتِطِلُّ ما بين الطلول لكم دما
آل النبي ثنن في أصفادها
قد أنزلتها عن مراتب جدّها
محرابها ينمى لفقد صلاتها
حملت بأطراف الأسنة والقنا
وبنات فاطمة البتولة حمرأ
قد ألبست نقط الحجاز جسمها
والعود يضرب في أكف قبابها
لنعت على مرّ الدهور لأنها
فالى مَ بَابِن المَكْرِي فطالت
فانهض لها مولاي نهضة ثائر
واقدم بشيعةك الكرام ومكّن
ياسادة جعلت مزايا فضلهم
لي فيكم مدحاً أرق من الصبا
فتقبلوا حسناء ترفل بالثنا
(حسّلية) حكمت النضار نضارة
وولحت وقد فاقت على أخواتها
كل تسحّ الدمع في وجناتها
عار ومنه الرأس فوق قناتها
الله كيف تقال من عثراتها
لتواتر المسرى رنين حداتها
بل باليوث الله في غاباتها
أموية والجبن من هاداتها
كمدأ ومال الله من صفداتها
ورقت طرائدها على مرقاتها
ووفودها تبكي لفقد صلاتها
من تعجب الأملاك من حملاتها
وبنات رمة في ذرى حجراتها
وغرائب التيجان في جبهاتها
وتقهقه الراوق في كاساتها
باعث هداية رشدّها بمائها
الأيام وانفصمت عرى أوقاتها
واشف غليل النفس من كرباتها
الغضب المهند من رقاب بغاتها
إن تدرك الأوهام كنه صفاتها
تهدي عيب الفوز من نفحاتها
(حسان) مفتقراً إلى فقراتها
وحلت وقد فاقت على أخواتها

يرجو بها الجاني (محمد) سادني
 إن قدّم الأقوام برأ وافرأ
 منكم نجاة النفس غباً وفاتها
 نفسي ولاكم قدّمت لحياتها
 (حفت حمام الأيك في وكناتها)
 صلى الإله عليكم ما أرخوا

وله يرثي الإمام الحسين (ع) قوله :

ناهيك من ركب تقوض منهم
 أبدي الرنين فجأوبته حامة
 متفت مرجمة لفقد قرينها
 ذكر المعاهد بين منعرج اللوى
 فهمت لواظظه عهاد مدامع
 ناديته والوجد ملء فؤاده
 مه صاحب الشوق المبرح ليس ذا
 لا تسكب الدمع الهتون ولا تبع
 واحبس ولا تدع المطايا في السرى
 باتت كمنعطف الحني لطول ما
 خفض عليك فلست تلقى بعض ما
 قد كنت قبلك ياهذي إذا دعا
 حق رميت بفادح فأساءني
 فلذا لما لاقيت من فرط الأسى
 وحدا به الحادي دجى بقرنم
 تنمى على طلل ودارس معلم
 فاهتز في الأكوار كل متيم
 سحراً وسالت عهدا المتقدم
 مہراقه تحكي عصارة عندهم
 وعن الهبة والهوى لم يعلم
 شأن الحب ولا سجية مفرم
 بالسر إن بان إلا حبة واكتم
 تحدي عقيب الطاعنين فترقي
 بخفافها تطوى الوهاد ومنم
 ألقاء من برح وطول قديم
 داعي الهبة للصباية أنتمي
 عض البنان وصفقة المتندم
 والوجد والبلوى ووشك تالم

عن شعراء الحلة للحاقاني ج ٥ ص ١٩٨

لم يشجني ذكر العذيب وبارق
 هل كيف تطربني وبوع قد مضى
 كل المنازل من همومي كربلا
 يوم به كسفت ذكاه فأصبح
 يوم به قمر الدجنة غاله
 يوم به حبس السحاب عن الحيا
 يوم به الأملاك عن حركاتها
 يوم به جبريل أعلن في السما
 يوم به الأملاك كل منهم
 يوم به الأرضون والأطواد ذي
 يوم به غاض البحار فبت في
 يوم به قد بات آدم باكيا
 يوم به نوح همت أجفانه
 فكانما لما طفت أمواجه
 يوم بقلب أبي الذبيح بدت لظى
 إن كان قدما حرها برداً له
 يوم به شق الكلم لجبيه
 يوم به أمسى المسيح بمهده
 يوم به هجر الجنان محمد
 ينمى لهفت الجن في غيطانها
 يوم به السكرار بنفت نفثة

وغزيتين وصفح أم الفيلم
 عنها الخليلط ولي لمرك فاعلم
 وجبج أبامي كيوم محرم
 الثقلاء في ليل بهم مظلم
 خسف عقيب نقبصة لم تتم
 ومن الساء نجيع دمع قد همي
 قد عطلت والكون لم يتقوم
 قتل ابن مكة والحطيم وزمزم
 بدلاً عن التسبيح قام بمأتم
 مادت وتلك لهوله لم تشم
 عجب لزاخر موجها لم يلطم
 كأبي العزيز غروب طرف قد همي
 دمعاً يسيل كسيل دار مغمم
 طوفانه بمباب طوفان طمي
 بسوى يد النكباء لم تتضرم
 أضعى فمن ذي قلبه لم يلم
 وبغير عرصة كربلا لم يلعم
 بسوى فصيح النوح لم يتكلم
 وبغير عرصة كربلا لم يلعم
 وهديل طير في الوقعة حوم
 المصدور كاليث الكمي الضيفم

يوم به الزهراء خضّب شعرها
 يوم به قد أصبح الحسن الرضا
 يوم بركن الدين أوقع ثلثة
 يوم به للمؤمنين رزية
 يوم أتى فيه الحسين لكربلا
 يوم عليه نالت عصب الحنا
 لم أنس وهو يخوض أمواج الرغى
 يدم وتشكو ربها بتظلم
 يبيد الكتابة عن حشاشة معدم
 أبداً على طول المدى لم تلجم
 وبه كعيد للطفاء وموسم
 كالبدر وأبناء الكرام كأنجم
 من كل عبد أكوع ومزمن

كاليث متمطبا جزارة أدم
 فإذا خبت للشوم نار كريمة
 كم فارس ألقاه بفحص في الثرى
 ويسوى الوشيج بكفه لم تضرم
 ما زال يفني المارقين بمبارق الحرب
 وبفيه غير هضابها لم يكدم
 حتى دنا المقدور والأجل الذي
 العوان بغرب غضب مخذم
 زحفت عليه كتاب ومواكب
 يأتي الفقى من حيث ما لم يعلم
 شلت أناملها ، رمته ولم تحلل
 ورمته من قوس الفناء بأسم

أصمت فؤاد الدين وأعجباه من
 فهو كطود هداً فارعه على
 قسماً بيض ظلاً رتمن يحسه
 لولا القضاء به لما ظفرت وهل
 ساموه بعد العز خفياً وامتلوا
 الفوه ظامي القلب يحرع علقما
 قلب الهدى من قبل أن يرمي رمي
 ركن التقى لمصابه لم يدم
 وجه الثرى من فوق ظهر مطهم
 مع كل مستطرد الكعوب مقوم
 ظفر البغاث بصيد نسر قشتم
 لقتال خير الخلق كل مسوم
 والماء يلعب طامياً في العلقم

حطمته خيل الظالمين وما سوى
 عقرت محمد المشرفي فهل درت
 وبقي الإمام على الصعيد مجدلاً
 ما أن بقي ملقى ثلاثاً في القري
 لكن ملائكة السماء عليه من
 وعدا الجواد إلى معرفت نسوة
 فخرجن ربات البدور نوادبا
 ويقلن للمهر الكميته وسرجه
 يامهر أين سليل من فوق البراق
 يامهر أين ابن الذي بصلاته
 يامهر أين ابن المبيد كانتها
 يامهر أين ابن الذي مهر أمته
 فبكى لندب الطاهرات على الفقى
 ولهن دل على القتل إشارة
 فرأينه في التراب يكرع بالقنا
 وعليه للخرسان نسج سوابغ
 الله أكبر ياله من قاذح
 ماء الفرات على الحسين محرم
 وابن الدعية في البلاد محكم
 وبنات رمة في القصور وعارة
 لضنت عتاة أمية لئناً على

صدر العالي خيلها لم تحطم
 وطأت سناكبها لأي معظم
 عار ومنه الشيب خضب بالدم
 لا ناقصاً قدراً ولا بمنضم
 قبل الثلاث صلاتها لم تتم
 ينمي الجواد برنة وتحمم
 كل نشير بكفها والمصم
 قد مال وهو لمرك لم يلجم
 رقى الطباق السبع ليس بسلم
 يعطي الصلوات بمقة وتكرم
 يوم الحرير بصارم لم يثلم
 ماء الفرات وقلبه منه ظمي
 النذب الكمي دماً وإن لم يفهم
 وهو الصموت دلالة المتكلم
 بيد المنية مرّ كأس الملقم
 حلق لها طول المدى لم تقصم
 جلال لعمر أبي وخطب مدم
 وعلى بني الطلقاء غير محرم
 وابن النبي الطهر غير محكم
 المختار لم تحجب بسجف غيم
 مرّ الجديد لأنها لم تحلم

فما بمن لبس الحبيج بينه من كل ساع في الطواف ومحرّم
 ما من قتل الآل يوم اللطف في سيف الضلال بكف عالج مجرم
 إلا الآل نقضوا الكتاب وأخروا

فصل الخطاب وغيرهم لم يقدم
 هم أسوا وبنيت أمية بعدهم
 فمق أرى المهدي يظهر مملئاً
 ويل لهم من حر نار جهنم
 ويسر في أم القرى في فيلق
 للحق يوضح بالحسام وبالقم
 ومواكب ترد الهجرة خيلها
 لجب وجيش كالأسود عرزم
 يحملن آساداً كأن سيوفها
 ردى فواقع زهرها لم تطعم
 ويظهر الآفاق من عقب غدا
 يحملن آساداً كأن سيوفها
 برق تلالاً في سحب مظلم
 يبيحهم عندهم يباع بدرهم
 يأسدة في الذكر جبريل لهم
 فيكم «محمد» قد أجاد فرائداً
 من عالم الشهداء جاء بحكم
 قد ذاب أقصى القلب منه حين في
 فلنير جيد مديحك لم تنظم
 تأريخها «طير شدا» بترنم

الشيخ حسين العصفوري

المتوفي ١٢١٦

هو ابن محمد بن أحمد بن إبراهيم البحراني المتوفى بشاخور ٢١ شوال ١٢١٦

قال في أنوار البدرين : له ديوان في تسعة آلاف بيت كلها في مراثي الحسين وترجم له تلميذه الشويكي في الدرر البهية فقال : هذا الشيخ أجل من أن يذكر. انتهت إليه رئاسة الامامية حيث لم تسمع الآذان ولم تبصر الأعيان مماثلا له في عصره ، بل عدّه البعض من المجددين للمذهب على رأس الألف والمائتين . وترجم له الشيخ الأميني في (شهداء الفضيلة) وهو ابن أخ الشيخ يوسف صاحب (الحدائق) . ومن جملة الذين رآهم الشيخ جعفر الخطي وأرخ بعضهم وفاته بقوله : قد كانت الجنة مثواه .

وبعضهم بقوله : شمس علم وجلال كسفت . وترجم له شيخنا البعثة الشيخ آغا بزرك الطهراني في طبقات أعلام الشيعة وعدد مؤلفاته الكثيرة فقال : العلامة الأكبر الشيخ حسين ابن الشيخ محمد بن أحمد بن إبراهيم المتوفى سنة ١١٢٥ - بن الحاج أحمد المتوفى سنة ١٠٢٥ - بن صالح بن أحمد بن عصفور بن أحمد بن عبد الحسين بن عطية بن شيبه .

في أنوار البدرين: هو من العلماء الربانيين والفضلاء المتبحرين والحفاظ الماهرين، بل عده بعض العلماء الكبار من المجددين للذهب على رأس ألف ومائتين، كان يضرب به المثل في قوة الحافظة ملازماً للتدريس والتصنيف والمطالعة والتأليف .

وفيه قال الشيخ محمد الشويكي الخطي من قصيدة :

حبذا نفعة قدس لا تضاهي في صلاة أرضت الرب إلها
بنت يومين ويوم برزت في صدور الطرس تهدي من تلاها
تطرب السرائي والراوي ولا عجب من رأها ورواها

يشير بهذه الأبيات إلى قوة حافظة الشيخ المترجم له حيث أنه أملى في ثلاثة أيام كتاب (النفعة القدسية في الصلاة اليومية) على تلامذته .

وبالجملة فهو من أكابر علماء عصره واساطين فضلاء دهره، علما وعملا وتقوى ونبلا، ونادي بجته من العلماء الكبار من البحرين والقطيف والاحساء وأطراف تلك الديار وفتاواه وأقواله منقولة ومشهورة، وله تصانيف كثيرة، ذكر هو بعضها في اجازته للشيخ مرزوق بن محمد الشويكي .

ثم قال : وهو يروي عن أبيه الشيخ محمد، وعنه الشيخ يوسف، والشيخ عبد العلي، ويروي عنه جماعة : منهم الشيخ أحمد بن زين الدين الاحساني .

وفي ليلة الأحد الحادية والمشرين من شهر شوال سنة ١٢١٦ في بعض الوقائع الواقعة في البحرين وسمعت أنه ضربه ملعون من أعداء الدين بعربة في ظهر قدمه فمات شهيداً منها، وتاريخ شهادته (طود الشريعة قدوساً وتهدياً) وقبره في قرية سكناه (الشاخورة) له مزار معروف، وقد رثاه الأديب الشاعر المبدع الحاج هاشم بن حردان الكمي بقصيدتين طويلتين مطبوعتين في آخر الكشكول لصاحب الحدائق انتهى .

وترجم له الشيخ آغا بزرك في (الكرام البررة) ج ١ ص ٢٧٤ فقال :

كان من كبار علماء عصره ومشاهيرهم ، زعيم الفرقة وشيخها المتقدم وعلامتها الجليل . ولد عام ١١٤٧ وخرج على عمه الشيخ يوسف صاحب الحدائق ، وكان قرّة عينه ، وكتب له اجازتين : صغيرة وكبيرة مبسطة وهي (لؤلؤة البحرين في الاجازة لقرتي المينين) وأوصى إليه بكتبه ، ولذلك تصدى لتتيم الحدائق ومعاها (عيون الحقائق الناظرة في قديم الحدائق الناضرة) وقد طبع في النجف عام ١٣١٢ هـ .

وله زهاء ثلاثين مؤلفاً ، عدّها له مترجموه منها : النفحة القدسية ، ومفاتيح الغيب والتبيان في تفسير القرآن ، والأنوار اللوامع في شرح مفاتيح الشرائع . وله ديوان في رثاء الحسين عليه السلام يزيد على سبعة آلاف بيت كما ذكر ذلك في أنوار البدرين عندما عدّ مؤلفاته .

الشريف ابن فلاح الكاظمي

المتوفي ١٢٢٠

قَفَّ بِالطُّفُوفِ وَجَدَ بَفَيْضِ الْأَدَمِ
أَبَيْتَ جَسْمَ ابْنِ النَّبِيِّ عَلَى الثَّرَى
ان كُنْتَ ذَا حَزْنٍ وَقَلْبٍ مُوَجِّعٍ
وَبَيْتٍ مِنْ فَوْقِ الْعَشَايَا مُضْجِعِي
تَبًّا لِقَلْبٍ لَا يَقْطَعُ بِمَسَدِهِ
أَسْفًا بِسَيْفِ الْحَزْنِ أَيْ تَقْطَعُ
وَعَمَى لَمَعَيْنِ لَا تَسَحُّ لِفَقْدِهِ
حَرَّ الدِّمَا عَوْضَ الدِّمَوِجِ الْهَمِّعِ
وَأَذَابَ جَسْمِي السَّقَمِ إِنْ هُوَ لَمْ يَنْدُبْ

حَزَنًا لَجَسْمٍ بِالْيُوفِ مَبْضَعِ
سُبَيْتٍ حَرِيمِي إِنْ نَسِيتَ حَرِيمَهُ
فِي كَرِبْلَاهُ تُسَيِّ بِأَيْدِي الزَّبَلِ
وَتَكَلَّتْ وَلَدِي إِنْ سَلَوْتُ رَضِيعَهُ
رَضَتْ جِيَادُ الْحَمِيلِ صَدْرِي إِنْ سَلَ

بِالطَّفَةِ قَلْبِي رَهْنٌ تِلْكَ الْأَضْلَعِ
لَمْ أُنْسَ لَا وَاللَّهِ زَيْنَبُ إِذْ مَشَتْ
وَهِيَ الْوَقُورُ إِلَيْهِ مَشْيَ الْمَرْعِ

(١) عن سوانح الأفكار في منتخب الأشعار ج ٢ ص ٢٠٢

والطرف يسرع بالسموع الممّع	تدهوه والاخوان ملء فؤادها
والكل منك بمنظر وبسمع	أخيت مالك عن بناتك ممرضاً
فعلام تجفوني وتجفو منّ معي	أخيت ما عودتني منك الجفا
ليرى انكساري للعدى وتخضمي	أخيت أين أبي علي المرتضى
لما نعت فليت لا كان النعي	أعزّيز أحمد كيف أصبح أحمد
أحسين هل سمعت بنعبك أمك الزهراء حيث نعت أم لم تسمع	أحسين هل معم الزكي أخيت بما
صنع ابن سعد بالصغار الرضع	

الشيخ محمد شريف الكاظمي :

الشيخ محمد شريف بن فلاح الكاظمي نزيل الثوري ، ولد في بلد الكاظمية ونشأ فيها ثم هاجر إلى النجف وقرأ العلوم فيها في الربيع الأخير من القرن الثاني عشر للهجرة ، وكان من المشاهير في العلم والأدب واللامعين من بين أقرانه ، له اطلاع بجملة من العلوم ومن أهل الكرامات الباهرة ، معاصراً للشيخ مهدي الفتوني الماملي النجفي المتوفى سنة ١١٨٣ هـ وللسيد محمد مهدي الطباطبائي المعروف ببحر العلوم وللشيخ الأكبر الشيخ جعفر صاحب كشف المقطاء وللشيخ أحمد النحوي ، وكان على جانب عظيم من التقى والورع والصلاح ، تنسب إليه كرامات الصلحاء الأبرار .

جاء في نشوة السلافة أن له فهماً وذكاء فهو ربحانة الأدباء ، تجنح إليه الطباع وتطرب من حديثه الاسماع ، قضى من الأدب نفعه وفرضه وشام من رايانه بارقه وومضه ، له شعر يضاحك الأقحوان ابتساماً وينوف عقد الدرر انتظاماً .

وله القصيدة الدالية في مدح أمير المؤمنين عليه السلام وانه القاها في الحرم أمام العبر الشريف ، وسقط عليه القنديل الذهبي الملتق ، فأخذ من يده وعلق فوقع عليه مرة ثانية فأخذه ، والقصيدة أولها :

أبا حسن ومثلك ممن ينادى
لكشف الضرّ والهمول الشديد

وستمرّ عليك في جملة شعره (١١) وفي مخطوط الشيخ محمد السهاري في مكتبة
الامام الحكيم العامة بالنجف الاشرف قصائد للشيخ شريف بن فلاح الكاظمي
ومنها الكرامية وهي تزيد على ٣٠٠ بيتاً عدد فيها فضائل أمير المؤمنين علي بن
أبي طالب ومناقبه وقد قرضها ١٩ شاعراً من فحول الشعراء المعاصرين له .

ورأيت في المجموع (الرائق) مخطوط السيد أحمد المطار مرآتي الشريف
الكاظمي للامام الحسين (ع) ومنها قصيدته التي أولها .

ذكرُ الطفوف ويوم عاشوراء منما جفوني لذّة الاغفاء

وفي ص ٣٥٨ قصيدة نبوية تحتوي على ١٥٠ بيتاً ، أولها

أشجاك برق لاح بالجرعاء فأنار منك لواعج البرحاء

ومن روائعه ما كتبه في مقام مشهد الشمس بالحلة

أقول وقد دخلت مقام مولى أنخت ركاب آمالي لديه

الا لا تعجبوا للشمس ردت به دون الورى جهراً عليه

فوجه المرتضى لا شك شمس وشبه الشيء منجذب اليه

وترجم له صاحب كتاب (معارف الرجال) فقال :

(١) وتنسب هذه القصيدة للشيخ حسين المنداري . مكذا رأيت في مجموعة الشيخ حسن
سبي رحمه الله ، والشيخ حسين المنداري رجل أفنى عمره في مدح أهل البيت فضاق به الدهر
 يوماً فلما روضة الطرية وأنشد هذه القصيدة وعند فراغه من انشائها أتاه آدم فرمى اليه صرة
 فكانت هي سبب وورثه أقول لعله أنشدها ولم ينشئها .

الشيخ محمد بن شريف بن فلاح الكاظمي صاحب القصيدة الكرارية في مدح أمير المؤمنين عليه السلام نظمها سنة ١١٦٦ وقرضها ثمانية عشر شاعراً من أدباء عصره .

قال السيد الأمين في الأعيان : السيد شريف بن فلاح الحسيني الكاظمي توفي سنة ١٢٢٠ هـ كان فاضلاً عالماً مشاركاً في الفنون أديباً شاعراً . أقول : وفي آخر الترجمة أسماء : محمد شريف بن فلاح الكاظمي ، وإن الشيخ النوري رحمه الله لما ذكر بعض أبيات القصيدة الكرارية في كتابه (نفس الرحمن) أسماء بالسيد الشريف بن فلاح الكاظمي ، والقصيدة في مخطوط (المجموع الرائق) للمرحوم السيد أحمد المطار البغدادي ج ٢ ص ٣٦٢ قال : للشيخ الشريف السيد شريف ابن فلاح الكاظمي يمدح أمير المؤمنين عليه السلام .

السيد شريف بن فلاح الكاظمي (١) :

ألا ما لأيام اللبّاب تولت	وصبح مشيبي لاح في ليلٍ ملّتي
وما بال أوقات الوصال تصرمت	وطير المنايا نال من فوق دوحتي
ومرري تقضى بين هو وغفلة	وقال وقيل واكتساب جريرة
وما أنا في مهد الجهالة راقد	ولم ارتدع عن قبح فعل وزلة
فما عذر مثلي حين أدعى بموقف	وقد ملئت من سيأتي صحيفتي
فحتام يا من عاش في لجة الهوى	تبارز ربا عالمنا بالسريّة
تبارزه سرّاً وجهراً وتغتدي	كأن لم تبارزه بكل عظمة

(١) قال السيد الأمين في الأعيان : وجدنا في بعض المراجع العالمية هذه الفريدة في رثاء الحسين عليه السلام وفي أولها : بما قال السيد شريف يمدح أمير المؤمنين عليه السلام . ورواها السيد المطار في المجموع الرائق للشيخ شريف بن فلاح الكاظمي

تليق هداك الله من رقدة الهوى فانك منقول إلى ضيق حفرة
فويك اجترحت السينات جميعها ومالك في الطاعات مثقال ذرة
تمكت بالدنيا غروراً كئلاً تمك ظام من سراب بقيمة

أليست هي الدار التي طال همها
فكم اضحكت قدماً اناساً وأبكت

وكم قد اذلت من عزيز بغدراها وكم فجعت من فتية علوبة
هم عترة المختار أكرم شافع وأكرم مبعوث إلى خير أمة
بنفسي بدوراً منهم قد قضيت بحاسنها في كربلا أي غيبة
رماها يزيد بالخسوف وطالما بأنوارها جللت دجى كل ريبة
بنفسي وأهلي والتليد وطارفي وكل الوري أفدي قتيل أمة
فتادى ألا هل من مجير يجيرنا وهل ناصر يرجو الإله بنصرتي
ويرنو إلى ماء الفرات ودونه جيوش بني سفيان حلت وحطت
ولم أنه يوم الطفوف وقد غدا يكر عليهم كرة بعد كرة
إذا نزل فروا خيفة من حسامه فكانوا كشاء من لقا اللبث فرت
إلى هوى فوق الصعيد مجدلاً فاضلمت الدنيا له واقشعرت
وما انس لا أنس النساء بكربلا حيارى عليهن المصائب صبت
ولما رأين المهر وافى ومرجه خلياً توافقت بالنعيب ورنّت

ولا أنس أخست السبط زينب اذ رنت
إليه وفادت بالعويسل وحنت

تقول ودمع العين يسبق نطقها وفي قلبها نار المصائب شبت
أخي يا هلالا غاب بعد كماله فاضحى نهاري بعده مثل ليلتي

أخي أي رزه اشتكي ومصيبة
 أم الجسم مرضوضاً أم الشيب قانياً
 أم المابد السجاد أضحي مقتلاً
 أم النسوة اللاتي برزن حواسراً
 فلما رآته لا يحيب نداهـ
 فرافك أم هبكي وذلي وغربي
 أم الرأس مرفوعاً كبدر الدجّة
 عيلاً يقاسي في السرى كل كربة
 كمثل الإما يشهرن في كل بلدة
 بكّت ورنّت بالطرف نحو المدينة

ونادت بصوت يصدع الصخر جدّها

وفي قلبسها نار المصائب صبّت

أيا جد لو يفدي من الموت ميت
 أيا جد من لي بعد فقد مؤلمي
 أيا جد ما حزني عليه بزائل
 أيا جد عنا الصون هتك ستره
 وسار ابن سعد بالنساء حواسراً
 وأصحابه في الترب صرعى كأنهم
 ويحضرها في مجلس اللهو شامتاً
 ويحضر رأس ابن النبي أمامه
 وينشد أشعار للشامة قائلاً
 فيا حسرة في القلب طالت ومحنة
 أمولاي يا ابن العسكري إلى متى
 أيا سادتي يا آل أحمد أنتم
 خذوا بيدي في يوم لآمال نافع
 فديت حيناً من سهام المنية
 ومن ارتجيه ان جفتني احبني
 ولا دمعي المنهل يبرى غلتي
 وأوجهنا بعد الحدود تبدّت
 وخلف جثمان الحسين بقفرة
 نجوم سما حفت ببدر دجّة
 يزيد تقشاه الإله بلسنة
 وينكت منه الثغر بالخيزرانة
 نفاق هاماً من رجال أعزة
 إلى أن ترى الرايات من أرض مكة
 تروح وتغدو بين همّ وشدة
 ملاذي إذا جلّت وجهت خطيئتي
 ولا ولدٌ جاز ولا ذو حجة

سوى حبكم يا عارة الطهر أحمد
اليكم بني الزهراء بكر أيتمة
فريدة حسن من شريف أتكتم
عليكم سلام الله ما هبت الصبا
وبفض أعاديكم وتلك عقيدتي
قبولكم من خير مهر اليتمة
تنوح عليكم نوح ثكلى حزينة
وما ناح قمرى على غصن ابكة

قال السيد الأمين :

وفي الطليعة . هكذا وجدنا اسمه ونسبه وتاريخ وفاته في مسودة الكتاب
ولا تعلم الآن من اين نقلناه والظاهر أنه من الطليعة .

كان فاضلاً عالماً مشاركاً في الفنون أدبياً شاعراً وله قصة مشهورة وهي أنه
احتاج وهو في النجف فقصد الروضة المقدسة وأنشد قوله :

أبا حسن ومثلك من ينادى
أتصرع في الوغى عمرو بن ود
وتسقي أهل بدر كأس حنظل
وتجري النهران دماً عبيطاً
وتأبى أن تكف جيوش عسري
وما هو قد أراني الشهب ظهراً
فاطلع في سما الاقبال بدري
وأوردني حياض نهداك اني
أقرض أن بكدر صفو عيشي
أتنم في الجنان خلي بال
لكشف الضر والهول الشديد
وتردى مرحباً بطل اليهود
مصبرة كعبة والولسيد
بقتل المارقين ذوي الجحود
وتنصرني على الدهر العنود
وأحرم ناظري طيب الهجود
وبدل نحس حظي بالسعود
لحتاج إلى ذاك الورود
وتصبح أنت في عيش رغيد
ومني القلب في جهد جهيد

أما قد كنت تؤوي قبل هذا
فكيف أخيب منك وأنت مثر
أما لاحت لمرقدك المعلى
فمن درّ وياقوت مشعّ
ومن قنديل تبرّيات يجلو
فجد لي يا علي ببعض هذا
ولي يا ابن الكرام عليك حق
فكم أجريت من دمع عليه
فكن في هذه الدنيا معني
بذل القوت في القحط الشديد
غديم المثل في هذا الوجود
جواهر كدّرت عيش الحمود
ومن ماس تلوح على عقود
سناه الهمّ عن قلب الوفود
فان التبر عندك كالصعيد
رثاء سليلك الظامي الشهيد
وكم فطّرت قلبا كالجليد
وكن لي شافعا يوم الورود
قال فسقط عليه قنديل ذهب فأخذ وعلّق فوقه عليه ثانية فأخذه

أمين بن محمود الكاظمي

هو الشيخ أمين بن الشيخ محمد الكاظمي . ذكره السيد الأمين في أعيان الشيعة ج ١٣ ص ٥٢ فقال :

لا نعرف من أحواله شيئاً ، سوى أننا وجدنا له هذه الأبيات يرثي بها الإمام الحسين (ع) .

قف بالطفوف وسلها عن أهلها
وطف بأرجائها والتم نواحيها
واستنشق القرب منها إن تربتها
فيها الشفاء وللأسقام تبرها
واسكب دموعاً على تلك الربوع عسى
وكف الدموع لنار القلب يطفئها
وقف عليها وسلها أين عنك مضوا
أهل القباب ومن قد حل ناديا
أين البدور التي حلت باحتها
أين الأسود التي حلت بواديا
قال لم يهنني من بعدم وطري
مذ قيل دارت عليهم كأس ساقيا

عن شعراء بغداد تأليف علي الحاقاني الجزء الثاني ص ١٨٩ .

الشيخ أمين الكاظمي : وفاته قبل سنة ١٢٢٢

قال الشيخ الطهراني في (طبقات أعلام الشيعة) ج ٢ ص ١٥٧ :

هو الشيخ أمين ابن الشيخ محمود الكاظمي الأسدي ، عالم جليل وفقه بارع مروج . ذكره السيد الصدر في التكملة ، فنقل عن العلامة الشيخ محمد حسن آل ياسين الكاظمي : إنه من العلماء المروجين للدين في الفترة بعد طاعون ١١٨٦ حيث ما بقي أحد من العلماء وتوسع الناس في الفجور فقام المترجم بتعليم الصلاة ونشر الأحكام بتقريبات وأساليب تبيل إليها النفوس وبنى مدرسته التي حكم بوقفيته الشيخ ابراهيم الجزائري وسهر على احياء الدارس من معالم الدين حتى عادت بلدة الكاظمين عليهما السلام من بركاته دار الهجرة لطلب العلم ، وتوفي قبل ١٢٢٢ انتهى ملخصاً . وقد صرح السيد الصدر في (التكملة) وغيره في غيرها أنه أسدي ينتهي نسبه إلى حبيب بن مظاهر شهيد الطف إلا أن السيد جعفر الأعرجي أنهى نسبه إلى الصحابي الجليل أبي ذر الغفاري قال في (نفحة بغداد) : خال والدي الشيخ أمين ابن الشيخ العالم الكبير محمود بن كلب علي الكاشاني بن غلام علي بن عبد علي بن القاضي محمد بن حبيب بن ابراهيم بن بديع الزمان بن جمال الدين بن احمد بن نظام الدين بن جلال الدين بن رفيع الدين بن علي بن ضياء الدين بن يحيى بن فتح الله بن يحيى بن الحسن بن فخر الدين بن اميدود بن فضل الله بن اسحاق بن فضل الله بن محمد بن أبي المكارم بن أحمد ابن علي بن أبي المعالي بن أحمد بن أبي الفنائم محمود بن أحمد بن أبي الفضل

ابن محمد بن أحمد بن أبي الفضل بن هاشم بن فاضل بن يحيى بن عقيل بن يحيى
ابن ذر بن أبي ذرّ جنادة بن قيس . هكذا ذكره الأعرجي والله العالم بالصحيح
منها . ويأتي ذكر الشيخ كاظم شقيق المترجم مع أولاده الشيخ محمد علي
والشيخ محمد يونس والشيخ محمد جواد كما يأتي ذكر ابن عم المترجم الشيخ حسن
بن هادي المنسوب لتوليته المدرسة المذكورة وابنه الشيخ طالب بن الحسن وولديه
الشيخ باقر والشيخ حسن ابني طالب ؛ ويأتي أيضاً ذكر الشيخ محمد ابن المترجم
والكل علماء فضلاء انتهى .

الشيخ حميد نصار

المتوفي ١٢٢٥

أَوْ مَا تَنْظُرُ عَاشُورَاءَ هَلَا	مَا انْتِصَارَ الدَّمْعُ أَنْ لَا يَسْتَهْلَا
مَائِمْ الْحَزَنُ وَدَعِ شَرِبَا وَأَكَلَا	هَلْ عَاشُورَ فَقَمِ جَدَّةَ بِهِ
أَصْبَحْتَ آلَ رَسُولِ اللَّهِ قَتَلَى	كَهَيْفَ لَا تَحْزَنُ فِي شَهْرِ بِهِ
غَوَدْتَ فَاطِمَةُ الزَّهْرَاءُ تَحْكَلَى	كَهَيْفَ لَا تَحْزَنُ فِي شَهْرِ بِهِ
رَأْسُ خَيْرِ الْخَلْقِ فِي رَمَحٍ يُعْمَلَى	كَهَيْفَ لَا تَحْزَنُ فِي شَهْرِ بِهِ
نُوبًا فِيهَا رِزَابَا الْخَلْقِ تَسْلَى	وَإِذَا عَايَنْتَ أَهْلِيهِ تَرَى
وَقَتِيلَ وَسَدَقَةَ الْبَيْدِ رَمَلَا	مَنْ عَلِيلَ وَسَدَقَةَ الْبَزْلِ حَلَسَا

الشيخ 'حميد' نصار العيساني اللومى النجفي

قال السيد الأمين في الأعيان ج ٢٨ ص ١٠٦ : أنه توفي سنة ١٢٢٥ في النجف الأشرف ودفن بها .

في الطبيعة كان فاضلاً مشاركاً في العلوم أدبياً في المنثور والمنظوم مكثراً في مدائح الأئمة عليهم السلام ومرائيمهم . وهو عم الشيخ محمد نصار الشاعر المشهور بالفتن الفصحى والدارجة .

وله صحبة تامة ومودة أكيدة مع حد آل حمود زعيم الخزاعل المشهور المتوفى سنة ١٢١٤ وله فيه مدائح كثيرة وله بنود في مدحه منها البند المشهور :

أياها الراكب يفري شفق البيد على أمثلة السيد وأشباح القنا الميد من النجب
المناجيد لك الله وحياتك وأرشدت بمسراك ، إذا شمنت من البرق غماما مسبل
الودق وعابنت من البحر خضما مزبد الزخر ويمت من الروض ربيعاً ومن
الغيث مريعاً ومن الليث منيعاً^(١) إلى آخر ما قال :

* يضم الحاء وتشديد الباء المكسورة . تصغير حمد .

(١) ذكره السيد الأمين في معادن الجواهر ج ٣ ص ٥٨٥ .

ومن شعره في رثاء الإمام الحسين (ع) :

يوم ابن حيدر والأبطال عابسة
والسمر من طارب تهتر مائسة
رامت أمية أن تقتاد ذا لبد
فانصاع كالضيفم الكرار منتدراً
يلقى الكهانة بشعر بامم فرحاً
حتى إذا لم يدع للشرك من سكن
واقفه داعية الرحمن مسرعة
نفسي الفداء له والسمر واردة
مضرج الجسم ما بلت له غلغل
دامي الجبين قريب الحدة منمفر
مفل بنجيع الطمن كفته
قضى كريماً نقي الثوب من دنس
يا قائد أجمع الأعداء طوع يد
لئن رمتك سهام الدهر عن إحسن
كنت المجير لمن عادى فحق له
يا غمر من الموت إن سامتك نائبة
يا صارما قلّ ضرب الهام مضربه
لو تعلم البيض من أردت مضارها
ولودرت عاديات الخيل من وطأت
إن كورت منك كف الشرك شمس ضعى

فما طلى الشمس نقص حين تحتجب

ما كنت أحسب والأقدار غالبية
 فكم عفيفة ذيل للبتول سرت
 تطوي على جمرات الوجد أضلعها
 بأن شمل الهدى الملتام ينشعب
 على أضالع لم يشدد لها قتب
 وقد أضر بها الإغماء والسغب
 وله في رثاء الحسين (ع) :

يا ناعي ابن رسول الله هجت لنا
 نعمت لو تدري من تنعم ما ضحكت
 يا وقمة الطف كم عين بك اندرقت
 حزناً ودمماً على الحدين مدرارا
 أسنان فيك ولا سامرت سمارا
 وللهداية كم ركن بك انهارا
 والماء طام فليت الماء قد غارا
 أفيك يقضون آل المصطفى عطشا

الشيخ محمد رضا النحوي

هذه القصيدة صدرها للشيخ أحمد النحوي ، وأوائل الإعجاز لولده
الشيخ محمد هادي ، وثوانيتها للشيخ أحمد الحلبي ، وثولثها لولده الشيخ محمد
رضا النحوي .

عج بالمطى قليلا أيها الحادي
على أشم عراراً في ربي الوادي
رفقاً بين فقد قاسين طول سري
كأنها من جفاها بعض أعواد
أما تراها براها الشوق مذ زمن
قد آذنت فيه أحبابي بأبعاد
تصبو لنجد وما نجد وساكنه
كلا وليس لنجد بل إبراد
لها فؤاد معسّى في معاهدها
سقى المعاهد سحاً صوب مرتاد
ترتاح إن لاح في الأفاق ضوء سنا
صبح به يهتدى حيث الدجى بادي
تصدّ عن وردها إن فاح ريح صبا
بما تضمنت من أخلاق أجماد
فاستبق فيها بقايا كي ننيخ بها
على مزار شهيد نجعل أجماد

وسائل الركب عن سكان أجياد
ما سرت إلا بأحشاء وأكباد
وما يمانين من وخذ واساد
وضرّها فرط أغوار وأنجاد
ومسّها حزّ أقتاب وأقتاد
إلى كرام بهم رشدي وإرشادي
إلا شفاء غليل الظامى الصادي
وإن نجد لا نجد وإسعاد
لا يستقر إذا ما رجّع الحادي
ما حال في عهده عن خير عهد
نور الشية من غربي بغداد
برق تألق وهنا والدجى هادي
وتترك الروض غفلا غير مرتاد
من المواسم من أكناف بغداد
على مهابط وحي نورم باد
على مصارع أجماد وأنجاد

على محلّ به الأملاك عاكفة
على تلاوة آيات وأوراد
على حمى كربلا شوقا لساكنها
أفديه في طارقي مني واتلاذي
إن جئتُها فأطل منك الوقوف بها
وسحّ دما بإصدار وإيراد
نبكي على أسد قد خرّ منجدلا
كسته بيض المواضي حمرا براد
لهفي له جعداً قد ضمخوه دماً
على الثرى بين أهضام وأنجاد
لهفي له وهو فرد قد أحاط به
جيش لال زياد نسل أوغاد

عوجاً قليلاً كذا عن أيمن الوادي
والخلق فيه سواء عاكف يادي
عج بالحي بارعاه الله من وادي
هادي البرية واشوقاه للمهادي
غذيت درّ التصابي قبل ميلادي
فاخلع نمالك فيها إنها الوادي
زواره الوحش من سيد وآساد
باليث أني له دون الوري فادي
ثاير على الترب ملقى بين أجساد
كان أثوابه مجت بفرهاد
بنو أمية لا تحصي بتعداد
جيش لال زياد نسل أوغاد

جيش كهام كصوب العارضي النغادي

باعصبة ما رعت حق البتول ولا
حق الوصي وأبدت غلّ أحقاد
لهفي له والعدى تنتابه زمراً
والراس منه مشال فوق أعواد
لهفي لبدر بدا منه السرار على
حكم الإله وفيه كل اسماد
لهفي لشمس ضحى بالنور مشرقة
تغنى بأنوارها عن كل وقاد
أبدى الحمام عليهم شجوه وله
عليه فرط بكاء بعد تصداد

راعت ذمام النبي المصطفى الهادي
عادت على باديء البرّ عواد
بكل لدن أصم الكعب مباد
لم أحص عدّتهم إلا بعدّاد
أيدي العدى طول أزمان وآباد
أرض الطفوف بأرماس وأنجاد
قد أخذ النور منها أيّ إخذاد
لهفي على كوكب بالسعد وقاد
طوق الكآبة أضعى قيد أجياد
تبكي السماء بدمع رائح غادي

على البها ليل من أبناء أحمد لا
لهفي عليهم وقد سارت ظلماتهم
بأمرة ابن زياد أصل الحساد
لهفي على طود مجد مدّ شاخه
بوقعه قد شفى أضغان حساد
لهفي على بحر جود غاضر موردّه
فجرح التبت منه غتلة الصادي
لهفي على خاشع لله مبتهل
وخير عباده نساكاً وزهاد
لهفي على نجله السجاد حلف ظناً
مغفلاً بين أغلال وأصفاد
يرى المدى وأهاليه بأسرم
غدوا حيارى بأطفال وأولاد
من كل ذات شجى ترثي لحال شجر
حزينة لم تنزل في أسر أنكاد
مقروحة القلب من سقم وطول ضنا
قد شفى فقد آباء وأجداد
تشكو الظما ومجير الصيف منقد
باليت أبجرها ترمي بأنفاد
ماذا يقول بنو حرب إذا عرضوا
وقد أتوا بين مغلول ومنقاد
وقام ثم علي والبتول مملاً

على البها ليل من أبناء عباد
والموت خلفهم يسري بميماد
كانها إبل يحدو بها الحادي
مجدلاً بين أجيال وأطواد
وركن مجد بأرض الطف منقاد
وكان يشرع منه كل ورواد
وكان ريباً لوراد ورواد
في أسر قوم لدين الكفر عباد
لهفي على راكم لله سجاد
مكبل بين أغلال وأقياد
أخفاء طول الضنا من غير عواد
أسرى وليس لهم في القوم من فادي
والسقم ينقض فيهم صبغة الجادي
تطوي الضلوع على جر وإيقاد
وذي قبود غدا يرثي لمنقاد
قرسى الجفون بشكاب وتسهاد
قد دبّ منها بأعضاء وأعضاء
غرثي ولم تلق غير الدمع من زاد
والماء طام لرواد ووراد
والكل عات على أهل الهدى عاد
والخلق طراً وقوف بين أشهاد
في موقف العرض كل شجوه باد

والكل يهتف هذا يوم ميماد
 وكان فيها شفيح الخلق خصمهم
 ومنهم أظهر الشكوى بترداد
 باعترة ما يقال الدهر عاثرها
 عند الوفود غداً في شرّ وفاد
 مولاي يا ابن أجل المرسلين علا



يامن إليه لقد ألقيت أقيادي
 إليك من أحمد عذراء فائقة
 مددوا بها أحمداً من خير إمداد
 بعبي السلامي أن يأتي بمشبه
 والخالدي وبشر وابن خلاد

ومن هم لمادي خير إعدادي
 أضحت إجازتها من نجله هادي
 ومن رضا درّ إنشاء وإنشاد
 نظماً ويمجز عنها نجل عبّاد
 ابن الخليمي منها وابن حماد^(١)

(١) عن الرائق مخطوط الرحوم السيد أحمد المطار

الشيخ محمد رضا النحوي

توفي ١٢٢٦

ابن الشيخ أحمد بن الحسن الملقب بالشاعر - الحلبي النجفي مولده بالحلة في أواسط القرن الثاني عشر وقضى الشطر الأول من حياته فيها والثاني في النجف على عهد آية الله السيد محمد مهدي بجر العلوم الطباطبائي ، جمع إلى الفقه والحديث آداب اللغة العربية واحتل مكانة سامية في الأوساط العلمية والأدبية ، وهو أحد الفطاحل الحمسة الذين كان يعرض السيد الطباطبائي عليهم منظومته الفقهية الشهيرة الموسومة بـ « الدرة » إبان نظمها فصلاً بعد فصل لإبداء ملاحظاتهم ومناقشاتهم العلمية حولها وهو من أبطال « وقعة الخميس » التي هي عبارة عن مساجلة أدبية اتفقت في عهد السيد بجر العلوم ونظم فيها شعراء ذلك العصر كالسيد محمد بن زين الدين والشيخ محمد بن الشيخ يوسف من آل عمي الدين والسيد صادق الفحام وبحر العلوم وكاشف الغطاء وصاحب الترجمة وسميت باسم وقعة الخميس التي جرت بصفين زيادة في المطايبة والظرف وهي مدونة في عدة من الجواميع المراقبة المخطوطة .

كانت النحوي أكبر شعراء عصره بلا مرأى وأطولهم باعاً في النظم وأنغام ديباجة لا يحاربه أحد منهم في حلبة ، وشعره رصين البناء متين الأسلوب وألفاظه محكمة الوضع لا تكاد تعث على كلمة مقتضبة في شعره وقد جمع فيه بين الإكثار والإجادة وقلما اتفق ذلك لغيره .

درس المبادئ من النحو والصرف والمعاني والبيان ونظائرها على والده الشيخ أحمد - المتقدم ذكره - والفقه والأصول على العلامة بجر العلوم ومن بعده على الفقيه الأكبر الشيخ جعفر كاشف الغطاء وقد ذكره صاحب روضات الجنات في آخر ترجمة بجر العلوم وعبر عنه بالشيخ محمد رضا « النجفي » ويحتمل أن أصل الكلمة « النحوي » وصحفت بالنجفي وأشار إلى مرثيته السيد ولم يذكر منها سوى مادة التاريخ وهو شطر واحد « قد غاب مهدياً جداً وهاديها » - ١٢١٢ ونقل ذلك عن السيد صدر الدين العاملي.

وكان أبوه يمرنه على النظم - كما مرّن البازي كف الملاعب - ويقعّمه في تلك المضامير الرهيبة منذ عهد الصغر وفي السفر والحضر وبشجعه على مجاراته والاشتراك معه في مرتجلاته وإليك هذه القطعة التي شارك في نظمها أباه وهو يافع حين قدما من الحلة إلى النجف لزيارة المشهد العلوي ولاحت لهما القبة الذهبية من بعيد وذلك من بعد تذهيبها ببضعة أعوام فقال الولد لولده : « أنظر إليها تلوح كالقبس » فقال الولد : « أو برق غيث همى بمنجس » ثم شرع كل منهما بإجازة بيت بيت وقد علنا ما هو للشيخ أحمد بقوسين وما هو غفل منها - فهو لولده الرضا :

(أنظر إليها تلوح كالقبس)	أو برق غيث همى بمنجس
(أو غرة السيد الإمام أبي الأطهار هج قد خلا من الدنس)	
يا حبذا بقعة مباركة	فاقت بتقديسها على قدس
(شاهدت فيها بدر التمام بدا)	فقلت نور الإله فاقتبس)
يهدي البرايا ونور حكمت	يجلو سناء غياهب الفلس
(إن فاه نطقي بغير مدحته)	أبدلني الله عنه بالخرس)
من قام للضد فيه مأثم	وأصبح الطير منه في عرس

(من طائح رائح ومرثكس)	(سل عنه بدرأ فكم بحملته)
وذا قضى نحبه على الفرس	هَذَا عَنِ السَّرِجِ خَرَّ مِنْجَدَلَا
فما جرى سابح على بيس)	(وَأَصْبَحَ الْبَرْهُ وَهُوَ بِحَرِّ دَمِ)
كم فارس وهو غير مفترس	يَفْتَرِسُ الْأَسَدَ وَهِيَ شَيْمَتُهُ
أعلامه فهو غير منطمس)	(جَدَّ رَسْمِ الْهَدَى وَقَدْ طَمَسَتْ)
الطائر صدق الحديث عن أفس	يَكْفِيكَ فَخْرًا مَا جَاءَ فِي خَبَرِ
أبدل حظاً بحظتي التمس)	(إِلَيْكَ وَجْهَت مَنِي فَمَسَى)

واجتاز اعلی غلام عامل يصنع سفينة فاشتركا في نظم هذه القطعة والصدور
منها إلى الوالد والإعجاز لولده المترجم :

يروع في الهجر روعي	ورب ظلي مروع
كذلك في وخشوعي	ذلت له الخشب طوعا
تبني بهذا الصنيع	فقلت ياريم ماذا
لرحلي ورجوعي	فقال أبغي سفينا
سفينة من ضلوعي	فقلت دونك فاصنع
وبجرها من دموعي	شراعها من فؤادي

وبعد وفاة والده انقطع إلى ملازمة السيد صادق الفحام فكان له
أبا ثانياً - ومربياً حانياً وله معه مساجلات مشبته في ديوانيهما ورأيت السيد في
ديوانه المخطوط يعبر عنه غالباً بـ « الولد الأكسوم » وطوراً ينفته
بـ « الأديب المعارف الكامل » وقد حفظ النحوي لسيدته الصادق تلك

اليد وما زال يتذكرها فيشكرها له في حياته وبعد وفاته وإليك قصيداً كبيراً
من قصيدته التي رثاء فيها وهي تنيف على (٧٠) بيتاً لتشهد اللوعة والحزن
العميق في رثائه (الصادق) :

خليلي عوجاً بالديار وسلمنا	وحوماً معي طيراً على ذلك الحمى
ألمّا معي نقضي حقوقاً تقدمت	فها نصّف أن تسلاني وتسلما
فعللاً عزالي السمع فيها وأرخيا	وإن كان ما بي من جوى ليس فيكما
خليلي ثوباً عن دموعي يسقيها	فصيني إذا استقطرتها قطرت دما
سلاها دنوّ الدار من نأت بهم	د عسى وطن يدنو بهم ولعلما
لعلّ القباي أن تعود كما بدت	« وأن تشب الأيام فيهم وربما » ^(١)
سلاها سقاها الله ما بال أفقها	وقد أزهى الأكوان أصبح مظلمها
وغاضت بحار العلم فيها وقد طمت	عباباً وقد سامت بأمواجها السما
هوى قمر الأقمار من آلهاشم	فأظلم ذاك الحمى فيهم وأعتما
أصم به الناعي ذوى السمع لأنمى	وأخرس فيه الناطقين وأبكما
فيا نائماً لم ينأ عنا وإن رمت	به مزعجات البين أبعد مرتى
برحت وما بارحت خطرة خاطر	وبنت وما باينت من ذكره فما
شطرت عليك العمر شطرين عبدة	تجيش يحاربها ووجدأ تضمرها
سأستغرق الأحوال فيك ولم أقل	« إلى الحول ثم اسم السلام عليكما »
ويا والدأ ربيت دهرأ ببره	ومن بعد ما ربيت وأحسن أيتما
لساني عصاني في رثائك محجما	وعهدي به إن أحجم القرن مقدما
وكان إذا جالت قداح مياسر	على خطباء القوم فيك المتما

(١) هذا المعجز وما قبله مطلع قصيدة لأبي تمام الطائي

فأنت الذي قلت حدّ غرارهِ
ولولا الذي بي منك شعثت أفقها
وها أنا ذا قدمت ما ليس ينبغي
لئن كان عن فكر عليل مبرأ
سقى عهدك المعهود بالصدق والوفا
ولا برحت تمناد مثواك بالثنا
ولا زابت تلك الرياض مودعا
فيالك رزمجب من آل غالب
لوى من لوي حيث كانت لواها
وكان جرازاً يأكل الغمد مخدما
شموساً وصيرت القوافي أنجبا
لمثلك عن عذر إليك تقدما
فقد جاء عن ودّ صحيح مترجما
سماءاً^(١) من الرضوان ما دامت السما
ملائكة الرحمن فذاً وتوأماً
من الودق فضاخ الحيا ومسلما
سناما لآفاق البلاد تسماً
وهذ ذرى عليا قريش وهما

ومنها يعزّي السيد بحر العلوم ويمدحه :

فحقّ قرن البارّي سلامة خلقه
هو الخلف المهدي بورك مادياً
تكفل بالأيّام فهو لهم أب
فحقّ كلما أبدى الجميل أعاده
عزاء وإن عزّ المزاء وسلوة
فما العمر ما عاش الفقى غير طائف

أطاف كرجع الطرف ثم نصرما
ألحق غروراً أو هي الركب هوّما
تمرّ لماضياً أو خيالاً مسلماً
على الصادق الود السما أمطرت دما
وما هذه الأيام إلا بوارق
وما كان هذا الميش إلا صباية
وعزاك من عزاك عنه مؤرخا

(١) السماء من أسماء المطر .

وحبيبك شاهداً على سمو منزلة المترجم ما كتب به إليه شيخ الفقهاء في
الشيخ جعفر ناشف القطاء - قدس سره - ضمن رسالة :

يكلفني صحي القريض وإنما	تجنبت عنه لا لعجز بدا مني
ألم يملوا أن الكمال بأسره	غدا داخلاً في حوزتي صادر أعني
ألم تر مولانا الرضا لجبل أحمد	إذا قال شعراً لم يحكم سوى ذهني
على أنه للفضل قطب والنهي	مدار وفي الآداب فاق ذوي الفن
غدا في الروي رباً لكل فضيلة	وحاز جيل الذكر في صغر السن

فأجابته النحوي على الروي والقفافية :

ألا أيها المولى الذي سار ذكره	مسير الصبا قد عجلت سائر المدن
ومن كلما اعتاشت وندت عريضة	
إذا نحن أثبتنا عليك فإنما	وأهبت على الأفهام كان لها مدني
ونعنيك بالذكر الجميل فينتهي	يعود علينا ما عليك به نتني
أتاني نظام منك ضمن ألوكه	إلينا كأننا فيه أنفنا نعني
نظمت لتجود الزاهرات قلانداً	يفوق نظام الدر في النظم والحسن
الذو على الأصماع من مطرب الغنا	وقلدتسها منك منّا بلا من
فكان سروري عند كل مساءة	وأحلى على ذي الخوف من وارد الأمن
وكان دليلي حيث ضللت مسالكه	أسري به همي وأجلو به حزني

عليّ ومصباحي بكل دجى دجن
مقدرة في السرد محكمة الوضن^(١)
فخذها كما تهوى نسيجة وحدها
وإن شاكلته في الروي وفي الوزن
على أنها لم تحك درأ نظمته

(١) السرد العرع - والوضن : النسيج ومنه قوله تعالى : على سور موضونة،

وفي المترجم يقول العلامة الأديب الشيخ محمد علي الأعسم من قصيدة :

وقف على الشيخ لجل الشيخ ثمّ وقل

يانبغة نبعت من (أحمد) الزاكي

وياذباته من نوره اتقدت ونفحة نفعت من عرفه الذاكي

ملكتم النظم والنثر البديع وكم سما لدعواء قوم غير ملاك

وكم لكم آية غراء بأن بها نهج الهدى لم تدع شكاً لشكاً

والأبيات من قصيدة نظمها الأعسم في محاورة أدبية جرت في مجلس الميرزا أحمد التواب في كربلاء حول قصيدة السيد نصر الله الحائري اشترك فيها النحوي وجماعة من معاصريه وحكموا فيها السيد بحر العلوم وهي غير «مركة الخبيس» وقد أثبتنا سيدنا الأمين في الج ١١ من الأعيان ، وهناك صديقه ومماصره السيد إبراهيم العطار والد السيد حيدر - جد الأسرة الحيدرية في بغداد والكاظمية - بقصيدة عند قدومه من زيارة خراسان - ههنا - :

قد جدّ في مسيره حتى هوت شوقاً إلى طموس به مطيه

وزار فيها قبر قدس قد ثوى فيه ابن موسى المجتبي عليه

قال من الله الرضا زائره لاسيما الشيخ و الرضا ، سميّه

(كميّت) هذا العصر (بجزّيه) (طائيه) (كديّه) (رضيه)

فلو أتى سبحانه في زمانه لبان ما بين الأنام عيه

أنى يبارى وأبوه «أحمد» الفضل إمام الشعر بل نبيّه

الطاهر الأخلاق والذات الذي من باهر الفضل له جليّه

أعاد ميت الفضل حياً بعدما طبق أقطار الفلا نعيّه

وإليك من شعر النحوي في الغزل والتسبيب قوله :

ذكرت ليالياً سلفت يجمع	فبت لذكرها شرفاً بدمعي
وأذكر من نسيم رياض نجد	معاهد جيرة نزلوا بطلع
وأومض بارق في الجزع وهنا	يترجم عن قلوب ذات صدع
وغرد طائر يملئ حديثاً	فغذب خاطري وأراح سمعي
بجمع لو تعطفتم قلوب	تبدد شملها من بعد جمع
فمنوا واصلين عقيب هجر	وجودوا منعمين عقيب منع

وقال :

آه من محنتي ومن طول كربى وعنائى إذا تذكرت صحى
كلما استوقد الغرام بلى صحت في لوعي وحرقة قلبي
الحريق الحريق حقاً وربى

ذبت حتى رثى لي العذال مذ رأوني أضربى الاشتعال
حاولوا براء وذاك محال فأتوا بالياه نحوي وقالوا
أين هذا الحريق قلت بقلبي

وله :

صحا من خمار الشوق من ليس وجده

كوجدى وقلبي من جوى البين ماصحا
وعاد غرامي فيكم مثلما بدا وأمسى هيامي مثلما كان أصبعا
أطمت غراماً في هواكم ولوعة وخالفت عذلاً عليكم ونصحا

ألا فليلم في الحب من لأم والهوى أبيتا على القوام وليلم من لحا
 وكم قد سترت الحب والدمع فاضحي
 وما جرت المينسان إلا لتفضحا
 وكثبت عنكم إن خطرتم بنيركم وغالبني الشوق الملح مصرحا
 وصرت بنوحني للحمام مجاوبا إذا هتفت ورقاء في روثق الضمى
 فتدعو هديلا حين أهتف باسمكم كلانا به الوجد المترح برحا
 وما وجدت وجدي فتفتيق الجوى
 وتصطبغ الأشجان مسمى ومصبغا
 ولو صدقت بالنوح ما خضبت يدا
 ولا اتخذت في الروض مسرى وممرحا
 ولي دونها إلف متى عن ذكره نعا في لذكراه من الوجد مانعا
 إذا ما تجاهشنا البكا خيفة النوى وجئنا بدمع كنت أسخى وأسمعا
 فيا غائبا ما غاب عني ونازجا على بعده ما كان عني لينزا
 تقربك الذكرى على القرب والنوى
 وبرح جوى ما كان عني ليبرحا
 فانت ممي سر أو إن لم تكن ممي جهاراً فما أدناك مني وانزحا
 وكتب إلى صديق له :

سلام عليكم والمفاوز بيننا وبالرغم مني من بعيد مستلم
 فإن لم يحثني بالسلام كتابكم فإني راض بالسلام عليكم
 أحببنا والمرء ياربما ارعوى وأغضى والأحوال عنه تترجم

ألفناكم والشوق يلعب بالحشا
وعشنا بكم والميش غص نباته
إذ الظل دان والأحبة جيرة
(ولما أنسنا منكم بخلائق)
وفزنا بأفعال كما رويت لنا
(تباعدتم لا أبعد الله داركم)
وفارقتم لا قدر الله فرقة
وله :

أقول وللهمى ولع بروج
بنفسى الجيرة الغادين عني
ألا يايسوم فرقتنا رويدا
وقفنا موقف التوديع سكرى
أحب نوى يكون به وداع
نودعكم أحبنا فلانا

وكتب إلى أخيه الشيخ هادي من النجف إلى الحلة :

أسكان فيحاء المواق ترفقوا
ولا تقطعوا كتب المودة والرضا
بمجة صب بالفرام مشوق
فقد خائني في الحب كل صديق

وكتب إليه السيد صادق الفحام يعاتبه على قطع المراسلة :

عتاب به سمع الصفا الصديق
وما كان هذا المتب إلا تمثلا
هو الدهر عرين النمازي بنحسه
وشكوى لهاصم الصخور تصدع
فلم يبق في قوس الأمانى منزع
أشم وعرين المكارم أجدع

فلاذوالمساعيـ (الرضا) منه فائز
أفي الحق - لو يرعون للحق ذمة -
أأمنع شرب الماء والبحر زاجر
أعز كتاب أم تبرم كاتب
على أنتي لا أدعي نقص خلة

ولا ذو الحجا بالعيش منه ممتنع
أبيت ولي حق لديكم مضيع
وأحي ارتبادالنبت والروض ممرع
وأعوز قرطاس أم أعتل مهيع
ولكنه حظ به النقص مولع

فعمد النحوي إلى أبيات السيد وحذف صدورهما وعمل لأعجازها صدوراً
من نظمهما وأجاب بها السيد :

أتاني من المولى كتاب بطينه
فها أنا ذوبت يلين له الحصى
وكنت أمني النفس بالصفح والرضا
هو الشهم أنف اللؤم لولا آباؤه
عتاب فلا ذو اللب يملك لبه
فحق لم يضع حقاً فحقاً مقاه
أخاف إذا لم يعف أظماً في الروا
ولا عذري إن قلت قد عز كاتب
وما كان تركي الكتب تركاً لوده

عتاب به سمع الصفا الصلد يقرع
وشكوى لها صم الصخور تصدع
فلم يبق في قوس الأمانى منزع
أشم وعرنين المكارم أجدع
ولا ذو الحجا بالعيش منه ممتنع
أبيت ولي حق لديكم مضيع
وأحي ارتبادالنبت والروض ممرع
وأعوز قرطاس أم أعتل مهيع
ولكنه حظ به النقص مولع

وقال يخاطب أستاذه السيد بحر العلوم وقد أبل من مرضه :

لقد مرضت فأضحى الناس كلهم
ومذ برئت من الأسقام قد برئوا
وله في مرض السيد بحر العلوم :

مرضى ولولاك ما اعتلوا ولا مرضوا
فمنك في حالتك البر والمرض

وكل عليل جفاه الوساد
مرضت فمن حلتهم أن يعادوا

ولما اعتللت غدا المالمون
فلا غرو إن لم يعودوك إذ

وقال أيضاً :

لقد مرض الناس لما مرضت وما ذاك بدعاً فراه جليلاً
حلات من العالمين القلوب فلا شخص إلا وأمسى عليلاً

ورأيت في الجزء الرابع من (سمير الحاضر) مخطوط الشيخ علي كاشف
الغطاء قال : وللشيخ محمد رضا النحوي مؤرخاً عام تزويج الشيخ موسى
كاشف الغطاء .

ومذ جاء فرداً قلت فيه مؤرخاً بحسبك أن أوتيت سؤلك يا موسى
وله :

فاسعد بعرض لك الإقبال أرخه
زوجت بدر الحجي بالشمس يا موسى

وله وقد دخل على السيد ببحر العلوم وقد أخذته الحمى والقشعريرة :
وقالوا أصابته وحاشا علاءه قشعريرة من ذلك الألم الطاري
وما علموا أن تلك من قبل عادة تمودها - مذكان - من خشية الباري
وقال مخمساً بيتي غانم بن الوليد الآشوني : (١)

أقاموا فأضحى القلب وقفاً عليهم وشطثوا فأمسى وهو رهن لديهم
فما برحوا في القلب في حالتهم ومن عجبٍ اني أحن إليهم
وأسأل عن أخبارهم وهم معي

عجبت لنفسي بعمدهم واتحادها بهم تشككي منهم أليم بعادها

(١) نسبة إلى (آشونة) من حصون الأندلس

تتوق لهم روحي وهم في فؤادها وتطلبهم عيني وهم في سوادها
ويشتاقهم قلبي وهم بين أضلعي

وقال مشطراً لنفس البيتین :

(ومن عجب أنني أحسن اليهم) وهم حيث كانوا من حشاي بموضع
واستنطق الأطلال أين ترحلوا (وأسأل عن أخبارهم وهم معي)
(وتطلبهم عيني وهم في سوادها) ويغو لهم سمعي وهم ملء مسمعي
وتصبو لهم نفسي وفي نفسي هم (ويشتاقهم قلبي وهم بين أضلعي)

وقال في بنت له صغيرة مرضت واسمها رحمة وفيها الاقتباس :

قد مرضت (رحمة) فكلُّ عَجٍّ إلى الله والأئمة
فما فيها ربنا سريعا (وهب لنا من لدنك رحمة)

وللنحوي يد طولى في نظم التواريخ في الحروف الأيجدية وليس الغرض
المقصود من التاريخ ضبط عدد السنين من الحروف فقط وإنما الغرض إبداع النكتة
فيه أو التورية التي تدل على الموضوع وتواريخ النحوي كلها لا تخلو من هذه المحسنات
التي المعنا إليها فمعناها ما قال في ختان العلامة الشيخ موسى بن الشيخ جعفر كاشف
الغطاء واتفق أن الخاتن له يدعى « عبد الرحمن »

تظهر موسى بالختان وإنه فقي طاهر من طاهر متطهر
وما كان محتاجاً لذلك وإنما جرت سنة الهادي النبي المظهر
هنالك قد أنشدت فيه مؤرخاً
لقد طهر (الرحمن) (موسى بن جعفر)

وقال مؤرخاً ولادة الشيخ حسن صاحب (أنوار الفقاهة) أصغر انجال
الشيخ الأكبر كاشف الغطاء من أبيات :

أهلاً بمولود له التاريخ - قد أنبتة الله نباتاً (حسناً) -

١٢٠١ هـ

وله يؤرخ ولادة العلامة السيد رضا سليل آية الله بحر العلوم :

بشرى فان الرضا بن المرتضى ولدا وانجز الله للاسلام ما وعدا
حباً به الله مهدي الزمان فيا له هدى متبعاً من ربه بهدي
قد طاب أصلاً وميلاداً وتربية لذاك أرخت (قد طاب الرضا ولدا)

١١٨٩ هـ

وقوله في آخر قصيدته التي رنى فيها السيد سليمان الكبير يؤرخ
عام وفاته

وتسعة آل الله وافوا وأرثوا سليمان أمسى في الجنان غلداً

١٢١١ هـ

ولا يخفى حسن التورية فيه فان مادة التاريخ تنقص في العدد (تسعة)
فاكملها بتلك الجملة الظرفية مشيراً إلى عدد أسماء الأئمة من ذرية الحسين (ع) الذين
ذكرهم ابن العرندس بقوله :

وذرية ذرية منه تسعة أئمة حق لا ثمان ولا عشر

وله ينهي استاذة الفقيه الأكبر الشيخ جعفر كاشف الغطاء في قدمه من
الحج ويؤرخ ذلك العام ١١٩٩

قدم الحبيب فمرحباً بقدمه لقدوم من شرع الهدى بعلومه
 هو جعفر من كان أحياء منشا من دين جعفر عافيات رسومه
 حث الرواسم للحجاز ولم تزل مشتاقه لوجيفه وورسيمه
 كالنبت كل تنوفة ظمآنه لغزير وابل ودقه وعميمه
 وسمى الحج البيت وهو الحج في تحليله المهود أو تحريه
 وبمروتيه وركنه ومقامه وبحجره وحجونه وحطيمه
 رفعت قواعد حجر اسماعيله فيه وقام مقام ابراهيمه
 وبه الصفا لقي الصفا فتأرجت ارجاء مكة من أربع نسيمه
 وغدت ينباع زمزم وسكانما مزجت لطيب الطعم من تسنيمه
 اهدى السلام إلى النبي وما درى ان النبي بسداه في تسليمه
 طبعت خلانقه على محمودها والطبع ليس حبيده كذميمه
 فليقتنع ذو اللب في تبجيله بمديح خالسه وفي تعظيمه
 ليس المديح يشيد في تشريفه شرفاً وليس يزيد في تكريمه
 وان أدعى أحد بلوغ ثنائه بنشر درّ صاغسه ونظيمه
 فأنا الذي سلت أني عاجز ونجاة نفس المراء في تسليمه
 لكن عام قدومه أرخته قدم السخا والمجد عند قدومه

وكان مولعاً في التخميس والتشطير مبدعاً في كل النوعين غاية الابداع وقد
 ذكر نخاميسه شيخنا الجليل في الج ٤ من النريمة كتخميس العرفانية الميمية
 لمر بن الفارض في بيان راح العشق وخر الهبة وهو مطبوع مع تخميس البردة
 و (بانت سعاد) في - الاستانة - وقد نقلت تخميس البردة مع مقدمة الخمس
 قبل نيف وثلاثين سنة عن مجموعة معاصره السيد جواد بن السيد محمد زيني

الحائري وقد فرغ النحوي من نظمه في ال ٢٤ من رجب سنة ١٢٠٠ واليك
شاهد آمنه :

ما لي أراك حليف الوجد والألم أودي بجسمك ما أودى من السقم
ذا مدمع كالدم المنهل منسجم أمن تذكر جيران بندي سلم
مزجت دمعا جرى من مقلة بدم

أصبحت ذا حسرة في القلب داغة ومهجة أنرم في البيد هائمة
شباك في الدوح تفريد لحائمة أم هبت الريح من تلقاء كاظمة
وأومض البرق في الظلماء من أضمر

وقد قرض تخميسه هذا جماعة من العلماء والأدباء منهم -أنا- السيد صادق
الفتحام بقصيدة يقول فيها :

قرنت إلى عذراء بوصير كفوها فكان كما شامت قران سعود
ولما أنت تشكو المطول رددتها بأحسن حلبي زان أحسن جيد
وقرضه بأخرى ويقول فيها :

رويدك هل أبقيت قولاً لقائل وحسبك هل غادرت سحراً (لبابل)
وجاريت في تسيط أفضل مدحة لأفضل بمدوح لأفضل قائل
فوارس راموا أن ينالوا فقصروا (وأين الثريا من يد المتناول)
ومن قرضه السيد إبراهيم العطار بقصيدة مطلعها :

قرائد در ليس تخصي عجائبه وقد بهرت عنا العقول غرائبه

وقرضه الشيخ علي بن زين الدين بقصيدة منها :

نسجت للبردة الغراء بردة تسميط غدا وشيهاً وثني الطواويس
فكنت آصف ذاك الصرح حيث حكى منه لنا كل بيت عرش بلقيس

وقرضه الشيخ محمد علي الأعم مشيراً إلى أن التخميس كان بإيهاز من
السيد بحر العلوم بقصيدة منها :

فرائد للأديب ابن الأديب	نجوم ما جنعن إلى الغروب
ووثى البردة المدوح فيها	رسول الله بالوشي المعجب
بتسميط يزيد الأصل حسنا	على حسن وطيبا فوق طيب
وكم ملأ السامع من معان	لها وقع غريب في القلوب
رعاك مثلها (المهدي) إذ لم	يحد في الكون غيرك من مجيب
ففاض عليك حين دعاك نور	هديت به إلى مدح الحبيب

وقرضه أخوه الهادي النحوي بقصيدة سنذكرها في ترجمته ، وخس أيضاً
« الدريدية » ذات الشروح الكثيرة المشتملة على الحكم والآداب
وتبلغ ٢٢٩ بيتاً لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي البصري
المتوفى سنة ٣٢١ خمسها النحوي وجعل لها مقدمة بدأ فيها بترجمة أبي دريد
وذكر تخميس المقصورة لموفق الدين عبد الله بن عمر الأنصاري في رثاء الحسين
« ع » ذكره النحوي واثني عليه ولكن النحوي حوّلها في تخميسه إلى مدح استاذاه
السيد بحر العلوم وفرغ من تخميسها في ١٢ ربيع الأول سنة ١٢١٢ وتوفي استاذاه
المدوح في رجب من تلك السنة . قلت وقد طبع الأصل مع التخميس في بغداد
سنة ١٣٤٤ واليك بعض الشواهد منها :

يقضي الفق نجبا وبأوى لحدّه ويذكر الناس جميعاً عهدّه
ينشركلّ ذمّه أو حمده وانما المرء حديث بعده
فكن حديثاً حسناً لمن وعى

فلبصرف المرء نفيس عسسه فيما به يبقى بقاء ذكره
ولا يحاوز حسده في أمره من لم يقف عند انتهاء قدره
تقاصرت عنه فسيحات الخطي

عليك بالعقل فكن مكملًا له بهدي للنجاة موصلا
سلامة العقل الهدى لو عقلا وآفة العقل الهوى فمن علا
على هواه عقله فقد نجا

ومنها في المديح :

أعاشني ربي مذ أعاشني بهديه القامع ما أطاشني
فلم أقل - وابن النبي راشني - ان ابن ميثكال الأمير اتاشني
من بعد ما قد كنت كالشيء اللقي

من زين الوجود في وجوده وشقت للسعود في سعوده
بصمد حق قبل في صعوده لو كان يرقى أحد يجوده
ومجده إلى السماء لارتقى

ووجدت قصيدة ميمية غراء للشيخ أحمد بن محمد أحد تلامذة العالم السيد
شبر الموسوي الحويزي يمدح فيها أستاذه المذكور - ضمن كتاب ألفه في سيرته
- وعلى هامشها تقرّظ بقلم النحوي المترجم من الوزن والروي ومن خطه نقلت
ما نصه - قال العبد الحقير محمد رضا ابن الشيخ أحمد النحوي مقرضاً على هذه
القصيدة المباركة .

أكرم بنظم يروق الناظرين سنا
(أضحى لأحمد) في ذا العصر معجزة
حوى مديح بني الزهراء فاطمة
فما (كشبرهم) فيما ترى أحد
فكم ينازعهم في بيت مجدم
وما عسى أن يقول المادحون بمن
كأن عقد الثريا فيه منتظم
على نبوة شعر كله حكم
ومن هم في جميع المكرمات هم
ولا يقاس بمن تلقى شبرهم
من لا خلاف له والبيت بينهم
قد جاء في محكم القرآن مدحهم

وله من قصيدة طويلة غراء مثنى فيها أستاذة السيد بحر العلوم ويؤرخ عام
قدومه من مكة .

أعيد من الحمد المضاعف ما أبدي
ولو أنني أهديت ما ينبغي له
له حسب في آل أحمد معرق
أساريره تبدو سرائر قدسهم
به الغيبة الكبرى تجلى ظلامها
ولولا سمات عندنا قد تميزت
عطاء بلا من خلوص بلا ريباً
تعالى به جدي وطالت به يدي
وإني قد سيرت فيه شوارداً
سعى ليعرج البيت والحج بيته
وكرر من الركن اليماني راجعاً
وقد بان في أرض الفري ظهوره
وأهدي إلى المهدي من ذلك ما أهدي
لسقت له ما في المثاني من الحمد
كنتظوم عقد الدر ناهيك من عقد
عليها وللآباء سر على الولد
وأشرق في آفاقها قمر السعد
بمعرفة المهدي قلنا هو المهدي
سحاب بلا رعد سخاء بلا وعد
وقام به حظي ودام به سعدي
تجاوزن من قبلي وأتعبن من بعدي
فكم عاكف فيه معيد الثنا مبدي
إلى جده أكرم بأحمد من جد
لذلك قد أرخته (ظهر المهدي)

١١٩٥

وكانت وفاته في النجف سنة ١٢٢٦ هـ قبل وفاة كاشف الغطاء بعامين وقد
ناهز الثمانين سنة من العمر .

ومن مساجلاته مع أستاذه السيد صادق الفحام وهو في قرية (الحصين) قوله (١) :

يا أديبسا على الفرزدق قد ساد بأحكام نظمه وجريه
وبدر الحديث أثره الله فأوفى علّا على ابن الأثير
وبعلم اللغات فاق كثيراً من ذويها فضلا عن ابن كثير
بك روى الآداب عاد أريضا ذا غدير يروي الظّماء نمير
ورقيق القريض أضحى رقيقا لك لا ينهي إلى تحرير
وإذا ما حرّرت طرزت برداً ظل عنه المطرزي والحريري
حجج قصر ابن حجة عنها ودجا ليلها على ابن منير
لك نثر سما الدراري ونظم فاق درّ المنظوم والمنثور
حلم قيس واحنف لنجل قيس طلّت فيه العلى ورأي قصير
خلق كالرياح ديجها الطلّ بندٍ فعبّرت عن عبير
وعلوم لو قيس الأبحر السبعة فيها ازرت بفيض البحور
ومزايأ لو رمت إحصاء ما أو ليت منها لم أحص عشر العشير
فقليلي ولو حرصت سواء حين أسمو لعدّها وكثيري
فتجشعت خطّة لو سما الطرف إليها لردّ أي حسير
علماً أنني وإن طال مدحي وثنائي عليك ذو تقصير
غير أنني أقول لا يسقط المسور فيها يراد بالمصور
فخذ المغو وأعف عوفيت عنى لقليل أنهيت من كثير

(١) شعراء الحلة للأخفائي ج ٥ ص ٢٢

فكتب له الجواب على الروي والقافية :

أحبا الناقد البصير ولا فخر وما كل ناقد ببصير
والجهلي لدى الحباقي إذا صالت جياذ المنظوم والمنثور
والذي قد طوى بنشر بديع النظم ذكر الطائي دهر الدهور
وبه باقلا غدا مثل سحبان وأمثال جرول وجريز
وبه ابن العميد بات عمداً ذا غناء كالعاشق المهجور
وبه أصبح ابن عباد في الآداب عبداً لم يسم للتحرير
وابن هاني لم يهنه العيش واسود منير الرجا من ابن منير
وغدا ابن النبيه غير نبيه وتحامى البوصيرة البوصيري
وللتهامي راح يتهم النفس بدعوى التبرير في التعبير
والسلامي لم يعد بسلام بعد تعريفه من التنكير
والرضي الشريف لم يرض في ملحمة النظم غيره من أمير
والصفي الحلبي لم ير عيشاً مذ نشأ صافياً من التكدير
وابن حجر الكندي أقام فيه حجراً بعد سبقه المشهور
ومعيد النماء^(١) من بارع الآداب بعد انطباعه والدثور
وربيب المجد الذي دان في الفضل له كل فاضل نخير
ومجلتي غياهب الشك واللبس بنود البيات والتحرير
وجواداً للسبق جلتي أخيراً فشأى كل أول وأخير
قد أنا منكم فريد نظام تتحلى به نحور الحور
كيف قلتم به جيداً من لم يك في المعير لا ولا في النفير
ذاك فضل منكم وإن كثيراً ما بعثتم إلى الأقل الحقير

(١) النماء : بقية النورح

وقال مراسلاً^(١) :

كسبت وكم تحذر من دموعي	على وجنات قرطاسي سطور
إلى عين الحياة حياة نفسي	ومن هو في سواد العين نور
عتبت عليك بألمي وإني	عليك بما عتبت به جدير
جفوت وكنت لا تحفو ولكن	هي الأيام دولتها قدور
وغيرك الزمان وجل من لا	تغيره الحوادث والدمور
وغرك ما ازدهاك وكنت نعم الخليل المصطفى	لولا القرور
سأصبر ما أطاق الصبر قلبي	فإن الحر في البلوى صبور
فلا تغتر فليس الدهر يبقى	على حال سيعدل أو يحور
فإن الليل يظلم حين يبدو	وبسفر بعده صبح منير
وإن الماء بكدر ثم يصفو	ونجوى ثم يلهب السمر
وإن الفصن يذبل ثم يزهر	وتتكشف البذور وتستنير
وإن الهم يقتل حين يبقى	ويطبه فيقتله السرور
ومقصود الجناح يمر يوم	عليه من الزمان به يطير

وقال :

قفوا قبل وشك البين يبعدكم عنا
نودعكم والقلب من أجلكم مضى
قفوا نسكب الدمع الهتون صباية
على صبرة نلنا بها الأرب الأهنا

(١) شعراء الحلة ، للخاقاني ج ٥ ص ٣٤ .

هلوا إلى العهد الذي كان بيننا
 رحلت فجسمي مبعد ومعذب
 بعدتم فلا ندرى أباوصل نحتضي
 أم الفصل محتوم فياليت ما كنا
 فوجدوا وعودوا وارحوا اليوم حالنا

فما عنكم مضنا ولا شاقنا مضى
 ساذكركم حتى أموت وإنني
 أحسن إذا ما الليل بي سعراً جناً
 أياستق الأضمان مزقت خاطراً
 رويداً لعلني باللقا ساعة أهنا
 فيامهجت ذوبي أسي لفراقهم
 وبامقلتي سعتني الدماء لهم حزنا
 رحلت أحبائي وكنت بإنسكم
 أنيساً وإني الآن خلفكم مضى
 فلو تعلمون اليوم حالي رحمتهم
 نحيلاً أقاسي الموت ياليتني أفضى
 فما الليل إلا من غومي سواده
 وذالضم من دممي غدايسكب الزنا
 وما الورق إلا من حنيني قدحنا
 أظنكم فيها فأخلفتم الظنا
 ففقت بها أبكيكم بدم أقنا
 فها عبرتي ترقى ولا مقلتي وسنا
 فها طول حزني بعدكم وصباقي
 وأن عداة الشرع أفنوك ضغنا
 كفى حزناً أن الشرايع عطلت
 وقوموا بها بالذكر في الليلة الدجنا
 بني الوحي عودوا للساجد والدعا

بني الوحي عودوا للدارس أصبحت

دوارس فيها اليوم بعدكم سكننا
 بني الوحي عودوا للنابر وانظروا
 عليها العدا تهديكم الصب واللحنا
 ونلنا العنا لما بكم سادتي لذنا
 بني الوحي جرعنا بفاضل صابكم
 كأن إله العالمين له سنا
 فاستر ما قلتم ونبدي خلافة
 وأعدل من عدل العذول إذا شنا
 سأنبكم حتى تقوم قيامتي

وقال يمدح الإمام المهدي عليه السلام وقد أنشأها في سر من رأى :

أرحم أفقد أودى بها السيرة والورع	وقولا لحادي العيس لها فكم تحمدو
طواما الطوى في كل قبلاء ماؤها	سراب وبرد الميش في ظلها وقد
نحن إلى نجد وأعلام رامة	وما رامة فيها مرام ولا نجد
وتلوي على بان القدير ورنده	ولا البان يلوي البين عنها ولا الرند
وتصبو إلى هند ودعد على النوى	وما هند تشفي ما أجنث ولا دعد

(هوى ناقي خلفي وقدامي الهوى)

وما قصدها حيث اختلفنا هو القصد

م آل ياسين الذين خفا لهم	من المجد برد ليس يسموله برد
ربينا بنعمهم وقلنا بظلمهم	وعشنا بهم والميش في ظلمهم رغد
إليك بني الزهراء أمت مغلظة	عراب المهارى والمسومة الجرد
قطمن بها غور الفلاة ونجدها	فيخفضنا غور ويرفنا نجد
فقبلن أرضا دون مبلغها السها	وسفن ترابا دون معبقه الند
فيا بن النبي المصطفى وسميه	ومن يديه الحل في الكون والعقد
ومن عنده علم الذي كان والذي	يكون من الإثبات والهوم بعد
إليك حشناها خفافا عياها	على ثمة أن سوف يوقرها الرقد
فألوت على دار أناخ بها الندى	والقى عليها فضل كل كلة الجد
إلى خلق كالروض وشحه الحيا	ينار إذا استنشقته الغار والرند
فموجاف هذا السر من سر من رأى	يلوح فقد تم الرجا وانتهى القصد
وهاتيك ما بين السراب قبايهم	فأونة تحفى وأونة تبدو
فمرج عليها حيث لا روض فضلا	هيم ولا ماء الندى عندها ثم

ورد دارها الخصلة الربيع بالندى
 وطف حيث ما غير الملائك طائف
 وصل ما تشامن سيب نائلهم فما
 هم القوم آثار المعارف منهم
 هم علة الإيجاد بدءاً ومنتهى
 تباعدت عنكم لا ملالا ولا قلى
 وجشتم' والدمر عشت نبويه
 فكُن لي يا إسكندر المصير معقلا
 إلى كم نعادي من وددناه رقبه
 (ومن نكد الدنيا على الحر أن يرى)

صدبقا يعاديه لخوف عدى تعدو
 وانكد من ذا أن يبيت مصادقا
 (عدوا له مامن صداقته بد')^(١)
 وقد آن بامولاي أن يُنجز الوعد
 وفي النفس حاجات وعدتهم بنجحها
 بنعتك (بشار) إليها ولا (برد)
 فدونكما فضاضة البرد ما سها
 بأن المزايال القر' ليس لها حد'^(٢)
 على أنها لم تقض حقاً وعذرهما

(١) البيت من أمثال المتنبى .

(٢) من الجزء الخامس من شعراء الحله أو البابليات الخاقاني ص ٢٩٠ كما رواها السيد الأمين في الأعيان ، أما الشيخ الطحوي في (البابليات) فقد نسبها للشيخ أحمد النحوي .

وقال غمماً قصيدة السيد نصر الله الحائري التي قالها في بناء قبة أمير المؤمنين
عليه السلام :

إلى حكم تصول الرزايا جهارا وتوسمنا في الزمان انكسارا
فيامن على الدهر يبنى اقتصارا إذا ضامك الدهر يوما وجارا
فلذبحمى امنع الخلق جارا

تمك بحب الصراط السوي أخي الفضل رب الفخار الجلي
إمام الهدى ذو البهاء البهي علي العلي وصو النبي
وغيث الولي وغوث الحيارى

جمال الجمال جلال الجلال جميل الغصايل حميد الخلال
بعيد المثال عديم المثال مزير النزال وبجر التوال
وشمس الكمال التي لا توارى

فيأقبة زانها مشد لمن فضله الدهر لا يحسد
سنا نورها في الوري يوقد هي الشمس لكنها مرقد
لظل الميمن عز اقتدارا

هي الشمس من غير حرّ يذيب ولا خير للمنتأي والقريب
لقد طالعنا بأمر عجيب هي الشمس لكنها لا تتيب
ولا يعد الليل فيها النهارا

هي الشمس جلّت ظلام العنا وبشرنا بعدها بالني
فلا الليل يسترها إن دنا ولا الكف يحجب منها السنا
ولم تتخذ برج نحس مدارا

هي الشمس تبهر في حشنها وتهدي لذي اليمن في يمنها
وتعمو دجى الخوف في أضها هي الشمس والشهب في ضمها
قذايلها ليس تخشى استتارا

بدت وهي تزهو بتبرية منمقة أرجوانية
ثقيقة حسن شقيقة عروس تحلّت بوردية
ولم ترض غير الدراري نثاراً

هوت نحوها للشهب غب ارتفاع لتعار بتقيل تلك البقاع
ولم ترعن ذا الجنب اندفاع فها هي في قريبها والشماع
جلاها لصينيك در صفارا

عروس سبت حسن بليقها وعم الورى ضوء مرموسها
زهت فزها حسن ملبوسها بدت تحت أحمر فانوسها
لنا شمة نورها لا يوارى

هي الشمع ضاء بأهى نمط وقد قميص الدياتجي وقط
كفانا سنا النور منها نقط هي الشمع ما احتاج للقط قط
ولا النفخ اطفاء مذ أنارا

جلا للمحب جلا كربه وأهدى الضياء إلى قلبه
ترفرف شوقا إلى قربه ملائكة الله حفت به
فراشا ولم تبغ عنه مطارا

فيا قبة شاد منها المحل بعزق للأعادي أذل
ولا عجب حيث فيها استقل هي الترس 'ذهب' ثم استظل
به قارس ليس يخشى التفار!

غمامة تبرّ جلّت غمة اطلت وك قد هدت امة
ومرجانة بهرت قيمة وياقوتة خلطت خيمة
على ملك فباق كسرى ودارا

عقبتي يفوق الحلى في حلاه غداة تسامى بأعلى علاه
إلى حيدر ليس تبغي سواه ولم يتخذ غير عرش الآله
له معدناً وكفاه فخاراً

فكم قد عرقتنا بها زهوة لدى سكرة مالها صحوة
فقلت ولي نعوها صبوة حيا الجنان لها نشوة
تسر النفوس وتنفي الخارا

فبالك صباه في ذا الوجود تجلّت أشعتها في السمود
ترى عندها الناس يقضى رقود إذا رشفتها عيون الوفود
ترام سكارى وما هم سكارى

هي الطبود طالت بأعلى العلا ولم ترض غير السهى منزلا
غدت لعلى العلى مونلا عجبت لها إذ حوت يذبلأ
وبحراً بيوم التدى لا يبارى

فيا أيها التبر لما استتم فخارا وركن العلى فاستلم
فما زلت أطلب برهان لم ويكنت أفكر في التبر لم
غلا قيمة وتسامى فخارا

وكيف غدا وهو مستطرف وبين السلاطين مستظرف
مطلّ على هامهم مشرف إلى أن بدا خوفها يخطف
النواظر مها بدا واستنارا

فتمّ تسامى إلى نسبة تسامى وقال علا رتبة

ولم يخش في الدهر من سبة وما يبلغ الدهر من قبة
بها علم الملك زاد اقتضارا

فيا قبة فلت عزاً وجاء وعين النضار بك اليوم تاه
ومع حسناتها فهي عين الحياة ومذ كان صاحبها للألـ
يدان بدا نعمة واقتدارا

يرى الركب ان ضل حادهم بدأ في علاها تنادهم
لها آية الفتح تهديم يد الله من فوق أيديهم
بدت فوق سرطوقها لا تبارى

يد ربح البذل في سوقها ترى البذل أحسن معشوقها
تسامت إلى أوج عيوقها وقد رفعت فوق سرطوقها
تشير إلى وافديها جهارا

السيد جواد العاملي

وافى المشيب مهجهاً ومخبراً
 فلتن صبوت لاصبون تكلتفاً
 وخدور مثلك يا أميم هجرتها
 قد غرتني دهرني فقلت جرائفاً
 أبكي وما في العمر ما يسع البكا
 هذا الحسين ابن النبي وسبطه
 هندي بنات محمد ووصيه
 أبكي على الأيتام عز كفيلها
 لهفي لزين العابدين مصفداً
 لو أن فاطمة تشاهد ما جرى
 فلتلبس الدنيا ثياب حدادها
 افى بلغت من الطريق الأكثرا
 ولئن جذلت لأجذلن مكثرا
 وصحوت من سكر الهوى متبصرا
 والدمر من عاداته أن يقدر
 فالحزن أن أبكي الحسين لتفجرا
 أمسى طريحاً في العفوف معفرا
 أمست سبايا ضائعات حسرا
 مرعوبة بالورى مما ترى
 يرون للنساء ولا يطبق المنظرا
 أجرت من الآفاق دمعاً أحمر
 فالتور نور الله غيب في الثرى

السيد محمد جواد العاملي النجفي المتوفى ١٢٢٦ .

هو السيد محمد جواد ابن السيد محمد بن محمد العاملي الشقراشي النجفي من كبار علماء الأمامية وقطاعل فقهاء في هذا القرن .

ولد في شقراء من قرى جبل عامل في حدود ١١٦٠ ونشأ هنالك فقراً بعض مقدمات العلوم ثم هاجر إلى العراق ولما ورد كربلاء على عهد الوحيد البهبهاني حضر على السيد علي الطباطبائي صاحب (الرياض) ثم حضر على الأستاذ الوحيد البهبهاني لازم بحثها مدة حتى حصل قسطاً وافراً من العلم وعرف بالفضل وأجيز من البهبهاني فجاء إلى النجف وحضر على السيد مهدي بحر العلوم والشيخ الأكبر كاشف الغطاء والشيخ حسين نجف بقى ملازماً لأبحاثهم زمناً طويلاً ، وكتب له المحقق القمي صاحب « القوانين » إجازة من قم بتاريخ (١٢٠٦) والمعروف عنه إنه كان كثير الإنكباب على الاشتغال ، ولا يقدم على ذلك عملاً من الأعمال ولم تشغله حتى الحوادث . فقد صرح في آخر بعض مؤلفاته أنه فرغ والوهابي محاصر للنجف وأهلها مشغولون مع سائر العلماء بالدفاع وكانت له يد معهم في مباشرة الأمور وتهيئة اللوازم حتى انه كتب رسالة في ذلك . أخذ اسم المترجم يشتهر يوماً فيوماً حتى أصبح من مراجع عصره واستقل بالتدريس فتخرج عليه جم غفير من الأعلام الأجلاء كالشيخ جواد ملا كتاب والشيخ محمد حسن صاحب « الجواهر » والشيخ محسن الأعسم والشيخ الأعظم علي الهزار جريبي والسيد صدر الدين العاملي والشيخ مهدي ملا كتاب والسيد علي الأمين من بني عمه وولده السيد محمد وسبطه الشيخ رضا بن زين العابدين الأسدي الحلبي والميرزا عبد الوهاب المجاز منه بإجازة تاريخها (١٢٢٥) وغيرهم ممن لا يحصى ، قضى عمره الشريف بالتصنيف والتأليف والدرس والبحث وخدمة الدين إلى أن توفي

في (١٢٢٦) في النجف ودفن في الحجرة الثالثة من حجر الصحن الشريف من الجهة القبليّة بين بابي الفرج والقبلة وترك آثاراً جليّة تدل على تحقيقه وتدقيقه وتبحره في الفقه والأصول وتبعائه لأقوال الفقهاء من المتقدمين والمتأخرين وما امتاز به من ضبط واتقان مع جودة الخط وأهم آثاره وأشهرها (مفتاح الكرامة) في شرح (قواعد العلامة) من خيرة أسفار المتأخرين جمع أكثر أبواب الفقه بأسلوب جيد وهو في اثنين وثلاثين مجلداً ألفه بأمر أستاذه كاشف الغطاء أيام اشتغاله عليه كما صرح به في أوله قال : امتثلت فيه أمر أستاذي الإمام العلامة الحبر الأعظم الشيخ جعفر جعلني الله فداه إن الخ طبع أكثر هذا الكتاب في ثمان مجلدات ضخام ، سبع منها في مصر وطبع الثامن في دمشق بسمي العلامة السيد محسن بن عبد الكريم الأمين العاملي من أقارب المترجم في « ١٣٣٣ » وترجمه مفصلاً في آخر مجلد المتاجر وسرد نسبه إلى عيسى بن يحيى المحدث بن الحسين ذي الدمة ابن زيد الشهيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام وله أيضاً شرح كتاب الطهارة من « الوافي » ألفه من تقاريرات درس أستاذه الطباطبائي ، وألف من تقريره أيضاً حاشيته على كتاب التجارة من (القواعد) وحاشية كتاب الطهارة من المدارك وهي تقرير درس الشيخ حسين نجف وحاشية الدين والرهن من القواعد من تقرير أستاذه كاشف الغطاء وله حاشية أول (تهذيب الأصول) رأيت هذه الحصة الأخيرة في مجموعة عند حفيده السيد عبد الحسين بن محمد ابن الحسن بن محمد ابن المؤلف وله رسالة في حكم المصيرين العنبي والتمري ألّفها بأمر أستاذه كاشف الغطاء وقرضها أستاذه الشيخ حسين نجف و (الرحمة الواسعة) في المضايقة والمواسعة ألفه بأمر أستاذه صاحب (الرياض) وحاشية على الروضة على كتاب المضاربة والوديعة والعارية والمزارعة والمساقاة والوصايا والتكاح والطلاق وهي على بعض ما مرّ غير تامة ورسالة في جواز العدول عن العمرة إلى الأفراد عند الضيق وشرح (الوافية) في الأصول مجلدان ورسالة في البثك في الشرطية والجزئية وأخرى في مناظرة شيخه كاشف الغطاء مع الحق السيد محسن الأعرجي ومكاتبتهما في المسائل الطبية وتطبيقه على مقدمة

الواجب من (المعالم) ورسالة في التجويد وأخرى في ردّ الإخباريين وثالثة في وجوب الذب عن النجف لأنها بيضة الإسلام وأخرى في حكم المقيم الخارج عن الترخيص و (أهل البراءة) رأيت في (مكتبة الشيخ هادي آل كاشف الغطاء) كافيته في (الذريعة) ج ٢ ص ١١٣ إلى غير ذلك وكان شاعراً له مدائح لأساتذته وأراجيز ثلاث في الخمس والزكاة والرضاع ذكرناها في الجزء الأول من (الذريعة) وذكر مشايخه في الرواية في إجازته للأغا محمد علي الهزار جريي ورأيت إجازته للشيخ حسن بن محمد علي المبرودي بخطه أشركه فيها مع ولده الشيخ محمد طاهر بن الحسن وتاريخها (١٢٢٥) وخلفه من ولده العلامة السيد محمد المذكور فقد خلف (١) السيد عباس الذي لم يعقب و (٢) السيد حسين و (٣) السيد حسن والد السيد جواد المعاصر الذي حدثني بذلك .

شعره في الرثاء :

تساور رزء فادح الخطب فاقم	فخرت من الدين القوم القوائم
سلاويوم حفّت بالحسين خيامهم	وليس لها إلا الرماح دعائم
ففي الحرب يغنيه عن الجيش بأسه	ويكفيه عن نصر النصير العزائم
يخرون لا لله إن كرت سجداً	ولكن لماضيه تحمّر الجماجم
لك الله تستبقي وتردي جحافلا	كأنك في الأعمار قاضي وحاكم
لك الله مكثوراً أضر به الظما	ولا ورد إلا المرفقات الصوامر
فللسمر في الجنين منه مشارع	وللنبل في الجنين منه مطاعم
وفي الجسم منه للنصول مدارع	وفي الهام منه للمواضي عاثم
فخرت على عفر الثرى عن جواده	وقامت عليه في الساء مآتم
وقد طبق الافلاك رزء مصابه	فما أحد منهم - خلا الله - سالم
وجلّ جلال الله ما ينبغي له	ولكن قلباً قد حوى الله واجم
فمن مبلغ الزمراء أن بناتها	أسارى حيارى ما لها اليوم راحم
أفاطم قومي يابنة الطهر واندي	يتاماك أو قتلاك فالخطب فاقم

ولسببنا قصائد في المكتب المتضمنة لرائي أهل البيت ؛ منها في الحسين
قصيدته التي أولها :

زمتوا الركائب للرحيل وأزعموا فذرى الدموع مودع ومودع
وأخرى أولها :

عواد على الإسلام صال بها الكفر
فحتى م حتى م التجلد والصبر
وثالثة كان مطلعها :

صال الزمان بماضي القرب مطرور
فأوسع المجد جرحاً سبر مسبور

السيد محسن الأعرجي

المتوفي سنة ١٢٢٧

دموع بدا فوق الحدود خدودها أتملك سادات الأنام عبيدها
وتنزع في أسر الكلاب أسودها وتبتر أولاد النبي حقوقها
جهاراً وتدمي بعد ذاك خدودها ويمسي حسين شاحط الدار دامية
يعفره في كربلاء صميدها وأسرته صرعى على التراب حوله
بطوف بها نسر الفلاة وسيدها قضوا عطشاً يا للرجال ودونهم
شرائع لكن ما أبيع ورودها غدوا نحوم من كل فج يقودهم
على حلق جبارها وغنيدها يعز على المختار أحد أن يرى
عداها عن الورد المباح قدودها تموت ظمأً شبانها وكهولها
ويفحص من حر الاوام وليدها تمزق ضرباً بالسيوف جسامها
وتسلب عنها بعد ذاك يرودها وتترك في الحر الشديد على الثرى
ثلاث ليال لاتشق لحودها وتهدى إلى نحو الشام رؤوسها
وينكتها بالخيزران يزيدها أتضربها مثلت يمينك إنها
وجوه لوجه الله طال سجودها ويسرى بزین العابدين مكبلا
تجاذبه السير العنيف قيودها بنفسي أغصاناً ذوت بعد بهجة
وأقمار تم قد تولت سمودها وقتيان صدق لا يضام نزيلها
طوامس ما بين الديار عهداها حدا بهم الحادي قتلک ديارهم

كان لم يكن فيها أنيس ولم تكن تروح لها من كل أوب وقودها
 أبا حسن يا خير من وطىء الثرى وسارت به قب المهاوي وقودها
 أتصبح يا مولى الورى عن مناصب الخلافة مدفوعاً وأنت عيدها
 وابن بنو صفيان من ملك أحد وقد تمست في القابرين جدودها
 أتلك أمر المسلمين وقد بدا بكل زمان كفرها وجعودها
 ألا يا ابن هند لا سقى الله تربة نويت بمنواها ولا أخضر عودها
 أتلبي أثواب الخلافة هاشماً وتطردها عنها وأنت طريدها
 وتقضي بها ويل لأملك قسوة إلى فاجر قامت عليه شهودها
 فواعجباً حتى يزيد ينالها وهل دابه إلا الدمام وعودها
 وواحرناً بما جرى لحمد وعترته من كل أمر يكيدها
 يسودها الرحمن جل جلاله وتأبى شرار الخلق ثم تسودها
 فما عرفت الله يوماً حقوقها ولا رعى في الناس يوماً عهداً
 وما قتل السبط الشهيد ابن فاطم لمعرك إلا يوم ردت شهودها
 يميناً برب النهي والأمر ما أتت بما قد أتوه عادتها وشهودها
 وما أن أرى يطفئ الجوى غير دولة تدب لها في الشرق والغرب صيدها
 تصيد علينا شرعة الحق غصة وتزهو بها الدنيا وتملو سعودها
 أما والذي لا يعلم الغيب غيره لئن ذهبت يوماً فسوف يعيدها
 وتقدم من أرض الحجار جنودها وتخفق في أرض العراق بنودها
 فمجل رعاك الله أن قلوبنا يزيد على مر الليالي وقودها
 ونلك حدود الله في كل وجه معضلة ما أن تقسام حدودها
 عليك سلام الله ما انسكب الحيا وأبقت الأرضون واخضر عودها

السيد محسن الأعرجي :

السيد محسن بن الحسن بن مرتضى الأعرجي الكاظمي المعروف بالمحقق الكاظمي والمحقق البغدادي صاحب المحصول والوسائل ، توفي سنة ١٢٢٧ وقد ناف على التسمين وقيل في تاريخ وقائه : بموتك محسن مات الصلاح . ودفن في الكاظمية وقبره مزور وعليه قبة .

عالم فقيه محقق مدقق مؤلفاته مشهورة زاهد عابد تقى ورع جليل القدر وهو صاحب كتاب (المحصول في الأصول) و (الوافي في شرح وافية ملا عباده التوني) و (شرح مقدمات الحقائق) وترجم له صاحب (معارف الرجال) فقال :

السيد محسن بن السيد حسن بن مرتضى بن شرف الدين بن نصر الله بن زرزور ابن ناصر بن منصور بن أبي الفضل التقيب عماد الدين موسى بن علي بن أبي الحسن محمد بن حماد بن الفضل بن محمد بن أحمد بن بن محمد الأشتر^(١) الحسيني الأعرجي الكاظمي . ولد ببغداد سنة ١١٣٠ هـ وكان من العلماء المحققين والفقهاء المقدسين الزاهدين العابدين . أخفى علمه الجُمّ وجود أقطاب العلماء الأعلام ومراجع التقليد العظام ، وكان أديباً شاعراً له نظم كثير مثبت في المجاميع المخطوطة ومن شعراء العلماء الثمانية عشر الذين قرضوا القصيدة الكرارية لابن فلاح الكاظمي في مدح أمير المؤمنين ، حج بيت الله الحرام سنة ١١٩٩ هـ وكان سفره مع العلماء الذين ساروا بركب الشيخ الأكبر الشيخ جعفر كاشف الغطاء ومن العلماء السيد

(١) ابن عبيد الله بن علي الصالح ابن عبيد الله الأعرج بن الحسين الأصغر ابن الإمام زين العابدين علي ابن الحسين .

محمد جواد صاحب مفتاح الكرامة والشيخ محمد علي الأعمش ونظرانهم .

أساتذته :

تلمذ على الأغا محمد باقر البهبهاني المتوفى سنة ١٢٠٥ هـ وعلى السيد محمد مهدي بحر العلوم الطباطبائي والشيخ جعفر كاشف الغطاء النجفي واجازته . وتلمذ عليه جمهرة من العلماء منهم الشيخ عبد الحسين الأعمش المتوفى سنة ١٢٤٦ هـ والشيخ إبراهيم الكلباسي المتوفى سنة ١٢٦١ هـ .

مؤلفاته :

ألف كتاب الرسائل في الفقه في عدة مجلدات وهو كتاب متين وكانت أساتذتنا تقول : هو أحسن ما كتب وكتاب المحصول وكتاب الوافي وشرح مقدمات الحدائق والمعدة في الرجال لم يتم ، خرج منه الفوائد الرجالية .

توفي في الكاظمية ودفن بها في داره سنة ١٢٢٧ هـ .

وفي الذريعة - قسم الديوان : ديوان السيد محسن بن الحسن الشهير بالمقدس الأعرجي الكاظمي صاحب المحصول والمعدة في الرجال وغيرها من التصانيف ترجمه سيدنا الحسن الصدر في (ذكرى المحسنين) وقال : إن في ديوانه أشعار رائعة في المراثي وغيرها ، كما كتب السيد الخوانساري عنه في (روضات الجنات) وكتب عنه البهائية العلامة الشيخ محمد حسن آل ياسين سلمه الله في مجلة البلاغ الكاظمية عدد ٧ من السنة الرابعة وذكر له ٣٠ مؤلفاً .

وجاء في بعض المجاميع المخطوطة قصيدته الميمية مقروضا بها الكرازية مطمعا :

فضل نكلَ بمحصره الأقلامُ	وتهم في بيدانه الأوهام
ومناقب شهد للعدو بفضلها	فضل الامام فما عليك سلام
قد حزت آيات السباق بأسرها	طفلا وما أعين عليك مرام
وشأوت أرباب القريض جميعهم	فقدوا وليس لهم سواك إمام

وسلكت فجاء ليس يسلك مثله
 يهدي العقول عقول أرباب النهى
 وقصائد له حكم نفذت لها
 لا سيما المثل الذي سارت به
 مدح الامام المرتضى علم الهدى
 نفثات سحر ما بها آثام
 هذا هو السحر الحلال وغيره
 ومدامة حليت ببابل فانتشت
 حكم ليلة بتنا سكارى ولها
 ما الروضة الفناء باكرها الحيا
 ما القادة الحناء حار بخدا
 خطرت تيس بمطفها فندا لها
 ... الخ

وقال في رثاء الحسين عليه السلام :

فؤاد لا يزال به اكتئاب
 على من أورث المختار حزناً
 ومات لموته الاسلام شجواً
 وأرجفت البلاد ومن عليها
 يقبل لمحرمه المختار شوقاً
 فيا لله من رزء جليل
 ديار لم تنزل مأوى اليتامى
 وكيف تعطلت رتب المعالي
 كأن لم تلف أمناً من مخوف
 فيا غوث الانام وصبح داجي الظلام ومن به عرف الصواب
 ودمع لا يزال له انصباب
 تذوب لوقعه الصم الصلاب
 وذلت يوم مصرعه الرقاب
 وأوشك أن يحل بها العذاب
 وتدميه الأسنة والحراپ
 وهت منه الشوامخ والمضاب
 سوام كيف صاح بها الغراب
 بهن وقوضت تلك القباب
 ولم تحلل بساحتها الركاب
 فيا غوث الانام وصبح داجي الظلام ومن به عرف الصواب

أتهمل دارها البيض المواضي ونمنع فيها الأسد الغضاب

أقول ولهذه القصيدة بقية . وقال يرثي الفقيه السيد محمد المطار الحسني
البغدادي قدس سره المتوفى سنة ١١٧١ وأولها

خطب تظل به النفوس تصعد والناس من حرق تقوم وتقع

وقال رحمه الله في الرعظ والمناجاة

أيا ربي ومعتدي	ويا سندي ويا ذخري
عساك إذا تناهت بي	أموري وأنقضى عمري
وأسلمني أحب سائي	ومن يضيهم أمري
إلى فقراء موحشة	تهيج بلابل الصدر
وحيدا ناويا في الترب	للخدين واللمح
وأوحش بين أصحابي	مقامي وانمحي ذكرني
وقمت اليك من جدني	على وجل بلا ستر
ذليلا حاملا ثقلي	وأوزاري على ظهري
أفكر ما عسى تجري	علي بهـ ولا أدري
تري متجاوزاً عسـا	جنيت وراحا ضري
وتلطف بي لقي قد	عيل من ألم الجوى صبري
ومفسولا على حـدباء	بالكافور والسر
ومحمولا على الأعواد	يسمى بي إلى القبر
وتؤنس وحشي اذ لا	أنيس سواك في قبري
وتجيني من الأهوال	يوم الحشر والنشر
وتحميني من النيران	ذات الوقود والسجر
وتلحقني ومن أهوى	بآل المصطفى الفر
بساداتي ومن أعددهم	للـوس والضر
ملوك الحشر والنشر	وأهل النهي والأمر

وتسقين بكأسهم
وتأمر بي إلى الجنات
إلى حور وولدان
ولست أرى يقوم بحمل
سوى لقياك في صف
فيسرني لذلك يا
وخذ في ثأر من أضمر
حين سبط أحد وابن
يحيى القائم المهدي
وبحر العلم والجدوى
وظل الله منبسطاً
على اصناف خلق الله
وعين الله ترعى للناس
وترقبهم بها يأتون من
وأيتني و"من" علي
وفي الضراء بالايان
ولا تقطع رجائي منك
وجعلني بترك إن
وجالسني بعافة

زلالا مثلجا صدري
بالنماء والبشر
وانهار بها تجري
ما استعقبت من وزري
نمت نويه في الذكر
رجاي ومالكا امري
قتيل عصابة الكفر
حيدة الرضا الطهر
ذي الإقبال والنصر
وفخر الحمد والفخر
بلا قبض ممدى النهر
في بحر وفي بر
في سر وفي جهر
من خير ومن شر
في السراء بالشكر
والتسليم والصبر
في عسر وفي يسر
أخذت أميط من سرتي
تصاحني مدى النهر

وله في مدح جده أمير المؤمنين عليه السلام :

هل الفضل إلا ما حوته مناقبه
أو الجود إلا ما أفادت يمينه
شهاب هدى جلى دجى النور
وبحر ندى عذب الموارد زاهر
أو الفخر إلا ما رفته مراتبه
أو المجد إلا ما استقادت مكاسبه
وقد طبقت كحل الفجاء غياهبه
سوى أنه لا رهب الموت راكمه

وفرع طويل من لؤي بن غالب وسيف صقيل لا تقل مضاربه
 وربح خصيب بالمرة أنس وطود منيع قط ما ذلّ جانبه
 وأنى له فيها مثيل وأنما ضربنا مثالا قد تحلّ ضاربه
 عليّ أمير المؤمنين وسيد الوصيين بـل نفس النبي وثائبه
 ومنها :

وصل أحدًا لما توازرت العدا ترى أيهم وأسى النبي بنفسه
 ويوم حنين إذ أباد جموعهم وخير لما أنت تزلزل حصنها
 وقد نكصا خوفًا براءة أحمد وتلك التي شدت عليه يحفها
 وصفين إذ مدت به الحرب بأعها وما لقيت أجنادهم من رماحه
 فمن ذا الذي لم يأل في النصح جهده

وضائق على الجيش اللهم مهاربه وقد أسلمته للأعادي كثنائبه
 ويدرا وما لاقى هناك محاربه ومرحب إذ واقته منه معاطبه
 دعاها فان الموت وعمر مضاربه الطغام ويحدوها من الفي ناعبه
 طويلا وما عانى ابن هند وصاحبه وما فطت ليل الهرير قواضيه
 لأحد فيها أو تقوم نوادبه

الشيخ نصر الدين يحيى

المتوفى ١٢٣٠

واستبدات عن نومها بسهادها
كلا ولا جهد كيوم جهادها
بالسبط في الأرجاس من أوغادها
حرى ووحش البر من ورادها
تبكي له من فوق سبع شادها
والأرض قد لبست ثياب حدادها
بدمائها وبياضها وسوادها
أمسى لقي بين الربى ووهادها
تنزو كلابهم على أعوادها
حراره أبداً مدى آبادها
نفسى إذا حضرت إلى ميعادها
في سحره والفوز في اشهادها
لي عدة أعددت في اخادها
ترجوم نفسى لنيل مرادها

له أية مقلة جفت العكرى
مبهات لا كرب كوقعة كربلا
إذ طاف يوم الطف آل أمية
دفعته عن دفع الفرات بهجة
بكت السماء دماً وأملاك السما
وأغبرت الآفاق من حزن له
رزء يقل من العيون له البكا
من مبلغ المختار أن سليله
ومنابر الهادي تظل أمية
ابني النبي مصابكم لا تنقضي
وعليكم يا سادتي قد عوّلت
ألقن (نصر الله) يرجو نصركم
لا اختشي نار الجحيم وحبكم
صلى الإله عليكم يا خير من

الشيخ نصر الله بن ابراهيم بن يحيى العامل الطليبي :

ولد في جمادى الثانية سنة ١١٨٣ وتوفي في قرية عيثرين = قضاء بنت جبيل
في حدود سنة ١٢٣٠ ذكر السيد الأمين في الأعيان جملة من أشعاره . كان
عالماً فاضلاً أديباً شاعراً جيد الخط . له شعر في الامام الحسين (ع) ومنه القصيدة
التي أولها :

ذرفني وشافني فلا أصغي إلى شاني أذري الدموع على الخدين من شاني

وقال متوسلاً بأهل البيت عليهم السلام :

إلهي بحق المصطفى ووصيه	علي وبالزهراء والحسين
وبالتسعة الغر الذين ولاهم	وطاعتهم فترض على الثقلين
أنلني بهم قبل المائة وعنده	ومن بعده يا رب قرّة عين

السيد ابراهيم العطار

المتوفى سنة ١٢٣٠

لم أبك ذكرك معالم وديار	قد أصبحت ممحوة الآثار
واستوحشت بعد الأنيس فأتري	فيهن غير الوحش من ديار
كلا ولا وصل العذارى شاقني	فخلعت في حبي لمن عذارى
كلا ولا برق ثالث من ربي	نجد فيه من سرى تذكاري
لكن يكبت وحق أن أبكي دماً	لمصاب آل المصطفى الأطهار
وإذا تمثلت الحيق بكربلا	أصبحت ذا قلق ودمع جار
لم أنه فرداً يحول بحومة الهيجاء	كالأمس الهزير الضاري
لاغرو إن أضحي بكره على العدى	فهو ابن حيدرة الفتى الكرار
حتى أحيط به وغودر مفرداً	خلواً من الأعوان والأنصار
يا للحياة لمصب تقتاده	أيدي الردى بأزمة الأقدار
يا للملا لدم يطل محلاً	بمحرّم لمحمد المختار
وبنوه صرعى كالأضاحي حوله	ما بين بدر دجى وشمس نهار

أين الحضارمة القمام من بني
 كم من مخدرة لآل محمد
 نعره له الهادي النبي مقبل
 صدره يرضض بالخيول وإنه
 ياجدة هل خبرت أن حماقتا
 بامدرك الأوتار أدر كنا فقد
 فاليك يا غوث العباد المشتكى
 والمؤمنون على شفا جرف الردى
 ياسيداً بكت الوحوش عليه في الخلوات والأطيار في الأشجار
 يامنية الكرار بل يامهجة المختار بل ياصفوة الجبار
 أنزل في قدم ومثلك آخذ
 ويدوق حر النار من ينمى إلى الكرار وهو غداً قسيم النار
 أو يخبثي منها ونار سمية^(١)
 ولقد بذلت الجهد في مدحي لكم
 صلى الإله عليكم وأحلتكم
 وقال :
 لحفي لتلك الرؤوس يرفعها
 لحفي لتلك الجسوم عارية
 لحفي لتلك الصدور توطأ
 على رؤوس الرماح أوضمها
 وذاريات الصبي تلتقمها
 بالخليل ومنها العلوم أجمعها

(١) يشير إلى عمار بن ياسر وضوان الله عليه لما جعلت كفار قريش تمغذه وأمه سمية وأباه
 ياسر بالنار والنبى صلى الله عليه و له يسر عليهم فيقول : صبرا آل ياسر ، بأنار كرفني يردأ
 وسلاما على عمار كما كنت على إبراهيم .

لهفي لتلك الأسود قد ظفرت بها كلابُ الشقا وأضبعها
 لهفي لتلك الأوصال تنهبها السمر وبيض الظبا تقطعها
 لهفي لتلك البدور تأفل في التراب وأوج الجبال مطلقها
 لهفي لتلك البحور قد نضبت وكم طما دافقا تدفعها
 لهفي لتلك الجبال تنسفها من عاصفات الضلال زعزعها
 لهفي لتلك الغصون ذاوية ومن أصول التقى تفرعها
 لهفي لتلك الديار موحشة تبكي لفقد الأنيس أربعها

السيد ابراهيم العطار المتوفى سنة ١٢٣٠ هـ

هو السيد ابراهيم بن محمد بن علي بن سيف الدين بن رضاء الدين بن سيف الدين ابن رميثة بن رضاء الدين بن محمد علي بن عطيفة بن رضاء الدين بن علاء الدين بن مرتضى بن محمد بن حمضة بن أبي نمي محمد نجم الدين الشريف من أمراء مكة ، ينتهي نسبه إلى الإمام الحسن من جهة الأب ومن الأم إلى الإمام الحسين (ع) . من مشاهير الشعراء العلماء .

ولد ببغداد ونشأ بها على والده الذي كان من الأعلام ، فعني بتربيته وغذاه بسيرته وبقي ملازماً له حتى توفي عام ١١٧١ هـ ، هاجر إلى التجف مفتقياً أثر سيرة آبائه وإخوانه فحضر على أعلام عصره وأختلف على حلقة السيد محمد مهدي بحر العلوم ، واتصل بفريق مشاهير الشعراء أمثال النحوي ، والزيني ، والفحام ، والشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء ، والشيخ محمد بن يوسف الجامعي . وبذلك بزغ نجمه بينهم ، واحتل مكانة في صفوفهم ، ورمقه الأخدان ، واحترمه الأقران .

كف بصره في أواخر حياته ، إذ أعرب عن ذلك في قصيدة له استنجد بها الأنمة (ع) وأظهر شكواه من مرض عينيه بقوله :

أبيريني الدقام وحسن ظني	بيرني فيكم لا بل يقيني
وأخشى أن أضام وفي يقيني	وعلي أن حبكم يقيني

ومنها :

على م صدقتم عني وأنتم على الإحسان قد عودقوني
لقد عجزت أطبائي ومالي سواكم متقذ فاستقذوني

ومنها :

أبيت وللأسى نار بقلبي فهل من قائل يانار كوني
متى يحل قذى عيني وتحطى عقيب الفحص بالفتح المبين
فدونكم بني الزهراء نظماً يفوق قلائد الدر الثمين
أروم به جلاء العين منكم بعين عناية الله المعين
عليكم أشرف الصلوات ما أن شدت ورق على ورق الفصون
وما سارت مهجته إليكم وسار بذكركم حادي الظعون

ذكره فريق من الأعلام منهم الشيخ النقدي في الروض النضير ص ٣٤٦
فقال : كان من ذوي الفضيلة والكمال ، أدبياً جيد الشعر ، حيّ الشعور له
مطارحات كثيرة مع أهل عصره ، وشعره الغالب عليه الحسن والرفقة .

وذكره السيد الأمين في الأعيان ج ٥ ص ٤٣٧ وساق نسه الكامل وقال
توفي عام ١٢١٥ هـ وهو غير صحيح .

والمترجم له والد السيد باقر المطار وابن السيد محمد الذي كان أحد أعلام
المراق في وقته ، اشتهر بين فطاحل العلماء ، ومشاهير الشعراء ، وكان مهيباً
عند آل عثمان .

وذكره السامري في الطليعة فقال : كان فاضلاً فقيهاً مشاركاً ، وتعباً زاهداً

ناسكاً ، وله شعر إلى أدب ومعرفة بالالفن ، ومحاضرات لأدباء وقته كالسيد محمد زيني . توفي عام ١٢٤٠ هـ .

توفي في شهر شعبان من عام ١٢٣٠ هـ .

خلف من الآثار الأدبية ديوان شعره الذي جمعه بمسده ولده السيد حيدر الكاظمي جد الأسرة المعروفة ، وفيه ما يقارب الأربعة آلاف بيت وهو اليوم موجود بمكتبة السيد هادي الحيدري .

نماذج من شعره :

والسيد المطار شاعر مجيد معروف ، تجول في مختلف أغراض الشعر وأصاب منها الحظ الأوفر ، وشعره يوقفك على علاقاته مع العلماء والأسر ، ويطلعك على كثير من الصور التي قد لا تجدتها عند غيره ، وإليك نماذج متنوعة من شعره ، منها ما قرأه وأرخ به عام تخميس الشاعر المعروف الشيخ محمد رضا النحوي لبردة البوصيري فقال :

فراند در ليس تحصی عجابه	وقد بهرت منا الطول غرائبه
وآیات نظم یهندي المهندي بها	كما يهندي بالنجم في الليل ساربه
ويهنر من إنشاده كل ساطع	سروراً كما يهنر للخمر شاربه
تري كل قطر من شذا طيب نشرها	مقطرة أرجاءه وجسوانبه
عرائس أفكار برزن مرقة	عليهن أثواب البها وجلابيه
شوارق مذكرت على الدهر أشرقت	مشارقه من نورها ومغاربه
فلو أن ياقوتاً يشاهد دزّها النظم	لأضحى وهو بالنبر كاتبه
مزايای أبي تمام يفسر دونها	وتقدو مزايایه وهن مثالبه
وما السحر لو فكرت في كنه وصفها	بشاكل معنى لفظها ويقاربه

أزاهير لفظ زدهن نضارة
والبستها برداً من الفضل فاخراً
وقلدها أسنى فرائد لو بها
ووفيتها - لله درك - حقها
بذلت لها المجهود للأجر طالباً
ومن لرسول الله كان مدبجها
ليس بما أثنى محمد الرضا
ويعجز عن قد أتاه مفاخرها
ويحمد إله العرش جلّ فإنها
جواد رهان ليس يدرك شأوه
وبدر دجى لو هدى حالك الدجى
قعود كسب الفضل مذ كان يافعا
وجسلى بمضمار السباق مبرزاً
وأقسم لولا منشآت كماله
فيا واحد الآحاد يا من بذكره
ومن كرمته أخلاقه وفعاله
رويدك هل أبقيت في الفضل مطلباً
أجدك هل ألقى النظام قياده
فحسب ولاء الفضل أنك منهم
لأنت بمضمار السباق كميته
نظمت عقوداً أنت ثاقب درها

فأضحت كروض باكرته سحائبه
به يمتطي هام المجرة ساحبه
يقاس نفيس الدرّ بآنت معاييه
وذلك حق قد تأكد واجبه
فأدركت منه فوق ما أنت طالبه
فآثاره محموده وعواقبه
محلّ تسامى النيرات مراتبه
به وليتألب من أتاه يقالبه
مواهب من ذى العزّ جلّت مواهبه
وصارم عزم لا تقتل مضاربه
بأنواره كانت نهاراً غياهبه
ألا هكذا قلي طلب الفضل كاسبه
فقصر عن إدراكه من يقالبه
لقامت على أهل الكمال نوابه
الجميل حدا الحادي وسارت ركائبه
وجسّت مزاياه وجسّت مناقبه
ينال به أقصى المطالب طالبه
بكفك فأنقادت إليك مصائبه
فخاراً وحسب الفضل أنك صاحبه
وقد أحجمت فرسانه وسلاهبه
وما كل من قد نظم الدرّ ثاقبه

وكم ظهرت في الشعر منك ما جز
فإن يك بحر الفضل ساغ مشارباً
كذا فليكن نظم القريض قلنداً
وفد تخميس به نلت رتبة
تحتل به جيد الزمان فأرخوا
بها منهج الآداب أوضح لاجبه
ففيك لعمر الله ساغت مشاربه
كذا فليزن أفق الكمال كواكبه
كما نالها بالأصل من قبل صاحبه
(فرائد درّ ليس تحصى عجائبه)

أقول : وديوان المترجم له مخطوط بخط صديقنا الوجيه السيد عبد العزيز
ابن السيد عباس ابن السيد ابراهيم ابن السيد حيدر ابن الناظم ، ومن جملة
مراثيه التي رثى بها الإمام الحسين قوله في مطلع قصيدة :

بككت عيني وقل لها بكاهي
ولو مزجت بأدمعها دماها

وقال في مطلع قصيدة أخرى :

هي كربلاء فقف بأربعها معي
نبك الشهيد بأعين لم تهجم

الشيخ محمد علي الأعسم

المتوفى ١٢٣٣

ديارُ تذكرتُ نزالها فرويت بالدمع أطلالها
وكانت رجاء لمن أمها بها تبلغ الوفد آمالها
وكم منزل قد سمي بالنزِيل ولو طاولته السما طالها
بنفسي كراماً سخت بالنفوس بيوم سميت فيه أمثالها
وصالوا كصولة أسد العرين رأت في يد القوم أشبالها
تري أن في الموت طول الحياة فكادت تسابق آجالها
إلى أن أبيدوا بسيف العدى ونال السعادة من نالها
ولم يبق للسبط من ناصر يلاقي من الحرب أهوالها
بنفسي فريداً أحاطت به عدام فجاهد أبطالها
ويرعى الوغى وخيام النسا فعينُ لمنْ وأخرى لها
إلى أن هوى فوق وجه الثرى وزلزلت الأرض زلزالها
وشيلت رؤوسهم في الرماح فشلت بدا كل من شالها

وما أنس لا أنس زين العباد
وما للنساء وليّ سواه
ونادى منادي اللثام الرحيل
بكين وأعولن كل العويل
قد استأصلوا عترة المصطفى
وكم آية أنزلت في الولاء
ولو أهمل الأمة المصطفى
إليكم بني أحد غادة
رجا في القيامة أن تؤمنوه
إذا خافت النفس أهوالها

وقال :

ذكر الطفوف ويوم عاشوراء
لم أنسه لما سرى من يثرب
حق أتوا أرض الطفوف بني نوى
خطوا الرحال فذا معط خيامنا
وبهذه يغدو جوادي صاهلا
وبهذه أغدو لطفلي حاملا
أمجدّل الأبطال في يوم الوغى
هذا حبيبك بالطفوف مجدل
منما جفوني لذة الإغفاء
بمصاوبة من رهطه النجباء
أرض الكروب وأرض كل بلاء
وهنا تكون مصارع الشهداء
مرخي العنان يجول في البيداء
في الكف أطلب جرعة من ماء
ومنكس الرايات في الهيجاء
عار تكفنه يد النكباء

الشيخ محمد علي الأعم

الشيخ محمد علي الأعم المتولد في النجف عام ١١٥٤ هـ تقريباً وهو ابن الشيخ حسين ابن الشيخ محمد المزبيدي النجفي .

توفي سنة ١٢٣٣ في النجف الأشرف ودفن في المقبرة التي تنسب إليهم في للصحن الشريف المرتضوي .

وآل الأعم أسره نجفية كبيرة عريقة في العلم والفضل والأدب ، أصلها من الحجاز من نواحي المدينة المنورة وجاء جدهم الأعلى إلى النجف الأشرف وتوطنها ، وقيل له الأعم لكونه من المسمان فخذ من حرب إحدى قبائل الحجاز المعروفة .

كان صاحب الترجمة عالماً فاضلاً فقيهاً ناسكاً أديباً شاعراً له ديوان شعر وله مرات كثيرة في الحسين عليه السلام ومدائح في أهل البيت وبعضه في أستاذه بحر العلوم . له منظومة في الرضاع وأخرى في الموارث وثالثة في العدد ورابعة في تقدير دية القتل وخامسة في آداب الطعام والشراب المستفادة من الأخبار ، وقد شرح المنظومات الثلاث الأولى ولده الشيخ عبد الحسين وله ينظم حديث : إذا رأيتم الملوك على أبواب العلماء فقولوا نعم الملوك ونعم العلماء ، وإذا رأيتم العلماء على أبواب الملوك فقولوا بشن العلماء وبشن الملوك .

ملك يعاتب عالماً في تركه	لزيارة فاجابت العرفاء
يخشى مقال الناس حين يرونه	بشن الملوك وبشت العلماء

جاء في معارف الرجال أنه تتلمذ على الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء النجفي وكان من أخلص أصحابه ومدح الشيخ أستاذه بعدة قصائد ومدح أنجاله الأعلام أيضاً ، حج مكة المكرمة سنة ١١٩٩ هـ مع أستاذه كاشف الغطاء بركابه مع العلماء الأعلام ، وحضر الفقه على السيد مهدي بحر العلوم النجفي كما أجازه أن يروي . وقد عرضت على المترجم له منظومة بحر العلوم المسماة بـ (الدرة) وقد قرضا بقوله :

درة علم هي ما بين الدرر	فاتحة الكتاب ما بين السور
تري على أبياتها طلاوة	كأنما استقت من التلاوة
لذاك فاقت كل نظم جيد	وسيد الأقوال قول السيد

وقال في الطليعة : أخبرني السيد محسن الكاظمي الصائغ عن أبيه السيد هاشم الحسيني رحمه الله قال : نظم المرحوم الشيخ محمد علي الأعسم قصيدته في الحسين (ع) التي مطلعها :

قد أوهمت جلدي الديار الخالية من أهلها ما للديار وما ليه

ثم عرضها على ولده الشيخ عبد الحسين فقال : أنظرها فنظرها ثم قال : هذه قافية قاسية فتركها ناظماً تحت مصلاه فما كان إلا أن طرق الباب سحراً وإذا بالخطيب الشيخ محمد علي القاري الشهير^(١) وكان ممتازاً بإنشاد الشعر الحسيني في محافل الحسين عليه السلام قال : إني رأيت البارحة كأني دخلت الروضة الحيدرية فرأيت أمير المؤمنين جالسا فلُمت عليه فأعطاني ورقة فيها قصيدة وقال : أقرأ لي هذه القصيدة في رثاء ولدي الحسين ، فقرأتها وهويكي ،

(١) وهو من الجوابرو وأسرته في النجف به رفون بال الجابري وأكثروا من خدام المنبر الحسيني

فانتبهت وأنا أحفظ منها :

قست القلوب فلم تلن لهداية تبأ لهايك القلوب القاسية

فبهت الشيخ وأخرج له الورقة التي تحت مصلاه فدهش الشيخ محمد علي القاري وقال : والله إنها نفس الورقة بل هي التي أعطانها أمير المؤمنين انتهى أقول والمشهور أن هذه القصيدة لولده .

وللشيخ محمد علي الأعمى يد طولى في الرجز فقد نظم عدة منظومات في مختلف العلوم ، فواحدة في الفقه والأصول وطبع قسم منها مشروحاً في مطابع النجف الأشرف سنة ١٣٤٩ ثم سبق وأن نظم في المواريث منظومة أولها :

نحمدك اللهم يا من شرعا ديناً به الني طاهها صدعا

أما منظومته في المطاعم والمشارب فهي خير ما قيل وقد ضمنها نصوص الأخبار والأحاديث الواردة عن أهل البيت عليهم السلام ، وإليك بعض فصولها :

الحمد لله وصلى الباري	على النبي أحمد المختار
وآله الأطهار أرباب الكرم	ومن بهم تمت على الخلق النعم
وبعد فالعبد الفقير المهتمي	بظل آل المصطفى ابن الأعمى
قال نظرت في كتاب الأطعمة	من الدروس ما اقتضى أن أنظمه
بما به روي من الآداب	عند حضور الأكل والشراب
مكتفياً بذلك أو أذكر ما	رواه في ذلك بعض العلما
مقتصراً فيه على متن الخبر	أو نص من لم يفت إلا عن أثر

فضل الخبز وآدابه

الفضل للخبز الذي لولاه
أفضله الخبز من الشعير
ما حلّ جوفاً قط إلا أخلياً
له على الحنطة فضل سامي
ما من نبيّ لا عتنام فيه
فأكرم الخبز ومن إكرامه
والخفر للرغيف والابانة
وصفر الرغفان دع أن تتركه
ما كان يوماً يُعبد إلا له
فهو طهام القانع الفقير
من كل داء وهو قوت الأنبياء
كفضل أهل البيت في الأنام
إلا وقد دعى لا كليه
ترك انتظار الغير من أدامه
بمدية فهي له إهانة
فإن في كل رغيف بركة

— آداب الأكل —

إبدأ بأكل الملح قبل المائدة
فإنه خفاء كل داء
سمّ على المأكول في ابتداء
ويستحب الغسل لليدين
فإن فيه مع دفع الفم
وامسح أخيراً بنداوة اليد
والجلب للرزق وإذهاب الكلف
فإن هذا بخلاف الأول
والأكل والشراب باليسار
واستثني الرمان منها والعنب
وأختم به فكم به من فائدة
يدفع سبعين من البلاء
وفي الأخير أحد وفي الانتهاء
قبلاً وبعداً تفصل الثنتين
زيادة العمر ونفي الفقر
عينيك والوجه لدفع الرمذ
وامسح بمنديل إذا لم يك جف
أتى به النهي عن التمدل
يكره إلا عند الاضطراب
فالأكل باليدين فيهما أحب

ويكره الأكل على الشبع إذا
والأكل مثيراً ومعارض نقل
فعل النبي مرة في الزمن
والإتكاء حالة الأكل اترك
وأبن اليسار وهو بعض العمد
وبعده استلق على قفاكا
والأكل بما لا يليك اجتنب
والترك للمشاء يفسد البدن
وليلة السبت وليلة الأحد
يذهب بالقوة كلها ولا
وليتترك النفخ ولا ينظر إلى
ولا يقرب رأسه إليه
دع السمكوت فهي سيرة المعجم
لا تحتمي في صحة بلا غرض

— خواص بعض المأكولات من الفاكهة —

الأكل للبطين فيه أجر
أكل شراب ينسل المثانة
مدّر بول وأدام حلوى
وقد أتانا في علاج العلل
وسيدّ الفواكه الرمان
لمن نواه وخصال عشر
فاكهة باهية ريحانة
إن يأكل المطشان منه يروى
ما استشفّت الناس بمثل العمل
يأكله الجائع والشبعان

منورٌ قلوب أهل الدين
فكله كما أن تصح بعده
لا يشرك الإنسان في الرمان
رتوكل الأعناب مثنى مثنى
والرازقي منه صنف يحمى
والتين مما جاء فيه أنه
ينفي البواسير وكل الداء
وفي السفرجل الحديث قد ورد
وقد أتاننا عن ولادة الأمر
فأصبحت شيعتهم كذلك
وجاء في الحديث أن البرني
وأنه يذهب للباء
وجاء عنهم في حديث قد ورد
وينفع التفاح في الرعاف
وفيه نفع للسقام العارض

ومذهب وسوسة اللعين
بشحمه فهو دباغ المعدة
لجبة فيه من الجنان
وورد الأفراد فيه أهني
ويذهب الغوم منه الأسود
أشبه شيء بنبات الجنة
ومعه لم تحتج إلى دواء
تأكله الحبل فيحسن الولد
وعن أبيهم حبهم للتمر
تحبه في سائر الممالك
يشبع من يأكله ويهني
وهو دواء سالم من داء
كثرة أكل البيض تكثر الولد
مبرد حرارة الأجواف
ويورث النسيان أكل الحامض

- فصل في اللحوم -

قد ورد المدح للحم الضان
وهو يزيد في السماع والبصر
أطيبه لحم الذراع والقبيج
شكا ني قلة الجماع

لكن أتى النهي عن الإدمان
لأكله بالبيض في الباء أثر
والفرخ أن ينهض أو كان درج
والضعف عند الملك المطاع

أمره بالأكل للهريسة وفيه أيضاً خلطة نفيسة
تثبطها الإنسان للعبادة شهراً عليه عشرة زيادة
والسلك أتركه لما قد وردا من أن أكله يذيب الجسدا
ما بات في جوف امرئ الا اضطرب

عليه عرق قال ———— ج فليجتنب
لكن من يأكل تمرأ أو غسل عليه عند ذلك الفالج زل
والنهنك للعظام مكروه فلا تفعله فائناهلك عظماً يُبتلى
تأخذ منه الجن فوق ما اخذ فهو طعام الجن^(١) حين ينتبذ

— الادام والبقول —

نعم الادام الحبل ما فيه ضرر وكل بيت حلّ فيه ما افتقر
يزيد في العقل ، ودود البطن يهلكه ، عـدد للذهن
وينبت اللحم الشراب للدين كذا يشدّ العضد الذي وهن
والقرع وهو ما يسمى بالدبا قد كان يعجب النبي المجهتي
فانه قد جاء في المنقول يزيد في الدماغ والعقول
وجاء عمن كلما قالوه حتى أن طيخ الماش يذهب البهق
وعن أمير المؤمنين في العدس بيّن وصفا كاد فيه أن ينحس
في سرعة الدمعة في البكاء ورقة في القلب والأحشاء
ما يزيد في الجماع البصل وفيه نفع غير هذا نقـلوا

(١) ربما يراد بها القطط والكلاب التي تنتظر فضلة المائدة

والطرد للوبا وإذهاب النصب
يزيد حضوقيهما في البين
في مسجد فليجتنب أكل البصل
دعه ونحو هذه الثلاث
يزيد في الباء مقيا للذكر
من البواسير ومن قولنج
ينفي الجذام والجنون والبرص
وصي موسى يوشع مع البيع
قطع البواسير وللريح طرد
ثلاثة والأمن من جذام
وفيه نفع قد أردنا نقسلة
والدفع للجذام والبرسام
فيه شفاء نافع لكل دا
ويذهب الجذام أكل الشلجم
يغدو مهور الحرّاد الحسان
مع صعة الميش وصعة الولد
فأبقه فالفضل في الإبقاء
ممن مرض وللعموم يحتمل

من دفعه الحمى وشده المصعب
ويذهب البلغم ، والزوجين
ومن يكن في جمعة أو قد دخل
كذلك أكل الثوم والكراث
وجاء في رواية أن الجزر
مسخن للكليتين ينجي
والأكل للكرفس بمدوح بنص
طعام الياس نبي الله مع
وجاء في الكراث فيما قد ورد
يؤكل للطحال في أيام
والسلق جاء فيه نعم البقلة
تأثيره التخليط للمظام
في شاطئ الفردوس منه وجدا
والأكل للنخس مصفاً للدم
والأكل من سواقط الخوان
فيه شفاء كل داء قد ورد
إلا إذا ما كان في الصحراء
وهو دواء للذي له أكل

— التخليل —

وجاء في تخلل الأسنان نهي عن الريحان والرمان

والخصوص والآس وعود القصب ولا تدعه فهو شرعاً مستحب
ما أخرج اللسان فابتلمه وبالخلال أقذف ولا تدعه

تربة الحسين (ع)

وللحسين تربة فيها الشفا تشفي الذي على الحمام أشرفا
لها دعاء ان فيدعو الداعي في وقفي الأخذ والابتلاع
حدّ لها الشارع حدّاً خصه تحريم ما قد زاد فوق المحصه

القول في الماء وآدابه

سيد كل المائعات الماء ما عنه في جميعها غناء
أما ترى الوحي إلى النبي منه جعلنا كل شيء حي
ويكره الاكثار منه للنص وعبّه - أي شربه - بلا مص
يروى به التوريت للكباد بالضم أعني وجع الأكباد
ومن ينحيه ويشتهيه ويحمد الله ثلاثاً فيه
ثلاث مرات فيروى أنه يوجب للسرة دخول الجنة
وفي ابتداء هذه المرات جميعها بصل لنص آت
وان شربت الماء فاشرب بنفس ان كان ساقى الماء حرّاً يلتمس
أو كان عبداً ثلثت الأنفا كذا ان أذنت أخذت الكاسا
والماء أن تفرغ من الشراب له صلّ على الحسين والامن قاتله
تؤجر بالآف عدادها مئة من عتق مملوك وحط سيئه
ودرج وحسنات ترفع فهي اذن مئات ألف أربع
وليجنب موضع كسر الآنية وموضع المروة للكرامية
تشربه في الليل قاعداً لما

والفضل للفرات (ميزابان) فيه من الجنة يحريان
 حنك به الطفل ففي الرواية يحبب المولود للولاية
 ونيل مصر ليس بالمحبوب فانه المبيت للقلوب
 والفصل للرأس بطين النيل والأكل في فخاره المعمول
 يذهب كل منها بالغيرة ويرث الديانة المشهورة
 في ماء زمزم حديث وردا أمن من الخوف شفاء كل دا
 ويندب الشرب لسور المؤمن وان ادير مبتدا بالأمين
 لا تمرضن شربه على أحد لكن متى يمرض عليك لا يرد

في زاد السفر وآدابه

من شرف الانسان في الأسفار تطيبه الزاد مع الاكثار
 وليحسن الانسان في حال السفر أخلاقه زيادة على الحضر
 وليدع عند الوضع للغوات من كان حاضراً من الأخوان
 وليكثر المزح مع الصحب إذا لم يخط الله ولم يملب أذى
 من جاء بلدة فذا ضيف على إخوانه فيها إلى أن يرحلا
 يبر ليثنين ثم يأكل من أكل أهل البيت في المستقبل
 والضيف يأتي معه برزقه فلا يقصر أحد في حقه
 يلقاه بالبشر وبالطلاقة ويحسن الثرى بما أطاقه
 يدنى اليه كل شيء يجده ولا يرم مسا لا تناله يده
 وليكن الضيف بذاك راضي ولا يكره الضيف ولا تستخدم
 وبالندي عندك للأخ اكف ولا يكلفه بالاستقراض
 وما اشتاه من طعام قدّم لكن إذا دعوه تكلف

فان تنوقت له فلا يضر
ويندب الأكل مع الضيف ولا
وان يعين ضيفه إذ ينزل
وينبغي تشييعه للباب
وصاحب الطعام يغسل اليدا
ثم يمن على يمين الساب
أو أفضل القوم رفيع الشأن
يجمع ماء الكل طشت واحد
هذا وصلى الله ذو الجلال

ومن شعره يرثي الامام الحسين السبط عليه السلام

ما كان أعظم لوعة الزهراء
كم جرعت بعد النبي بولدها
ما بين مقتول بأساف العدا
ظمان ما بل الغليل وشارب
بأبي الذي أمسى يكابد علة

ما ان ذكرت مصابه إلا جرت

عيني وشب النار في أحشائي

ولأن بكت عيني ببيض مدامع
لم أنسه في النعش محمولاً وقد
وأقوابه كما يجدد عهده
ولرب قائلة الا نحو ابنكم
شكروا بأسهم حقدكم أكفانه

فيحق أن تبكي بحمر دماء
بدت الشهادة من بني الطلقاء
بأبيه أحمد أشرف الآباء
لا تدخلوا بيتي بغير رضائي
وأبوه أن يدنى أشد إباء

أو كان يرضى المصطفى أن ابنه
لهفي على الحسن الزكي المجتبي
قاسى شدائد لا أراها دون ما
ما بين أعداء يرون قتاله
خذلوه وقت الاحتياج اليهم
صاروا عليه بعد ما كانوا له
حتى أصيب بخنجر في فخذه
فشكا لعائشة بضمن الوكة
حال تكدر قلب عائشة فما
لا نجدة يلقي العدو بها ولا
ضاقت بها رحب البلاد فاصبحوا
يتباعدون عن القريب كأنهم
أوصى النبي بؤدهم فكأنه
تبعت أمة في القلار رؤساءها
جعلوا النبي خصيمهم تمسأ لمن
فتكوا بسادتهم وهم أبناؤها
فمتى تمود لآل أحمد دولة
بظهور مهدي بقرّ عيوننا
صلى الإله عليهم ما اشرفت

يقصى وأن يدنى البعيد النائي
سبط النبي سلاله النجباء
قاسى أخوه سيد الشهداء
وبشيمة ليسوا بأهل وفاء
وقد التقى الفتان في الهيجاء
ولقوه بعد الردّ بالبغضاء
وجراحة بلغت إلى الأحشاء
أحواله فبكت أشد بكاء
حال الشفيقة أمه الزهراء
منجى يقيه من أذى الأعداء
فانين في الدنيا بغير غناء
لم يعرفوه خيفة الرقباء
أوصى لهم باهانة وجفاء
فالويل للأتباع والرؤساء
جعل النبي له من الخصماء
لم تُرع فيهم حرمة الآباء
تشفى القلوب بها من الأدواء
بظهور تلك الطلعة الغراء
شمس النهار واعقبت بمساء

وقال يمدح الشيخ موسى ابن الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء وهبته
بداره الكبيرة عام ١٢٢٥ في عهد أبيه . منها

يا أيها الساعي لكل حميدة
ما وفق الله امرءاً لفضيلة
بوركت في العلياء يامن بوركت
فلبستها تحت الثياب تواضعاً
ولكم أناس غير اكفاء لها
فرأوه مهرأً غالباً فتأخروا
وأنته خاطبة اليه بنفسها
موسى بن جعفر الذي لجنابه

ومنها يقول :

دار يفوح أريجها فيشمه الـ
يلج الملوك الرعب إذ يلجونها
حقى ترى من أهلها لو سلت
دار العبادة لم يطق متعبداً
هم أهل مكتبها التي إن يسألوا
خطباء أعواد أئمة جمعة
وبراعة فعلت باسماع الألى
ان أوجزت يمجبك حسن وجيزها

أو أسهبت فالفضل في اسبابها

ومنها يقول :

يا ابن الذي يقضي الحقوق جلالة
طلبوا الثواب بها ومطلبه الرضا
الله لا طعماً بنيل ثوابها
شان بين طلابه وطلابها

ألقيت نفسك في الحفاظ من العدا
علمت أرباب الجهات طرايقاً
لولاك ما اعتدوا ولم يك عندهم
رابطت اعداء أملاّت قلوبهم
وقصيدة زانت بصدق ثنائها
جاءتكم تمرّب عن صفاء ودادها
جاءت مهنية بدار سعادة
بلغت بأقصى المجد تاريخاً (الا

وقصدت وجه الله في اتعابها
للدفع عن اعراضها ورقابها
لاولئك الاعداء غير سبابها
رهباً جزيت الخير عن إرهابها
وجزالة الألفاظ باستعذابها
ولديك ما يغنيك عن إعرابها
تتزاحم التيجان في ابوابها
دار مباركة على اربابها)

مسلم بن عقيل الجصاني

لو انّ للدمر في حالاته ورعا حتى حقيقة نجل المصطفى ورعى
درى الردى من بسهم النائبات رمى
فاصبح الدين في مرماه منصدا
رمى إمام تقى تهدى الانام به نور النبوة من لآلئه لما
رمى فتى كان موصولا بروحه الاسلام والدين منه البرّ منتجعا
رمى حسينا اخا الاحسان خير فتى
قد كان في الناس للمعروف مصطنعا
لئن يعضّ بنان الحزن من اسف ندمت ام لافان الأمر قد وقعا
ايستّ من دوحة العلياء غصن علا
قد كان من شجر الأيمان مفترعا
لهفى يستشهد في الطفمات وما غليله بلّ من ماء وما نقما

الشيخ مسلم الجصاني

المتوفي ١٢٣٥ هـ

هو الشيخ مسلم بن عقيل الجصاني الأصل ، النجفي المسكن ، عالم أديب وشاعر لبيب .

ولد في جصان وهاجر إلى النجف كما يظهر من آثاره في دور الشباب واتصل بالسيد محمد مهدي بحر العلوم والشيخ جعفر الجناحي فنال المكان اللائق به عندهما وشارك في معركة الخميني مشاركة فعلية ، وقد مر ذكره غير مرة في مختلف تراجم أصدقائه أمثال النحوي والزيني والجامعي والفحام واصحابهم من أبطال المعركة .

ذكره صاحب الحصون في ج ٩ ص ٣١٩ فقال : كان فاضلاً اديباً شاعراً بارعاً تقياً نقياً معاصراً لبحر العلوم والشيخ جعفر وله مطارحات مع ادباء عصره وقد رثى السيد صادق الفحام وعثرت له على مراثية للسيد سليمان الحلبي ومطارحات مع الشيخ علي بن محمد بن زين الدين التميمي الكاظمي وغيره كما له مراثي كثيرة للإمام الحسين (ع) توفي في حدود ١٢٣٥ في النجف ودفن بها : ومن شعره غمساً والأصل للصاحب بن عباد في مدح الامام أمير المؤمنين (ع) :

ألم تر ان الشهب دون حصي الغري فعمجها إلى وادي الغري المطهر
سألتك بالحسي المبيت المصور إذا مت فادفني مجاور حيدر
أبا شبر اعني به وشير
إمام لأهل الجود أعلى مناره يزيد ندى لا يصطلي الحب ناره

ولما استجار الدين يوماً أجاره فق لا يذوق النار من كان جاره
ولا يفتشي من منكر ونكير
فيا محمد أحرّ الوطيس إذا حمى ومفترماً بالكربلاء وضيفاً
اتلم عبداً للولاء قد انتمى وعار على حامى الحمى وهو بالحمى
إذا ضلّ في البيدا عقال بعير

وترجم له السيد الامين في الأعيان فقال : الشيخ مسلم بن عقيل الجصاني
ابن يحيى بن عبد ان بن سليمان الوائلى الكناني . توفي سنة ١٢٣٠ .

الحاج هاشم الكعبي

لو كان في الربيع المحبل بره الليل من الليل
ربيع الشباب ومنزل الأحباب والظل الظليل
لعب الشال به كما لعبت شمول بالمقول
طلل يضيف النازلين شجاؤه قبل النزول
مستاناً بالوحش بعد أوانس الحي الحلول
مستبدلاً ريماً بريم آخذ غيلاً بفيل
لا يقتضي عذراً ولا يرتاع من عذل العذول
ومريعة باللوم تلحوني وما تدري فهوري
خيلي أميمة عن ملامك ما المعزي كالثكول
ما الراقد الوسنان مثل معذب القلب للليل
سهران من ألم وهذا نائم الليل الطويل
ذوق أميمة ما أذوق وبعده ما شئت قولي
أو من علت الماجدين غداة جدوا بالرحيل
آل الرسول ونعم أكفاء العلى آل الرسول
خير الفروع فروعهم وأصولهم خير الأصول
ومهايط الأملاك تترى بالبكور وبالأميل

ذللاً على الأبواب لا يعدون إذناً للدخول
 أبداً بسرّ الوحي تهتف بالصمود وبالنزول
 عرف الذبيح بهم وما عرفت قريش بالفضول
 من مالك خير البطون وصنوه خير القبيل
 من هاشم البطحاء لا سلفي نمير أو سلول
 من راكي ظهر البراق وممتطي قبّ الخيول
 من خارق السبع الطباق ومخرسي العشر للعقول
 من آل أحمد رجه الأدنى ومفرسه الأصيل
 ركبوا إلى العز المنون وجانبوا عيش الذليل
 وردوا الوغى ففضوا وليس تعاب شمس بالأقول
 هيئات ما الصبر الجميل هناك بالصبر الجميل
 أو ما سمعت ابن البتولة لو دريت ابن البتول
 إذ قادها شعث النواصي عاقدات للذيول
 طلق الأعنة عاطفات بالرسم على الذميل
 يطوي بها متن الوعور معارضا طي السهول
 متنكب الورد الذميم بجانب المرعى الويل
 طلاب مجد بالحسام المضرب والرمح الطويل
 منتظلاً أقصى المطالب خاطب الخطب الجميل
 يحذو مآثر قاصراً عن منتهاها كل طول
 شرف تورث عن وصي أو أخي وحي رسول
 ضلت أمية ما تريد غداة مقترع النصول
 رامت تسوق المصعب الهدار مستاق الذلول

ويروح طوع يمينها قود الجنيب أبو الشبول
 وغوى بها جهل بها وألتي من خلق الجهول
 لف* الرجال بمنلها وثى الخيول على الخيول
 وأباحها غضب الشبا لا بالكهام ولا ألكليل
 خلط البراعة بالشجاعة فالصليل عن الدليل
 للسانه وسانه صدقان من طمن وقيل
 قل* الصعابة غير أن قليلهم غير القليل
 من كل أبيض واضح الحسين معدوم المثيل
 من معشر ضربوا الخبا في مفرق المجد الأثيل
 وعصابة عقدت عصابة عزم كف الجليل
 كبني علي والحسين وجعفر وبني عقيل
 وحبيب الليث الهزبر ومسلم الأسد المديل
 آحاد قوم يحطمون الجمع في اليوم المهول
 ومعارضى أسل الرماح بعارض الخد الأسيل
 يمشون في ظلل القنا ميل المعاطف غير ميل
 وردوا على الظماء الردى ورد الزلال السلسيل
 وثووا على الرمضاء من كاب ومنعفر جدل
 وسطا العفرنى حين أفرد شية الليث الصؤول
 ذات الفقار بكفه وبكفه ذات الفضول
 وابو المنية سيفه وكذا السحاب أبو السيول
 غرثان أورث حده ضرب الطلي فرط النحول
 صاح غجيل المضربين فديت للمصاحي النحيل

غيران ينتقد الكمي فليس يقنع بالبديل
 يا ابن الذين توارثوا العليسا قبلا عن قبيل
 والسابقين بمجدهم في كل جيل كل جيل
 والطاعني ثغر العدى والمانعي ضم النزيل
 إن تمس منكسر اللوى ملقى على وجه الرمولى
 فلقد قتلت مهذبا من كل عيب فى القتل
 جم المناقب لم تكن تعطى العدى كف الذليل
 كلا ولا أقررت إقرار المبيد على الحمول
 يهدى لك الذكر الجميل على الزمان المستطيل
 ما كنت إلا السيف أبلته الضرائب بالفاول
 والليث أقلع بعد ما دق الرعيل على الرعيل
 والطود قد جاز العلو فلم يكن غير النزول
 والطرف كفكف بعدما غلب الجياد على الوصول
 والشمس غابت بعدما هدت الأنام إلى السبيل
 والماجد الكشاف للكربات فى الخطب الثقيل
 حاوي الثناء المستطاب وكاسب الحمد الجزيل
 بابي وأمي أنتم من بعدكم للمستنيل
 لادر بعدكم الفمام ولا مقى ربع الهيل
 من للهدى من للندى من للمائل والسؤل
 رجعت بها آمالها عن لا نوال ولا منيل
 فغدت وعبرتها تسح وقلبها حلف للغليل
 تكلى لها الويل الطويل شجى وإفراط العويل

ياطف طاف على مقامك كل هتان هطول
 وأناخ فيك من السحاب الغر مثقلة الحول
 وحباك من مر النسيم بكل خفاق عليل
 أرج يضوع كأنه قد بلّ بالمسك البليل
 حتى ترى خضر المرائب والمرايح والفصول
 كاسي الروابي والبطائح مطارفا هدل الذبول
 قسما بقربة ساكنيك وما بضمنك من قتيل
 أنا ذلك الظامي وصاحب ذلك الدمع الهطول
 لا بعد ينسيني ولا قرب يبرد لي غليلي
 ياخير من لاذ القريض بظل فخرهم الظليل
 وأجل مسؤول أتاه فتال عاف خير سول
 لكم المساعي الغر والعلياء لامعة الحبول
 والمكرمات وما أشاد الدهر من ذكر جميل
 وجميع ما قال الأنام وما تسامى من مقول
 والمدح في أم الكتاب وما أتى عن جبرئيل
 وثنائي أقصر قاصر وأقل شيء من قليل
 والمجز ذني لا عدو لي عن أبر الوصول
 وأنا المقصر كيف كنت فهل لعذر من قبول
 وأرى الكمال بكم فمدح الفاضلين من الفضول
 صلى الإله عليكم ما جد ركب في رحيل

الحاج هاشم الكمي

الحاج هاشم بن الحاج حردان الكمي الدورقي . ولد ونشأ في (الدورق) مسكن عشائر كعب في الأهواز ثم سكن كربلاء والنجف ، توفي سنة ١٢٣١ هـ .

والكمي نسبة إلى قبيلة كعب العربية التي تسكن الأهواز ونواحيها ، من فحول الشمرء وفي طليمتهم ونظم في رثاء أهل البيت عليهم السلام فأكثر وأبدع وأجاد ، واحتج وبرهن وأحسن وأتقن ، وكل شعره من الطبقة الممتازة .

تحفظ الخطباء شعره وترويه في مجالس العزاء وتشنف به الأسماع . له ديوان أكثره في الأئمة عليهم السلام . ومن شعره المقصورة وكأنه عارض بها مقصورة ابن دريد التي تنيف على مائتين وخمسين بيتاً يذكر في أولها حكماً وأمثالا وفي وسطها حماسة وفي آخرها مديح أهل البيت عليهم السلام واحداً بعد واحد أولها :

يا بارقا لاح على أعلى الحمى أنت أم أنفاس محروق الحشا

قال الشيخ أغا بزرك الطهراني : الحاج هاشم بن حردان بن اسماعيل الكمي الدورقي من العلماء الفضلاء والشمرء والمشاهير ، هاجر من الدورق إلى كربلاء فحضر على علمائهم عدة سنين وصار من أهل الفضل والعلم البارزين وبرع في الشعر وفنون الأدب حتى 'عدّ في مصاف شيوخه والمشاهير من أعلامه وله ديوان كبير ومعظم شعره في رثاء أهل البيت عليهم السلام ، ولا سيما مرثي سيد الشهداء عليه السلام وشعره رقيق منمجم ، ولم أقف على مثاليحه

ويحتمل أن يكون من قلاميذ الشيخ حسين العصفوري . رأيت بخطه (هداية الأبرار) للشيخ حسين بن شهاب الدين الأخباري كتبه لنفسه ودعا لها بالتوفيق وتاريخ فراغه منه سنة ١٢٠٧ قوفى سنة ١٢٣١ . انتهى عن (الكرام البررة) .

لقد مضى على وفاة الشاعر الكبير أكثر من مائة وستين عاماً وشعره يعاد ويكرر في محافل سيد الشهداء ويحفظه المئات من رجال المنبر الحسيني وهو مقبول مستملح بل نجد الكثير يطلب تلاوته وتكراره وكان عليه مسحة لقبول وهذا ديوانه الذي يضم بين دفتيه عشرين قصيدة حسينية أو أكثر لقد طبع وأعيدت طبعاته والطلب يتزايد عليه ، فهذه رائحته التي عدد فيها مواقف الإمام أمير المؤمنين البطولية تهتز لها القلوب وتدفع بالجنباء ليكونوا شجعاناً وتنهض بهمهم ليصبحوا فرساناً وهي تزيد على ١٥٠ بيتاً ففي مطلعها يقول :

أرأيتَ يوم تحملتك القودا من كان منّا المثل المجهودا

إلى أن يصف مفاداة الإمام عليه السلام للرسول صلى الله عليه وآله وسلم وميئته على فراشه ليلة الهجرة فيقول :

ومواقف لك دون أحد جاوزت	بمقامك التعريف والتعديدا
فملى الفراش مبيت ليلك والعدى	تهدي إليك بوارقا ورعودا
فرقدت مثلوج الفؤاد كأنما	يهدي القراع لسمعك التفريدا
فكفيت ليلته وقمت مفادياً	بالنفس لا فشلا ولا رعددا
واستصبحوا فرأوا دوين مردام	جبلأ أشم وفارساً صنديداً
رصدوا الصباح لينفقوا كنز الهدى	أو مادروا كنز الهدى مرصودا

وقال :

وغداة بدر وهي أمّ وقائع كبرت وما زالت لهنّ ولودا
فالتاح عتبة ثاوياً بيمين من يمناء أردت شية ووليداً
فشددت كالليث الهزبر فلم تدع ركناً لجيش ضلالة مشدودا
ولخير خبر يصمّ حديثه سمع العدى ويفجر الجلودا
يوم به كنت الفقى الفناك والكرار والمحبوّ والصنديدا
من بعد ما ولّى الجبان براية الإيمان تلتحف الهوان برودا
ورأتك قابتشرت بقربك بهجة فعل الودود يعاين المودودا
فغدوت ترقل والقلوب خوافق والنصر يرمى لحوك الأقليدا
وتبعثها فعللت عقدة ناجها بيد سمّت ورتاجها الموصودا
وجعلته جسراً فقصر فاغتدت طولى يمينك جسرهما الممدودا
وأبعث حصنهم المشيد ولم يكن حصن لهم من بعد ذاك مشيدا
وفي آخرها يتخلص لبطولة الإمام الحسين يوم كربلاء إلى أن يقول :

له مطروح حوت منه الثرى نفس للملّى والسؤدد المفقودا
ومجرّح ما غيرت منه القنسا حسناً ولا أخلقن منه جديدا
قد كان بدر أفاغدى شمس الضحى مذ ألبسته يد اللدما لبودا
يا بن النبي اليّة من مدنف بملك لا كذباً ولا تقنيدا
ما زال شهدي مثل حزني ثابتاً والنمض مثل الصبر عنك طريدا
تأبى الجمود دموع هيني مثلاً بأبى حريق القلب فيك خودا

ويقول في مرثية ثانية :

باسائق الحرّة الوجناء أنحلها

طبيّ السرى وطواها الإين والنصب
وجناء ما ألفت يوماً مباركها
عجني إذا جئت غربي الحمى وبدت
منه لمقلتك الإعلام والقبب
وحبيّ غني الأولى أقمارهم طلعت
من طيبة ولدى كرب البلاغربوا
وأين تلك البدور التّم لا غربوا
وأين تلك البحور الفعم لانصبوا
قومٌ كأولهم في الفضل آخرهم

والفضل أن يتساوى البدء والمقب
من كل أبيض وضاح الجبين له
يستنجمون الردى شوقاً لغايته
نوران في جانبيه الفضل والنسب

كأنما الضرب في أفواها الظّرَب
حق إذا سئموا دار البلى وبدت
لهم عيانا هناك الخرد العرب
مطارف من أنابيب القناقشب
فقودورا بالعمرى صرعى تلفهم

وفيها يصف مصرع الحسين بقوله :

إن يصبح الكون داجي اللون بمدك والأيام سود أو حسن الدهر مستلب
فأنت كالشمس ما للعالمين غنى عنها ولم تجزم من دونها الشهب
تالله ما سيف شمرنال منك ولا يداسنان وإن جلّ الذي ارتكبوا
لولا الأولى أغضبوا رب العلّى وأبوا
نصّ الولاء وحق المرتضى غصبوا
أصابك النّفَرُ الماضى بما ابتدعوا

وما المسبب لو لم ينجح السبب

ولا تزال خيول الحقد كامنة حتى إذا أبصروها فرصة وثبوا
كف بها أمك الزهراء قد ضربوا هي التي أختك المحورا بها سلبوا
وإن ناروغي صاليت جمرتها كانت لها كف ذاك البني تحتطب



يفنى الزمان وفيك الحزن متصل باق إلى سرمد الأيام ينتسب
كان حزنك في الأحشاء مجدك في الأحياء لم قبله الأعوام والحقب
ويقول من أخرى :

وأقبل ليث الغاب يتفطرقا على الجمع يطفو بالألوف ويرسب
إلى أن أتاه السهم من كف كفر ألا خاب باريها وخاب المصوب
فخر على وجه اللراب لوجهه كما حر من رأس الشناخيب أخشب
ولم أنسهما أنس إذا ذاك زينبا عشية جاءت والقواطم زينب
تحن فيجري دمعها فتجيبها ثواكل في أحشائها النار تلهب
نوائح بمجن الشجى غير أنها تبين عن الشجو الحقي وتمرب
نوائح ينسين الحمام هديلها إذا ما حدى الحادي وثاب الثوب
وما أمّ عشر أهلك البين جمعها عداداً يقفي البعض بعضا ويحقب
بأوهى قوى منهن ساعة فارقت

حسنا ونادى سائق الركب ركبوا



إلى الله أشكولوعة عند ذكرهم تسح لها اللعينان والحد يشرب
أما فيكم يا أمة السوء شيمة إذا لم يكن دين ولم يك مذهب
بنات رسول الله نسبي حواسراً ونسوتكم بالصون تخبي وتحجب

أما طلل يأسد هذا فتال
هي الدار لا شوق إليها وإن خلت
قفوا بي على أطلالها علنا نرى
لي الله كم تلحوا اللواحي وتعذل
يريدون بي مستبدل عن أحبي
أبعد نوى الهادين من آل هاشم
بالحيل أمثال البدور زواهر
ولا يومهم وابن النبي بكربلا
بكره فتنحون نحو هاشمية
فوارس من عليا قریش وهاشم

هم سالف في المجديروى وينقل
مكانا بمستن الوغى ليس يحمل
ثياب علا منها رماح وانصل
نصيراه فيها سمهرى ومنصل
فراحت ثبا مثل المهى تتجفل
الاكل معنى من معانيك مشكل
وذاك حريق أم رحيق معقل
فخر قل في يذبل قل يذبل
وكادت له افلاكها تتعطل
يحن ومن عظم المصيبة يعول
تفاصيل لا يحصى لمن مفصل
وأخرى عليه بالرداء تفضل
فوارس إذ نادى الصربخ ترى لهم
إلى أن ثووا تحت العجاج تلفهم
فظل وحيدا واحد العصر في الوغى
وشد على قلب الكتيبة مهره
فديتك كم من مشكل لك في الوغى
فتلك منابا أم أمان تناها
إلى أن أناه في الحشى سهم مارق
وزلزلت الارضون وارتجت السما
وأقبل نحو الحصنات حصائه
فأقبلن ربات الحجال وللأسي
فواحدة تحنو عليه تضمه

وأخرى بفيض النجر تصبغ شعرها
وأخرى على خوف تلوذ بجنبه
وجاءت لشم زينب ابنة فاطم
أيا شم هذا حجة الله في الوري
أعد نظراً ويلٌ لأمك إنها
أيا شم لا تعجل على ابن عمك
ومرّ يحزُّ النحرَ غير مراقب
وراحت له الأيام سودا كأنها
واضحى كتاب الله من أجل فقده
ولم انس لا والله زينب إذ دعت
وراحت تنادي جدها حين لم تجد
أيا جدنا هذا الحبيب على الثرى
يخلى بارض الطف شلوا ورأسه
لتبك المعالي يومها بعد يومه

وبيض الظبي والسمر تدمى صدورهما

وخيل الوغى تحفى وباهام تنعل
ومنقبة تقلى وذكر يرتل
وليلة مسكين تحمل قوته
بكاء العذارى الفاقدرات كفيها
مق نبصر النصر الآلهي مشرقاً
يروم سلوى فارغ القلب مثله
حرام على قلبي العزا بعد فقدكم
ولولا الذي أرجوه من أخذ ثاركم

وإذا ما بنى باغ وأعزل معضل
وإذا ما بنى باغ وأعزل معضل
وإذا ما بنى باغ وأعزل معضل
وإذا ما بنى باغ وأعزل معضل
وإذا ما بنى باغ وأعزل معضل
وإذا ما بنى باغ وأعزل معضل
وإذا ما بنى باغ وأعزل معضل
وإذا ما بنى باغ وأعزل معضل
وإذا ما بنى باغ وأعزل معضل
وإذا ما بنى باغ وأعزل معضل

لمت^٤ على ما كان من فوت نصركم
ولي سينات قد عرفت مكانها
ومالي فيها من يد غسير أنني
فسمعا بني المختار نظم بدبعة
تجاري كيتا كالكميت ولم يكن
فان تمنعوا حسن القبول فانكم
عليكم سلام الله ما لاح بارق
وقال :

ان تكن كربلا فحيوا رباها
لثموا جوها الانيق على ما
واغروها باحر الدمع سقيا
وبنفي مودعون وفي العي
من بحور تضمنتها قبور
ركبهم والقضا بأظمانهم
وتبدت شوارع الخيل والسه
فدعا صعبه هلموا فقد ام
فأجاب الجميع عن صدق نفس
لا ومعنى به تقدست ذاتا
لا نخليك أو نخلي الأعادي
واستبان على الوفا وتواص
تتهادى إلى الطمان اشتياقا
ذاك حتى ثوت موزعة الأثر
وامتنى الندب مهره لا يبالي

واطمثوا بنا نشم ثراها
كان في القلب من حريق جواها
فكرام السورى سقتها دماها
بن بكاهما وفي القلوب لظاها
وبدور قد غيبتها رباها
يسري وهادي الورى أمام سراها
ر وفرسانها يرف لواها
مع داعي المنون نفسي رداها
اجمعت امرها وحازت هداها
وجلا لا به تعاليت جاهها
تتخلى رؤوسها عن طلاها
ه واضعى كما تواصت وفاها
ليت شعري هل في فناها بقاها
لاء صرعى ساني الرمال كساها
أشاته منونه أم شأها

يتلقى القنا بباسم تفسر
 مقربا وأفديه نسرا وذنباً
 وانبرت نبلة فثلث يدارج
 وهوى الأخشب الأشم فاجت
 وانثنى المهر بالظليمة عاري
 بالقومي لمصبة عصت إلا
 اسخطت أحدا ليرضى يزيد
 يا ابن من شرف البراق وفاق
 ان تمنى المدى لك النقص بالقة
 ابن من مجدك المنيع الأعادي
 وعليك اعتماد نفسي فيما
 وذوي وات عظم فاني
 ويميسر ما استطعت ثنائي
 وقال :

أهاج حشاك للشادي الطروب
 فكم للقلب من وجد وحزن
 ونفس حشو احشاها هموم
 تريد من الليالي طيب عيش
 سقى الله الطفوف وان تنامت
 فكم لي عندها فرط ووجد
 أسلوان لقلبي وابن طه
 عديم النصر الا من قليل
 تفانوا دونه والرمح عاطر

متلقى العفاة حين يراها
 لحم أسد لحم الأسود قراها
 من رماها وكف عالج يراها
 نقطة الكون أرضها وسماها
 السرج ناع للمكرمات فتاهها
 واضحى لها هواها إلهها
 ويلها ما أضلها عن هداها
 الكل والسبعة الطباق طواها
 لى فقد كان فيه عكس مناها
 وبك الله في العناية باهى
 املته وما جنته يدهاها
 بك يا ابن الكرام لا أخشاها
 والهدايا بقدر من أهدهاها

قريب العين في الغصن الرطيب
 وكم للطرف من دمع سكوب
 يشيب لها الفقى قبل المشيب
 وهل بعد الطفوف رجاء طيب
 سجال السحب مترعة الذنوب
 وحرّ جوى لاحشائي مذيّب
 على الرمضاء ذو خدر تريب
 من الأنصار والرحم القريب
 لناظره إلى ثمر القلوب

يرون الموت أحلى من حبيب
فتلك جسيمهم في السراب صرعى

عليها الطير تهتف بالنعيب
كانت سلبها غير السليب
وهل يخشى المتنون ابن الحروب
عن العلياء كشف الكروب
أبو الأيتام في يوم السقوب
بصارمه عن الحسب الحبيب
وقرت ثم شقيقة الخطيب
وحيدة تراه لدى الخطوب
أتى فعل ابن منجبة النعيب
بقلة ناكل وحشى كتيب
يصدع جانب الطود الصليب
ذيل علا نقيات الجيوب
سلم النقص معدوم العيوب
وشاهده على غيب الفيوب
رماها الدهر عنا بالمنعيب
وعاقبة الدور إلى الغروب
ومن ندعوه لليوم العصيب
لمتصم وحطة كل حوب
ومدحك فيه شفران الذنوب

وقال :

سفه وقوفك في عراض الدار
من بعد رحلة زينب ونوار

ما أنت والفتات في أكتافها ظن الفريق وخف عنك الساري
لا عيب من محن الزمان فاقنا خلق الزمان عداوة الأحرار
أو ما كفاك من الزمان فعاله ببني النبي وآله الأطهار
ولعت بفارغ قدرم اخطاره ما أولع الأخطار بالأقدار
بيض يريك جمالهم وجلالهم تمّ الدور عشية الإسرار
يكسو ظلام الليل نور وجوهمهم

لوت الشمس وزينة الأقدار شرعوا بصافية الفخار وخلقوا
يلقى العفة بغير منّ منهم للواردين تكفف الأسار
خطباء ان شهدوا الندى ترى لهم كالصبح مبتسما بوجه الساري
فيه شفاشق فعله المهدار

فاذا هم شهدوا الكربة أبرزوا غلبا تجمع بالفرق ضواري
فان احتبى بهم الظلام رأيت في الهرب سجع نوائح الأسعار فان احتبى بهم الظلام رأيت في الهرب سجع نوائح الأسعار
مادون في طول القيام كأنهم بين السواري الجامدات سواري
وبيت ضيفهم بأنعم ليلة لم يحص عدتها من الأعمار
للكون من أنفاسهم طيب الشذى

أرجا كجيب الفادة المعطار

ما شئت من نسب وعظم جلالة فانسب وقل تصدق بغير عثار
وحياة نفس فضلهم لو لم تكن تدلى مصائبهم لها بيوار
وكفاك لو لم تدرك الأكر بلا يوم ابن حيدر والسيوف عواري
أيام قاد الخيل توسع شأوها من تحت كل شمر دل مغوار
يمشون في ظل السيوف تبختروا مشي التزييف معاقراً لعقار
وتناهبت أجسادهم بيض الظبي فمسر بل بدم الوثين وعاري

وانصاع نحو الجيش شبل الضيفم الكرار شبه الضيفم الكرار
 يوفي على الغمرات لا يلوي به فقد الظهير وقلة الأنصار
 يلقي الألوف بمثلها من نفسه فكلامها في فيلق جرار
 غيران يبتدر الصفوف كأنه يحري واباهما إلى مضمار
 أمضى من الليث الهزبر وقد نبا رمح الكمي وصارم المخوار
 متمكن في السرج غرب لسانه في الجمع مثل حسامه البتار
 حتى أته من العناد مراثة شلت يد الرمي لها والباري

وهوى فقل في الطود خر فاصبح
 الرجفات عم قواعد الأقطار

بأبي وأمي عافرون على الثرى اصكفانهم نرج الرياح الذاري
 تصدى لمحورهم فينبعث الشذى فكأنها تصدى بمك داري
 ومطر حون يكاد من أنوارهم يبدو لعينك باطن الأسرار

نفت بهم أرض الطفوف فأصبحت

تدعى بهم بمشارق الأنوار
 بالبيت أقسم والركاب تحجه قصدا لأدكن قالص الأستار
 لولا الأولى من قبل ذلك تبرموا نقضا لحكم الواحد القهار
 لم يلف سبط محمد في كربلا يوما بهاجرة الظهيرة عار
 نطأ الخيول جبينه وضلوعه بسنابك الايراد والاصدار
 كلا ولا راحت بنات محمد يشهون في الفلوات والأمصار
 حسرى تقاذفها السهول إلى الربي وتلقها الأنجاد بالأغوار
 ما بعد هتكك يا بنات محمد في الدهر هتك مصونة من عار
 قدّر أمارك للخطوب درية هو في البرية واحد الأقدار
 يا طالباً بالثار وقيت الردى طال المقام على طلاب الثار

يا مدرك الأوتار قد طال المدى طال المدى يا مدرك الأوتار

يا ابن النبي وخير من علفت به
كفّ الولي ووالد الأبرار

أنا عبدكم ولكم ولاي وفيكم
وقال من قصيدة :
أهاب به الداعي فلباه اذ دعا وكان عصي الدمع فأنصاع طيعا

عصى دمه حادي المطايا فذ رأى

بمينيه ظمن الحمي أسرع ، أسرع
فبادر لا يلوي به عدل عاذل إذا قيل مهلا بعض هذا تدفعا

ظمائن تسري والقلوب بأسرها على أثرها يحمرن حسرى وطلعا
وبالنفس أفدي ظاعنين تجلدي لينهم قبل التودع ودعا

مضوا والمعالى الفر حول قبابهم تطوف الجهات الست مثني ومربعا
سروا وسواد الليل داج وشمشت

على لونه أنوارهم فنتشعا
يحل الهدى أنسى يحلون والندى فان اقلعوا لا قدر الله اقلعا

مصاليت يوم الحرب رهبان ليلهم
بوارع في هذا وفي ذاك خشما

ترى الفرد منهم يجمع الكل وصفه
كلا كان الكل فيه تجمعا

رمت بهم نحو الملا المحض عزمة
عشية أمسى الدين دين أمية
وأمسى يزيد للبرية مرجعا لو الطود واقاها وهى وتصدعا

وهل خبرت فيما تروم أمية بأن الملا لم تلف للضم مدفعا
وقد علت أن المعالي زعيمها حسين إذا ما عن ضم فافزعنا

رأى الدين مغلوبا فمد نصره
يمين هدى من عرصة الدين أوسما

فأوغل بطوي الكون ليس بشاغل

على ما به من كفّ علياه اصبعا

تجر من الرمح الطويل مزعزعا ويمضي من السيف الصقيل مشعشا

مطلا على الأقدار لو شاء كفها فجاءته تترى حسبا شاء طيعا

فالقى ببیداء الطفوف مشمرا إلى الموت لن يخشى ولن يتروعا

وقامت رجال للنابا فارخصوا نفوسا زكت في المجد غرسا ومنبعا

تفرع من عليا قريش فان سطت رأيت أخوا ابن الغاب عنها تفرعا

بدور زهت أفعالهم كوجوههم فسرّك مرأى اذ تراها ومسمعا

أبوا جانب الورد الذميم واشرعوا

مناهل اضعى الموت فيهن مشرعا

فاكسبها المجد المؤئل ابلج غشى نوره جنح الدجى فتقسما

فتنثر أوصال الكمي سيوفها وتنظم بالرمح الطويل المدرعا

إلى أن ثووا صرعى الغداة كأنهم

ندامى سقوا كاساً من الراح متروعا

واقبل ليث الغاب يحمي عرينه ببأس من العضب الياني اقطعا

يكرّ قتلقي الخيل حين يروعها مضامين سرب خلفها الصقر زعزعا

يصرف آحاد الكتبية رأيه فلا ينتقى إلا الكمي المنعما

بطمن يعيد الزوج بالضم واحداً

وضرب يعيد الفرد بالقطع أربعا

ولارمت كفّ المقادير رميها وحن لشل الدين أن يتصدعا

بدى عن سراة السرج هوي كأنها

جبال شروري من علاها هوت معا

وراح بأعلى الرمح يزهو كريمه كبدر الدجى اذ تمّ عشراً وأربعا

وعانت خيول الظالمين فأبرزت
فواكل لم يبق الزمان لها حى
كرائم أعلى أن تهان وارفعاً
يكن ولم يترك لها الدهر مفزعا

تكاد إذا ما اسبلت عـبراتها

تميد الثرى من وابل الدمع مريما
وكادت إذا ما أشعلت زفراتها

بأنفسها يتعدو لها الروض بلقما

فما الفاقدات الألف شئت جمعها
بأوهى قوى منها وأشجى مناحه
غداة التوى أيدي العداة ووزعا
وأضرم احشأه وأضيع أدمعا
حما نأى عنه الأليف فرجعا
وأطلقها في الأسر غرثى وجوعا
سبايا يلاحظن الكفيل مصفداً
وأسرتها الحامون للبيض مطعما

إلى الله أشكو معشراً ضلّ سعيها

فجأؤوا بها شمعاء تحمل اشعاً

جزى الله قوماً قبلها مهدوا لهم
فاقسم لولا السابقون وما أتوا
عن المصطفى شرّ الجزاء واقظما
به قبل هذا ما ادعاه من ادعى
يزيد فيعطى من يشاء وبمنعاً
لدى القوم مطلول الدماء مضيعاً
أقل وما شمت به العز أجدها
بنقض الذي قد أبرم الدين ولتاً
تبرعها عن أي وجه تبرعاً
بمرّ المنايا مقدماً فتجرعاً
له مضجعاً إلا تمتته مصرعاً

وما ضربت في الفضل أيام شركها

بهم ولا قامت مع القوم بمجما

بني المصطفى يا خير من وطئ الحصى

وأكرم من لبى وطاف ومن سعى

ويا خير من أم المروعات ركنه فآمنها منا وراع المروعاً

ويا خير من امتّه غرثى سواغباً فاطعمها عذب النوال فاشبعها

ويا خير من جاءته ظمىء نواهلاً فاصدرها ريتاً القلوب فانقعا

ويا خير من يرجو المسيئون عفوه فأولى به الصفع الجميل وأوسعا

سما رزؤكم كل الرزايا كما سما على كل مجد مجدكم وترفعها

فاحرزتم الغايات في كل حلبة فقصر عن مسعاكم كل من سعى

سوابق في الهيجا سوابق في الندى سوابق انت صدّ الحصام المشيعا

مصابكم أضنى الفؤاد من الأسى وازعج عيني ان تنام فتهجعا

الشيخ هادي النحوي

المتوفى ١٢٣٥

مذي الطوف فلسها عن أهاليها وسح دمعك في أعلى رواسيها
ومدّها بدم الأجنان إن نفدت دموع عينيك أو جفت مآقيها
وقف على جدث السبط الشهيد وقل
سقاك رائحها من بعد غادها
فدبت بالروح مني أعظما سكنت ذبالك الرمس في نائي مواميها
لهفي لناءٍ عن الأوطان منترح عليه سدت من الدنيا ذواحيها
لهفي لثاوي رمت أيدي الخطوب به بأرض كرب البلا أقصى مراميها
ثوي قتيلا بشط الفاضرية ظمان الفؤاد فلا سغت مجاريها
خلوا عن النصر يدعولا مجيب له سوى حدود شفار من مواضيها
من بعد ما تركت بالرغم نجدته كأنها في ربّاه من أضاحيها
طوبى لها بذلت للقتل مهجتها وعندها إن ذاك القتل يحياها
وآذنت للفنا في ذات سيدها واستبدلت بجوار عند بارها

ما ضرها بَزْهُ أثواب وأردية والله من حلال الرضوان كاسيها
 آه لما حلَّ ذاك اليوم من نوب ومن خطوط بنو الهادي تعانيها
 هاتيك أبدانهم صرعى مطرحة تضيء من نورها السامي دياجيها

أفدي جسوما على الرمضاء قد كسيت
 أكفانَ ترب أكفُ الريح تسديها
 أفدي رؤوساً على الحرصان قد رفعت

لم يُثنها القتل إن تتلو مثنائها
 فيها وقعة بالطف ما ذكرت
 إلا وقد بلغت روى تراقيها
 وبها قرحة لم تندمل أبداً
 بل كل يوم يد التذكار تدميها
 لله أنجم سعد خرّ طالما
 لله أقمار تم غاب هاديها
 لله أبهر علم غار جاريها
 لله أطواد حلم هدّ شامخها
 فأظلمت بعدها الدنيا وما فيها
 لله أي شمس غاب شارقها
 يهتفن بالسبط والأصدا تحاكيها
 لهفي على فتيات الطهر فاطمة
 ما أن عليها سوى نور يواريها
 مسلمات على الأنضاء تندبه
 أراء كافل أيتام وكافيها
 بش العبيد الألى خانت موالها
 بقادح من زناد الوجد واريها
 بددتهم برى الأكام جاريها
 وقد أقمت ليوم الحشر ناعيها
 وقرة بحشاء عز آسيها
 بقادح من زناد الوجد واريها
 مشوبة لا يبوخ الدهر حامياها
 بين الجوانح كفّ البين تذكياها
 أودعتم قلب بنت المصطفى حزناً
 تنهد من حمل أدناه رواسيها
 أورثتم الحسن الزاكي لبيب لظى
 قبة المجد زعزعت جوانبها
 حملتم كاهل الإسلام عبء جوى
 فقبّة المجد زعزعت جوانبها

نبأ لرأي بني حرب لقد نعمت
أما رعت ذمم المختار جدم
لهفي لمولى قضى في سيف جورم
لم حللوا قتله ظمآن ما علموا
أن المنابر لولا سيف والده
اليوم دين الهدى خرت دهائمه
اليوم ضل طريق العرف طالبه
اليوم عادت بنو الآمال مقربة
اليوم شق عليه المجد حلتته
اليوم عقد المعالي أرفضّ جوهره
اليوم أظلم نادي المز من مضر
اليوم قامت به الزهراء نادبة
اليوم عادت لدين الكفر دولته
ما عذر أرجاس هند يوم موقفها
ما عذرها ودما أبناءه جعلت
يا آل أحمد يامن محض ودم
ياسادتي أتم سفن النجا ويكم
خذلوا إليكم أيا أركى الورى نسباً
أمت إلى ربكم تسعى على عجل
هادي بن احمد قد أهدى لكم مدحا

منها الجود وقد ضلت مساعيا
الم يكن لطريق الرشد هاديا
ظامي الحشاشة أفدي قلب ظاميا
بأن والده في الحشر ساقيا
لم ترق يوماً ولا شيدت مراقيا
وملة الحق جدت في تداعيا
وسد باب الرجائي وجه راجيا
اليوم بان العفا في وجه عافيا
اليوم جزّت له العليا نواصيا
اليوم قد أصبحت عطلا معاليا
اليوم صرف الردى أرسى بواديا
اليوم آسية وافقت تواسيا
اليوم نالت بنو هند أمانيا
والمصطفى خصمها والله قاضيا
خضاب أعيادها في راح أيديها
فرض على الخلق دانيها وقاصيا
قد أنزل الله (باسم الله مجريا)
عذراء تمرح دلا في قوافيا
قد جاء طائنها يقتاد عاصيا
إن الهدايا على مقدار مهديا^(١)

(١) عن البابليات .

الشيخ هادي النحوي

هو ثاني أجدال الشيخ أحمد المتقدم ذكره في الجزء السابق ، كان يقيم في الحلة مع أبيه وأخيه الشيخ محمد رضا النحوي الشاعر المبدع ، وبعد وفاة والدهما استوطننا النجف الأشرف على عهد آية الله السيد بحر العلوم وله مطارحات مرتجلة مع أبيه وأخيه أثبتتها العالم الأديب السيد أحمد العطار البغدادي المتوفى سنة ١٢١٥ هـ في كتابه المخطوط « الرائق » وكان من الفضلاء المبرزين والشمرء المجيدين طويل النفس للغاية وشعره حلوا الانسجام بديع النظام وبعد وفاة السيد بحر العلوم رجع إلى الحلة حتى توفي فيها عن شيخوخة صالحة ونقل إلى النجف على أثر مرض عضال ألزمه الفراش مدة طويلة وعاقه عن قرص الشمرعدا مقاطيع قالها في أهل البيت « ع » يتضجر فيها بما يعانيه من الأوصاب والأسقام ويتوسل فيهم إلى الله تعالى بطلب الشفاء منها قوله في خطاب أمير المؤمنين علي « ع » .

مولاي ياسرُ الحقائق كم كشت غطاءها
مولاي ياشمس المعارف كم أنرت سناه
مولاي ياأب العلم وأرضها وسماها
ياقطب دائرة الوجود فكم أدرت رحاه
وبيوم خبير قد حملت من الإله لواها
فكشفت عن وجه النبي عمدا غطاءها

ولكم جلوت من الخطسوب - وقد دجت - ظلماها
 للبعد عندك حاجة يرجو لديك قضاءها
 أودت يحسمي علة جهل الإساءة دواها
 والنفس قد تلفت أسي وأتلك تشكو داماها
 وافتك راجية فحقق يا رجاى رجاءها

وله مخاطباً الإمام الكاظم موسى بن جعفر « ع » ومتوسلاً به :

أمولاي باموسى بن جعفر ذا التقى
 ومن بابك للناس باب الحوائج
 أتيتك أشكو ضرر أصابني وكدر من عيشي وسد مناهجي
 وأخر جني عن عقردارى وجبرني وما كنت لولا الضيق عنهم بخارج
 وقد طفت في كل البلاد قلم أجد سواك لدائي من طيب معالج
 عسى عطفة فيها يروج لبعديكم من الأمر ما قد كان ليس برائج

وكان متضلماً في علمي الرواية والدراية والحديث حافظاً للسبر والآثار
 حق لقب بـ « المحدث » : رأيت له كلمة نثرية وقطعة شعرية يقرض فيها
 رسالة « تحريم التمتع بالفاطميات » للعالم الكبير السيد شير بن محمد بن ثنوان
 الموسوي الحوزي - أحد أعلام القرن الثاني عشر - وعليها تقاريف جماعة
 آخرين من العلماء منهم والد المترجم للشيخ أحمد والشيخ خضر بن يحيى المالكي
 والشيخ علي يزى العاملي والسيد عبد العزيز النجفي، أما أبيات المترجم التي
 يقرض فيها الرسالة فهي قوله بعد النشر :

هيات أن يبلغ المثني عليه ولو أضحي له الخلق في نشر الثنا مددا
 فياله عالماً بالشرع ذا ورع للشرع والعلم أضحي ساعدا ويدا

أن صار قرّة عين للملم لا عجب
 من سيد قد غدا للفرقى ولدا
 لولاه أصبح هذا الحكم مطرعا
 وجلّ أحكامنا لولاه صرن سدى
 إن شئت أخلاقه الحسنى علمت بها
 هو الإمام ولكن للإله (بدا)

وقد كتب تحتها بقلمه ما صورته - وكتب أقل الطلبة محمد هادي
 المحدث ولد الشيخ أحمد النحوي .

وهناك قصيدة على قافية الرأه نظمها الشاعر في رثاء الإمام الحسين
 « ع » واشترك معه في النظم أبوه المرحوم الشيخ أحمد النحوي ومطلع
 هذه المراثية:

قفوا بالمطايا ساعة أيها السفر عسى النجى يدنيا ويسمفنا النصر
 وقال في آخرها :

فيا ابن رسول الله وابن وصيه
 ومن نزلت في مدحه (الحج) و (الحجر)
 أتتلك عروس الشعر تبكي حزينة وليس لها إلا قبولكم مهر
 بها الفوز يرجو يا ابن أحمد (أحمد) وأنت (لهاد) نجل أحمد ك ذخر

ووجدت من نظمه في أهل البيت « ع » قصيدتين لم أجدهما في كتب
 المراثي المطبوعة ولا في أكثر المجاميع المخطوطة وإنما نقلناها من « مجموعة
 المراثي الحسينية » بقلم - الوالد - ره - التي فرغ من نسخها عام ١٣٠٢ وأنبتنا
 ما اخترناه منها في كتابنا هذا حذراً عليهما من التلف والضياع

وإليك الأول منها في رثاء سيد الشهداء أبي عبد الله الحسين « ع »
انتهى عن البابلديات .

وقال مقرضاً تخميس أخيه الأكبر الشيخ محمد رضا على البردة البوصيرية سنة
١٢٠٠ وقد تقدم ذكره في ترجمته .

ذي زبدة الشعر بل ذي نخبة الأدب
أستغفر الله من زور ومن كذب
تقاصر الشعران يجري لغايتها وهل يحاري جياذ الخيل ذو خبب
قد أصبحت خير مدح في الزمان كما
قد كان بمدوحها في الكون خير نبى
بدت وتيجانها مدح الحبيب كما
غادرت (قماً) غيباً في بلاغته
وذاك أمر على الأفهام غير غبي
فيا لراح سكرنا من شمع شذى
عبيدها وهي في الأستار والحبيب
قد سمطوا وأجادوا حسب ما بلغوا

لكن في الخمر معنى ليس في العنب
فالبعض كاديوشى ثوب « بردتها »
والبعض جاءوا عليه بالدم الكذب
ما أنشدت قط في سمع وفي ملاء
إلا وقامت مقام الذكرو الخطب
ولا تجملت لذى شك وذى ريب
إلا وجلست ظلام الشك والريب
ولا بدت في دجى الأنفاس ساطعة
إلا وقلنا بها يشدو أخو الطرب
ولا شدا قط في ناد أخو طرب
إلا وقلنا بها يشدو أخو الطرب
الله معجزة حار الأنام بها
كأنها حين تتلى واحد الكتب
أني أكاد أقول الوحي أنزلها
لو كان يبعث من بعد النبي نبي
تبارك الله ما فضل بمنتهل
تبارك الله ما وحى بمكتسب

قد شعشت سائر الأكوان مذ جلّيت

فقلت ينبوع نور فار باللهب
السمع في طرب والذوق في ضرب
والجوّ في لهب والقوم في عجب
آيات نظمك قد سيرتها مثلاً
كالشمس تطلع في ناء ومقرب
أبعدت شوطك في مضمار سبقهم
ولم تدع للمجاري فيه من قصب
فصرت تمشي الهويناء إذ بلغت مدى
قد أمتعوا فيه بالتقريب والحب
فلتسم قدرأ وتزدد رتبة وعلا
مع مالها من رفيع القدر والرتب

وكتب عنه الأستاذ الخاقاني في (شعراء الحلة) وذكره صاحب (الحصون)
ج ٩ ص ١٥٧ فقال : كان فاضلاً أديباً ، بارعاً وشاعراً ، حسن الشعر مقله
حلّ الانسجام بديع النظام ، سكن النجف مدة ثم عاد إلى الحلة حيث أقام
أبوه وأخوه ، وبعد وفاة أبيه استوطن النجف هو وأخوه .

أقول إلى هذا الشاعر خاصة - دون غيره من آل النحوي - تنتمي الأسرة
المروفة في النجف الأشرف بـ (آل الشاعر) . كانت وفاة المهادي النحوي
سنة ١٢٣٥ - على الأشهر .

الشيخ حمزة النحوي

القرن الثالث عشر

قفوا بديار فاح من عرفها نده	ديار مسود مالا ربها نده
وإن أصحمت قفراء من بعد أهلها	سوا ربها عن ربها أيها الوفد
وخصوا سلام الصب عرب عريبها	سلام سليم لا يفارقه الود
معارب أعدام وسلم محبهم	وباغض شانيهم وحرهم عبد
لنحوكم النحوي (حزة) قاصد	فحاشا لديكم أن يخيب له قصد
جفاني الكرى حق أضربني الجوى	وقرح أجفاني لبعدمك السهد
فمن وجددم فان وجودي وقدغدا	ودادي لهم باقي له خلدي خلد
فطوبى لحزوى والعقيق ورامة	ونجد لمعري للعليل بها نجد
إذا فاح طيب من أطائب طيبة	تأرج منه المنديل الرطب والرند
هم شفعاثي والذين أدرتهم	ليوم به لا ينفع المال والولد
هم الذاكرون الله آناه ليلهم	نهارهم صوم وليلهم سهد
هم للعالمون للعالمون بهم هدوا	بواطنهم علم ظواهرهم رشد

منار هدى أبياتهم كمبة للورى ركوع سجود دون اعتبارها الوفد
 إلى أن عفت من بدمهم عرصاتها وأمست خلاء لا سعاد ولا هند
 سطت حوادث الدهر في كل نكبة على أهلها خير العباد إذا عدوا
 آل منى نال المنى بولائكم 'عبيدكم' لا بل لعبدكم عبد
 ويصف شجاعة الحسين عليه السلام بقوله :

لقد شهدت أفعاله للطف والعدا كما شهدت أفعال والده أحد
 بكرب البلاء في كربلا يشتكي الظما
 وليس له إلا دما نحره ورد
 فبالك مقتولا أجل للورى أبا وبالك مظلوماً ، له المصطفى جدّ

الشيخ حمزة النحوي

شاعر أديب وقاضٍ أريب ، والظاهر أنه من بيت النحوي الحلين المشهورين وفيهم شعراء أدباء كثيرون ذكروا في مطاوي هذا الكتاب ، له القصيدة الدالية في مدح الأئمة عليهم السلام نحو ١٢٠ بيتاً لم يتيسر لنا الإطلاع على أولها :

قفوا بديار قاح من عرفها ند

ديار سمود مالارباها ند

قال الشيخ البيهقي في البابليات : لم نقرأ من شعره في المجاميع سوى هذه القصيدة الدالية وهي طويلة وجدتها في مجموعة من مخطوطات أوائل القرن الثالث عشر فيها بمض القصائد والمقاطع لكثير هذه الأسرة الشيخ أحمد النحوي ، ولا أعلم ماذا يكون المترجم منه ، وهل هو من أولاده أو أحفاده.

وجاء في شعراء الحلة للبحانة الخاقاني :

الشيخ حمزة النحوي هو أحد أولئك الشعراء الذين شامت الحوادث أن ينسى فقد جهلت كتب التراجم ذكره ولولا العقيدة التي بعثت بكثير من المسجلين أن يدونوا ما قيل من الشعر في الإمام الحسين «ع» وآل البيت للدوافع القدسية التي فرضت عليهم أن يتبعوا ما قاله الشعراء لفاتنا أن نعرف اسمه أيضاً كما فاتنا أن نعرف من هو وما هي علاقته بآل النحوي فقد وجدت في أكثر من مجموع يرجع عهده إلى أكثر من قرن ونصف ذكر قصيدة له إلى جنب ما ذكر من شعراء الحلة ومن بينهم الشيخ أحمد وأبنائه محمد رضا وهادي وبمثل هذه القرائن وبما احتفظ به من لقب يحمله بهم يتولد لدينا أنه من هذه الأسرة التي خدمت الأدب العربي في القرنين الثاني عشر والثالث عشر للهجرة ولولا هذه القصيدة لبقى الشيخ حمزة نسباً منسياً ، انتهى .

السيد باقر العطار

المتوفى ١٢٣٥

إلى الله أشكو وقع دمياء معضل	يشب لظى نيرانها بالضائر
يعزُّ على الإسلام أن حماته	تشن لهم حزناً قلوب المناير
يعزُّ على الدين الحنيفي أن غدت	معارفه مطموسة بالناسكر
يعزُّ على الأشراف أن عميدها	يغيب بعين الله عن كل ناظر
يعزُّ على المختار أن أمة	رمت ولده ظلماً بأدعى الفواقر
يعزُّ على الكرار أن رجائه	أبيدوا بأطراف القنا والبواتر
عجبت لشمس كورت من بروجها	وبدر علا قد غاب بين الحفاثر
عجبت لندي الأفلاك لم لاتعطلت	وغيب من آفاقها كل زاهر
ومن عجب أن يمنع السبطورده	وفيض يديه كالبحور الزواخر

السيد باقر بن ابراهيم بن محمد الحسني البغدادي

توفي سنة ١٢٣٥ ودفن في النجف الأشرف . في الطليعة ، كان فاضلاً أديباً مشاركاً وكان ثائراً شاعراً ، قدم النجف لطلب العلم وبقي بها مدة ومدح علماءها كالشيخ موسى والشيخ علي ابني الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء . وروى له جملة من الشعر . وذكره صاحب (الروضة للنضير) فقال : كان من أهل العلم والأدب والفضل والتقوى ، وكانت وفاته حدود ١٢٤٠ وله شعر في أنواع شتى .

أما الصحيح في تاريخ وفاته فهو ما ذكره ولده الشاعر السيد حسن من أنه توفي سنة ١٢١٨ والناس أعرف بآبائهم من غيرهم . وترجم له البهجة الحاقاني في (شعراء القرى) وذكر جملة من مراسلاته ومدائحه لعلماء عصره .

أقول ديوان المرحوم العلامة السيد باقر ابن السيد ابراهيم ابن السيد محمد الحسني الشهير بالطاهر مخطوط بخط ولده السيد حسن المعروف بالأصم وقال في أوله :

ولد الوالد صاحب هذا الديوان السيد باقر يوم الأربعاء قبيل الظهر ثالث أو رابع شهر رمضان المبارك سنة ١١٧٧ وتوفي في يوم الخامس عشر من صفر سنة ١٢١٨ .

وجاء في مقدمة الديوان : وبعد فيقول الفقير إلى الله الغني حسن بن باقر

ابن ابراهيم الحسني ، أني جامع في هذه الأوراق مارق من شعر الوالد المرحوم
وراق ، ليضوع ولا يضيع وينشر طيب رياه ويشيع ، وأرجو من الله التوفيق
فهو حسبي ونعم الرفيق .

فمن شعره يستنهض الإمام المهدي عليه السلام :

طلاب المعالي بالرقاق البواتر	ونيل الأمان بالعتاق الضوامر
وبالساقيات المضاعف نسجها	وبالسمرجات اللدان الشواجر
تلوى بأيدي الشوس لنا كأنها	صلال الأفاعي من خلال المغافر
وبالفارة الشمواء في ليل عثير	تري القوم فيها دارعاً مثل حاسر
وبالعزمة الغراء لمع وميضها	تبسم عن ماض الفسارين باثر
وبالفتكة المضياء عن حد نجدة	تجد بها الأعناق دون المناخر
ورب جهول قد تعرض للعلی	ولم يحض منها بالخيال المزاور
فقلت له خفض عليك فإنها	مطامح لم قدرك سناء لناظر
فما كل من جاب القفار يجائب	وما كل من خاض للغمار بظافر
ولا كل خفاق البروق بماطر	ولا كل زهر في الرياض بماطر
ولم يبلغ العلياء إلا أخو نهى	توطأ هامات الرجال البحاطر
وليس يليق التاج إلا لأصيده	تلفح في بُردِي عُلّا ومفاخر
ولا يرتقي الأعواد أعواد منبر	سوى صادق بالحق ناهٍ وأمر
وتلك العلى وقف على كل ماجد	تربى وليداً في حجور المفاخر

فطوبى لنفس تشهد الملك في يدي

ملك وسيف الله في كف شاهر
وتبصر مولى المؤمنين مؤيداً
بجند من الرحمن للدين ناصر
وتنظره في الدست من حول صحبه

كبدر سماء في نجوم زواهر

يقم قناة الدين بعد التوائها
ويملك تصريف المقادير كيفما
يشمر أذيال الخلافة صاحباً
فقل بفتى جبريل خادم جدّه
هو الخلف المنصور والحجة التي
حسام إذا ما اهتز يوم كربة
إمام إليه الدهر فوض أمره
همام إذا ما جال في حومة الوغى
جواد إذا ما انهل وأبل كفته
وجوهو قدس لا يقاس بمثله
له المعجزات الغرّ يهزن للحجى
مكارم فضل لا تحده لواصل
من البيض يحمى البيض والبقا ويرمي
إذا انقض في قلب الخميس تنافرت

بأسمر خطاير وأبيض باثر
يشاء ويجري حكمه في المقادر
على هامة الجوزاء ذيل التفاخر
وخادمه والخضر خير موازر
بها يهتدي من ضل سبل البصائر
تدين له طوعاً رقاب الجبابر
بأسمر إله خضته بالأوامر
فلم تلق إلا ضامراً فوق ضامر
به غنيّ العافون عن كل ماطر
وشتان ما بين الحصى والجواهر
فاكرم بها من معجزات بواهر
وآيات صدق لا تعدّ لحاصر
من البيض يحمى البيض والبقا ويرمي
إذا انقض في قلب الخميس تنافرت

جموعهم مثل النعام النوافر
وإن حلّ في أرض تضرّع نشرها

وأخصب من أطلالها كل دائر
ويحي به الله العباد جيمها
ويأذن في نبش القبور ويصاح
بكل عفيف الذيل من دنس الخنا
وأصيد لا يعطى الوغى فضل مقود
وأعجد من عليا معدّ نجاره
يذبون عن غرّ كرام أطائب
هناك ترى نور النبوة ساطعاً
هناك ترى التوفيق بالبشر صادقاً
فمن رابع فيه هناك وخاسر
الأمور ويعلو ذكره في المنابر
وأبلغ ميمون النقية طاهر
ولو ملئت بيذاؤها بالخوافر
إذا عدّت الأنساب يوم التفاخر
غطارفة شوس كهامة مغاور
منوطاً بنور للامامة زاهر
وتقدمه أم للملى بالتباهر

هناك نرى ربيع المسرة ممرعاً وروض الأمانى بين زاه و زاهر
هناك 'نروى القلب من كل غاشم و نأخذ ثار السبط من كل غادر
فسارع لها يا ابن النبي بوثة فما طالب ذحلاً سواك بثائر
هلم بنا واجبر قلوباً كسيرة فليس لها إلاك ياخير جابر
أيا ابن الميامين اللذين وجوهمهم توقد عن نور من الله زاهر
فخذ من بنات الفكر مني عادةً تفوق جملاً كل عذراء باكر
بها (باقر) يبدى اعتذار مقصر

بمدحكم يرجو قبول المعاذر ومن يكن القرآن جلاً بمدحه
فأنت 'يوفي' مدحه وصف شاعر عليكم سلام الله ما لاح بارق
وجادت مرابع السحاب الماطر^(١)

وقال يرثي الحسين (ع) :

يا عين لا لا دكار البان والعلم ولا على ذكر جيران بنى سلم^(٢)
وقل من دمع عيني أن يفيض أسي
أجل ولا كان ممزوجاً بصوب دم
على أجل قتيل من بني مضر
زاكي الأرومة والأخلاق والشم
كيف السلو وروح الطهر فاطمة ملقى ثلاثة أيام على الأكف
واحسرتا أيموت السبط من ظمأ
وجدته خير رسل الله كتلم
وأمة البضعة الزهرا ووالده خير القبائل من عرب ومن عجم

(١) عن الديوان المخطوط بخط رلد القناظم وهو السيد حسن المعروف بالأصم - الموجود في مكتبة السيد عبد العزيز الحيدري

(٢) هذه القصيدة وما بعدها عن (الرائق) .

لم أنسه في عراض الطف منفرداً
 هل منكم ناصر يرجو الشفاعة في
 لم أنسه وهو يسطو شبه قسورة
 فخر عن مهره للأرهن تحسب أن
 ومترنحو الحثام المهر بندبه
 فمذ رآته النسا أقبلن في دهش
 هاتيك حاسرة بين الطفاة وذي
 تقول يا قوم ما أقسى قلوبكم
 غادرتكم أسرة الكرار حيدرة
 لهفي له وهو في الرمضاء منجلد
 ورأسه فوق رأس الرمح مرتفع
 أين النبي وأين الطهر فاطمة
 وأين أين أسود الغاب من مضر
 اليوم خابت ظنوني واعتدى زمني

يقول يا قوم هل راعيتم ذممي؟
 يوم المعاد غداً من شافع الأمم؟
 والقوم منهزم في إثر منهزم
 هوى غدات هوى عال من الأطم
 والدمع يهمل من عينيه كالديم
 كل تنوح ومنها القلب في ألم
 تقول أين كفتلي أين معصمي
 ماذا فطمت وأنتم آخر الأمم
 منهم أسارى ومنهم خرجوا بدم
 والخيل توطئه قسراً يخرجهم
 يضيء تحبه نوراً على علم
 وأين أين علي القدر والمهم
 ومن سمو كل ذي مجد بمجد
 فواعثائي وواذلي وواندمي

ثم أنشئت تندب الهادي النبي وفي
 يا جدي إن ابنك السجاد مضطهد
 وقيدوه بأصفاد الهوان ولم
 أعظم بها نكبة دمياء قد عظمت
 متى يقوم ولي الأمر من مضر
 الحجة الخلف المهدي من ختم
 هو الإمام الذي نرجى حميته
 ملك له عزمة في الروح ثابتة
 مولى سرى عدله في كل ناحية
 متى نراه وقد حفت به زمير الانصار من كل مغوار وكل كمي

أحشاها ضرم ناهيك من ضرم
 بين الطفاة يعاني كربة السقم
 يراقبوا فيه من إل ولا نهم
 على النبي ورب البيت والحرم
 فينجلي بمحياء دجى الغم
 الله الإمامة فيه خير تختتم
 بكل هول من الأهوال مقتحم
 تقنيه عن كل مصقول للشباخدم
 كما سرى البرق في داج من الظلم
 متى نراه وقد حفت به زمير الانصار من كل مغوار وكل كمي

وَيْمَلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا مِثْلَمَا مَلَأْتُ جَوْرًا وَذَنْبًا فَلْيَا بَرَعِي مَعَ الْغَنَمِ
وَيَقْتَدِي كُلُّ مَنْ وَالَاهُ مَبْتَهَجًا فِي خَفْضِ عَيْشٍ رَغِيدٍ دَائِمِ النِّعَمِ
يَا بَنِي النَّبِيِّ وَمَنْ قَدْ رَاقَ مَدْحَهُمِ

وَرَقٌ حَتَّى حَلَا تَكَرَّارُهُ بِفَمِ
وَمَنْ أَتَى مَدْحَهُمْ فِي هَلْ أَتَى وَسْبًا وَجَاءَ فَضْلُهُمْ فِي نُونٍ وَالْقَلَمِ
إِلَيْكَ مِنْ لَجٍّ بِحَرِّ الْفَكْرِ جَوْهَرَةٌ فَرِيدَةُ الْحَسَنِ قَدْ جَلَّتْ عَنْ الْقِمِّ
يَرْجُو بِهَا بَاقِرَ أَنْ لَا يَضَامَ غَدًا وَهَلْ يَضَامُ ؟ وَمَنْ وَالِاكُمِ يَضُمِ
وَكَيْفَ أَخْشَى مَعَاذَ اللَّهِ يَوْمَ غَدٍ سَوْءَ الْعَذَابِ وَجَدِي شَافِعَ الْأُمَمِ
أَقْلَ عَثَارِي وَخَذَ يَأْسِيْدِي بِيْدِي

عَنْ الصَّرَاطِ إِذَا زَلَّتْ بِهِ قَدَمِي
قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ الْمَادِحُونَ لَكُمْ وَاسْتَوْثَقُوا بِوَثَاقٍ غَيْرِ مَنْقَصِمِ
صَلَّى إِلَهُ عَلَيْكُمْ مَا سَرَتْ سَحْبٌ وَأَوْمَضَ الْبَرْقُ فِي الظُّلُمَاءِ مِنْ إَضْمِ
وَقَالَ يَرْثِي الْحَسِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ :

أَطِيلِي النَّوْحَ مَعَوْلَةً أَطِيلِي عَلَى رِزْوَةِ الْقَتِيلِ ابْنِ الْقَتِيلِ
وَسَحَى الدَّمْعِ بِأَكْيَةٍ عَلَيْهِ وَلَا تَصْنِي إِلَى عَذْلِ الْعَذُولِ
وَنَادِي يَارَسُولَ اللَّهِ يَا مَنْ حَبَاهُ اللَّهُ بِالْفَضْلِ الْجَزِيلِ
أَتَعْلَمُ أَنَّ رَأْسَ السَّبْطِ يُهْدَى إِلَى الْأَوْغَادِ فِي رَمَحِ طَوِيلِ
وَيَضْحَى جِسْمُهُ بِالطُّفْلِ مَلْقَى تَكْفِنُهُ الصَّبَا نَسْجَ الرَّمُولِ
وَيَقْرَعُ ثَمَرُهُ الطَّاعِي يَزِيدُ وَلَا يَخْشَى مِنَ الْمَلِكِ الْجَلِيلِ
وَزِينُ الْعَابِدِينَ يَقَادُ فِيهِمْ بَرِغَمٌ مِنْهُ فِي قَيْدِ ثَقِيلِ
لِعَمْرِي لَا يَحِقُّ النَّوْحَ إِلَّا - لِمَقْتُولِ الْأَسْنَةِ وَالنَّصُولِ
بِنَفْسِي ضَامِيًا وَالْمَاءِ طَامٍ وَلَيْسَ لَهُ إِلَهٌ مِنْ سَبِيلِ
يَنَادِي وَهُوَ فِي الْهِجَاءِ فَرْدًا أَلَا هَلْ نَاصِرَ لِبَنِي الرَّسُولِ
أَقْتُلُ فِيكُمْ ظُلْمًا وَجَدِي شَفِيعَ الْخَلْقِ فِي الْيَوْمِ الْمَهْوِلِ
أَقْتُلُ ضَامِيًا وَأَبِي عَلِيٍّ

فلما أن رأى الأعـداء كل
تصدى للقتال ومـرّ بسـطو
فيا لله كم قد قلّ جمـعاً
إلى أن جاءه الأجل المسمى
فأقبلن الكرائم حاسرات
وزينب بينهن عليه تدرى
وتدعو أمها الزهراء شجواً
ألا يابضة المختار طه
وفوحى للغريب المستظـل
يعزّ عليك يا أماء ما قد
ألا يا أم كلثوم هلمي
وجاءت فاطم الصغرى تنادي
أبي عزّ الكفيل فهل ترى لي
أبي أحرقتني يحفاك فامن
أبي إن ابنك السجاد أضحي
أيسلني الزمان وأنت كهفي
مصائبك يا بن فاطمة كساني
وخطبك هـ أركاـت المعالي
واذكى جمرة في قلب طه
ألا يا بن الأطائب من قریش
ويا بن الأكرمين ومن بكته
إليك خريـدة حسناء رقّت
تؤمّ حماك قاصـدة ومنها
بها يرجو غـدات الحشر منكم
وتنقذه من النيران فيها

كلم القلب يطلب بالذحول
على الأبطال كالليث الصؤول
بعدّ حسامه المضـب الصقيل
فخرّ مجدلاً تحت الخيول
نوادب للمحامي والكفيل
عقيق الدمع في الحد الأسيل
ومنها القلب في داء دخيل
من الأجداث قومي واندي لي
البعيد التازح الدار القـتيل
تطوقنا من الخطب الجليل
لقد نادى المناـدي بالرحيل
أباها وهي تعلن بالمـويل
فديتك يا بن فاطم من كفيل
عليّ بنظرة تطفي غليلي
عليّ لهف نفسي للعليل
وتألّمي الخطوب وأنت سولي
نياب الهم والحزن الطويل
وثلّ قواعد المجد الأثـيل
ومهجة حيدر وحشـا البثول
وخير الخلق من بعد الرسول
السـموات العلى بدم همول
وراقـت بهجة لذوي العقول
دموع العين كالغيث الهطول
سـليلك باقر خـير القبول
وتنقله إلى ظل ظليل

وخذ بيديه يوم الحشر وامن
فليس له سواكم من معين
فلا زالت صلوة الله تترى
عليكم بالغدات وبالأصيل

وقال متوسلاً إلى الله بالنبي والأئمة الطاهرين :

يارب بالهادي النبي المصطفى
وبفاطم ست النساء ونجلها
وصليبه زين العباد وباقر
ومحمد وعلي ونجل محمد
الطف بعبدك وابن عبدي باقر
ووصيه المولى علي المرتضى
الحسن للزكي وبالحسين المجتبي
ويجعفر والطهر موسى والرضا
والمعصومي وبالإمام المرتضى
وأئمتنا في يوم الجزاء الجزا

الملاحين جاوش

المتوفى ١٢٣٧

وعفت مرابعها وأحمل عامها
فلذا تبدد شملها ولماها
عدداً عليها فانقضت أيامها
فمعا وصوح شيخها وخزامها
والنفس إثر الركب زاد هيامها
عبرات وجد لا تحف سجامها
ضربت على شاطئ الفرات خيامها
أموية ملأ القضا إرزامها
بيد الذئاب فريسة ضرغامها
منه الألام غداً يبل أوامها
لرضى ابن هند يستحل حرامها
وعلى الصعيد رمية أجسامها
قد جذ غاريها وجب سنامها
إن المتأيا لا تطيش سهامها
من قنة العلياء خر دعامها
يعلو على الشم الرعان رغامها
ذبحت بسيف الظالمين كرامها

ما للديار تكثر أعلامها
صاح الغراب بشمل ساكنها ضحى
سرعانما ألقى بكل كلة الردى
عصفت أعاصير الرياح بربعها
ظعنوا برغم المكرمات عشة
كم لي وقد زمتوا الركائب خلفهم
فذكرت مذ بانوا ركائب قنية
زحفت عليها للطغات كئائب
فتكت بها أرجاس حرب فائنسى
قتلت على ظمأ وكوثر جدها
له أدمية بشير محرم
فرؤوسها من فوق خرصان القنا
من مبلغن سراة هاشم إنه
وأفاه منهم سهم بغى صائب
فهوى الجواد عن الجواد كأنما
كالطود يعلوه الرغام ولم أخل
ياذروة الشرف انهضوا فسرائكم

خضب الدماء جباهها ولطالما
يا يوم عاشوراء كم لك في الحشا
كم فيك من أبناء أحد فتية
يا صاحبي قف بالطوف مخاطباً
الله أكبر أي غاشية بها
الله أكبر أي جلّتي فتلت
عجباً لهذا الخلق لا يبكي دماً
لفنى بكاه محمد ووصيه
كل الرزايا دون وقعة كربلا
والله ما قتل الحسين سوى الألى
نكتت عهود المصطفى حسداً لمن
قد أججوها في (..) فتنة
كتبوا صحيفتهم وآلوا أنها
فتداولتها بدمهم أبناؤها
قدمت على حرب الحسين ببغيا
نقضت عهود نبيّها في آله
يا سادة جلّت مناقب فضلها
أتهاب نفس حسين أو تخشى غداً
يمضي الزمان وحزنها بمصائبكم
وإليكموها عادة حليّة

الله طال سجودها وقيامها
قبسات وجد لا يبوغ ضرامها
شمّ الأنوف كباها أقدامها
أين الألى بانو وأين مقامها
دار النبوة دكدكت أعلامها
أحشاء غير الرسل وهو ختامها
عوض الدمايع كلها وغلماها
الهادي أمير المؤمنين إمامها
تمسى وإن عظمت تهون عظامها
ضلت عن النهج القويم طغامها
سجدت مخافة بأسه أصنامها
في الآل يوم الطف شب ضرامها
حتى القيامة لا يفيض ختامها
فتضاعفت لما جنت آثامها
وتسابقت لقتاله أقدامها
فلبس ما قد أخلفته لثامها
من أن تحيط بوصفها أو هامها
ظيما وأنتم في المماد عصامها
باقى إلى أن تنقضي أيامها
قد طاب فيكم بدوها وختامها

الملا حسين جاش

الحسين بن ابراهيم بن داود . من أسرة تعرف قديماً بآل « جاش » وقد وجدت شهادات موقعة بخطوط جماعة منهم في وثيقة رسمية مصدقة من نائب الحلة « القاضي » سنة ١١٠١ هـ « إحدى ومائة وألف » وهي تخص بعض أوقاف السادة الأقدمين من « آل كمال الدين » ومن الشهود فيها عثمان بن مصطفى جاش - جد المترجم - ويوجد حتى اليوم شارع قديم في إحدى محلات الحلة الشمالية يدعى بـ « الجاوشية » بالقرب من مرقد أبي الفضائل بن طاموس نسبة إلى الأسرة المذكورة التي نبغ منها شاعرنا المترجم ويعرف في الجوامع القديمة بالملا حسين جاش . مولده ونشأته ومسكنه ووفاته في الحلة ولم يتحقق لدينا تاريخ ولادته لنعرف مدة عمره سوى أن وفاته كانت سنة ١٢٣٧ هـ ولم يكن ممن يجتدي بأشعاره أو يساوم ببنيات أفكاره وإنما كان يمتن بعض الحرف التي يعتاش منها وهو محدود في شعراء أواخر القرن الثاني عشر وأوائل الثالث عشر تبودلت بينه وبين أدباء عصره مراسلات ومساجلات ونظم كثيراً من القصائد في جملة من العوادم التي وقعت بين أهل الحلة والعشائر والحكومة يومئذ كما جاء في تاريخ الحلة بهذا القرن وشعره جزل الألفاظ عذب الأسلوب مكثر فيه من رثاء آل الرسول «ص» رأيت له قصيدة في رثاء الحسين «ع» في كتاب (المجالس والمراثي) للفاضل الأديب الشيخ أحمد بن الحسن قفطان النجفي سنة ١٢٨٥ ومن خطه نقلتها من الفصل الثالث من الكتاب المذكور :

وله من قصيدة في الرثاء :

هاج أحزان مهجتي وشجاها خطب من جل في الآنام عزها



هل يولي أمر الخلافة إلا من بنى أصلها وشاد علاها
سيد الأوصياء في كل عصر فاجها عقدها منار هداها
من رقى منكب النبي وصلى معه في السماء يوم رقاها
ذاك مولى بسيفه وهداها آية الشرل والضلال محاها

وله في رثاء السيد سليمان الكبير المتقدم ذكره والمتوفى سنة ١٢١١ هـ .

الا خيلاني يا خيلي من نجد وتذكر سعدى في حمى بانة السعد
فماهاج وجددي ذكر حزوى وحاجر ولا رامة فيها مرامي ولا قصدي
ولا تعذلاني إن قضيت من الأسى وخدد دمع العين في سكب خدي
فما أنا من يصني إلى العذل سمعه واني في شغل عن العذل بالوجد
سلا ظاهر الأنفاس عن باطن الأسى فإن الذي أخفيه أضعاف ما أبدي^(١)
أفي كل يوم لي حبيب مفارق إلى القبر أضعان المنايا به تخدي
لقد ذهب العيش الرغيد بذهاب هوى في الثرى لما رقى ذروة المجد
وعطل أحكام (الشرايع) فقدمن هو المقتدى في الحل منها وفي المقد
ومن سبل (الارشاد) ضاقت (مسالك) الرشاد وكانت قبل واضحة النجد^(٢)
قلهني عليه ثم لهفي لو أذه يفيد الفنى طول التلهف أو يجدي
ولو رد ميت بالبعاء لردّه بكائي وأنسى يسمح البين بالرد
أصاب الردى عمداً (سليمان) عصرنا أخا النسب الوضاح والحسب العبد^(٣)
على الحلة الفيحاء من بعده العفا فقد غاب عن آفاقها قر السعد
وكان لها كفا تكف به الأذى وقد جذّه صرف الحمام من الزند
يحامي عن الدين القسوم برهف اللسان كما تحمى العرينة بالأسد

(١) البيت مطلع قصيدة للشريف الرضي وأخذه المترجم بتصرف .

(٢) النجد : الطريق المرتفع ومنه قوله تعالى (وهديناه النجدين) .

(٣) المد بالكسر : القديم .

فيا بدر تمّ غاله الحسف بعدما هدى في الدجى المسترشدين إلى الرش
وشمأ تشاهدا الكسوف وطالما جلت ظلمات الشك في القرب والبعد
بكيتك للود القديم وكم بكى عليك من الناس امرؤ غير ذي ود
وقد حال مني كل شيء عهده فلم يبق محفوظاً عليك سوى عهدي
فهذي جفوني من دموعي في حيا وقلبي من حرّ الكآبة في وقد

وهي طويلة . وفي آخرها يؤرخ عام وفاته بقوله :

وصدر جنان الخلد وافى مؤرخاً سليمان طب نفساً فأواك بالخلد

وفي قوله وصدر جنان الخلد إشارة إلى «الجيم» لأن عجز البيت وفيه مادة التاريخ ينقص ثلاثة وفي الجيم يتم العدد « ١٢١١ » وكان سريع البداهة حاضر النكتة . نزل هو والشيخ صالح التميمي الشهير ضيفين على رجل من بني «لام» بين واسط والبصرة فلم يكرم مثواهما وزاحهما من شدة جشعه على الزاد الذي قدمه إليهما في صحن صغير فنظما هذه القطعة المشتركة والصدور منها للتميمي والاعجاز لصاحب الترجمة .

رأينا من عجيب الدهر صحناً صغير الحجم بين يدي لثم
كان حنو صاحبه عليه (حنو المرضعات على الفطيم) "
تدافع دونه كلتا يديه مدافعة الغيور عن الحريم
يود بأن عيناً لا تراه فيحجبه بكهف أو رقم
فلو بالخلد قابله اكبل لفرّ به إلى أصل الجحيم
ذم الخلق والأخلاق أمسى يزاحنا على العيش الذميم
لعكس العظ عاثرنا أناساً بطرق اللؤم اهدى من تميم

(١) مولاي نصر أحمد السليكي النازي من أبيات مشهورة وقد تضمن شاعرنا عجز البيت .

فغضب التميمي من تعريضه في البيت الأخير وأمسك عن النظم فاعتذر المترجم بأن القافية عرضت له في الطريق .

«ايضاح» أن المترجم له غير ملا حسين - بالتصغير والتشديد - الحلبي الذي كان شعره مقصوراً على اللغة العامية صاحب القصائد الزجلية من «الميمر» وغيره في مدح وادي بن شفلح « رئيس زبيد » المتوفى سنة ١٢٧١ وبينه وبين الشيخ عبد الحسين محي الدين صاحب (ذرب بن مقامس) رئيس خزاعة مطارحات في اللغة نفسها وله نوادر وحكايات مضحكة مع العلامة السيد مهدي القزويني المتوفى سنة ١٣٠٠ ومع الشيخ جعفر الصغير حفيد كاشف الغطاء المتوفى سنة ١٢٩٠ كما في « المبعثات المنبرية » وكل هؤلاء متأخرون عن عصر شاعرنا (ابن جاش) ولكن سيدنا الأمين - في الج ٢٦ من الأعيان ذكر أن وفاة الملاحسين الشاعر العامي سنة ١٢١٢ وهذا التاريخ أيضاً متقدم على عصر هؤلاء بكثير والصواب أن وفاته في اخريات القرن الثالث عشر ويحتمل أن ولادته كانت في التاريخ الذي ذكر في الأعيان . انتهى عن (البابليات) .

الشيخ محمد رضا الأذري

المتوفى ١٢٤٠

خذ بالبكاء فما دمع بمذخور
يوم تنقبت الدنيا بنفاشة
واردف الملاء الأعلى براجفة
يوم سرى ابن رسول الله بحلبها
ترغو عليها فحول من بني مضر
من كل مزدلف للروح يصحبه
حيث السلاهب تنزو في شكائها
واصيد مطمئن الجاش لو جاشت
ولجبال الرواسي في دكادكها
قلو تراها وقد شالت نعماتها
لما رأيت سوى معزى يبدها
حق إذا حم "أمر الله وانتزعت
وافاء شمر فالفاء على رمت
وشال رأس رئيس المسلمين على

من بعد نازلة في عشر عاشور
من المصاب لفقد العالم النوري
أللعالم آنت نفخة الصور
قب البطون تهادى في المضامير
معودون على حز المناخير
أنف حمى وجاش غير مذخور
نزو الثعابين في مشبوبة القور
في الروح وعوعة الأسد المغاوير
مور بدكدكة الجرد المهاضير
والقوم ما بين مطعون ومنحور
زئير ذي لبد دامي الأظافير
مراشة سددت من كف مقدور
فكان ما كان من إنفاذ مسطور
أصم مطرد الكمبين مطرور

من مبلغ الرسل أن رأس ابن سيدها
 وهل درت هاشم أن ابن يجدها
 ومن معزي الهدى في شمس دارته
 وهل درى البيت بيت الله أن هدمت
 وفتية من رجال الله قد صبروا
 حتى تراءت لهم عدن بزينتها
 وإن رزءاً بكنت عين النبي له
 ورب ذات حداد من كرائمه
 تدعو وتعلم ما في الناس مستمع
 الله في رحم للمصطفى قطعت
 ما ظنكم لو رأى المختار أسرت
 من عاطش شرقت صم الرماح به
 وثاكل من وراء السجف قائلة
 أمثل شمر لحاء الله يحملنا

في مجلس الراح بين اليم والوزير^(١)
 لقي تزلته هوج الاعاصير
 إذ سامها للقدر الجاري بتكوير
 منه عتاة قرش كل معمور
 على الجلاد وعانوا كل محذور
 ما تماكن عرس الخرد الحور
 لذاك في الدين كسر غير مجبور
 تخاطب القوم في وعظ وتذكير
 لكنها نفثة من قلب مصدور
 من بعمه ونمام منه مخفور
 بالطف ما بين مقتول ومأسور
 وذى برائن في الاصفا مشهور
 ياجدغوثا فرثي فوق مقدوري
 أمثل شمر لحاء الله يحملنا

شعث النواصي على الاقتاب والكور
 ويولغ السيف في نحر ابن فاطمة
 بنات آكلة الاسكباد في كلل
 وذات شجولها في الصدر ثائرة
 تقول والنفس قد جاشت غواربها
 يا والدي من يسوس المسلمين ومن
 ومن تركت على الإسلام يكلؤه
 وهل جعلت على التنزيل مؤقناً
 إلية بالعناق القلب ضابحة
 شعث النواصي على الاقتاب والكور
 لله ما صنعت أيدي المقادير
 والفاطميات تصلى في الهياجير
 تشب في كل ترويح وتكبير
 والدمع ما بين تهليل وتحدير
 يقوم بالامر في حزم وتبدير
 من كل مبتدع بالكفر منمور
 يقيه من رب تحريف وتفسير
 بكل اشوس فلال المباير

(١) اليم : العمود والوزير : الوزير ، مخالطة النساء .

والباترات تجلت عن مشارقها
والزاغية تحت النقع لامعة
لولا انتظار ليوم لا خلاف به
يوم أرى الملة البيضاء مسفرة
وموكب تحمل الأملاك رايته
ملك إذا ركب الذبال تحسبه
فتى يروك منه حين تنظره
وكم أجال العقول العشر خابطة
وان من يقتدي عيسى المسيح به
كأنني يجنود الله محذقة
والجن والإنس والأملاك خاضعة
والمسلمون أعز الله جانبهم

ولا مغارب إلا في الملاحير
لمع للثواقب في آناء ديمور
لشطر الوجد قلبي أي تشطير
عن كل أبيض ذي جدٍ وتشهير
أمام ملك على الأزمان منصور
نوراً تجل لموسى من ذرى الطور
لآلاء فرق بنسور الله محبوب
في صحنه بين تعريف وتنكير
لذاك يكبر عن تعديد تفكير
من حوله بين تهليل وتكبير
له فأكبر بتصريف وتسخير
في ظله بين مغبوط ومسرور

الشيخ محمد رضا الأزري

ولد سنة ١١٦٢ وتوفي ١٢٤٠ في بغداد، درس العلوم العربية على أخيه الشيخ يوسف الأزري وعلى غيره من فضلاء عصره. وولع بحفظ القصائد الطوال من شعر العرب فقد رووا عنه انه كان يحفظ المعلقات السبع وقسماً كبيراً من أشعار الجاهلية والإسلام مضافاً إلى الخطب والاحاديث المروية عن العرب. وكان نشيطاً مقتول الساعدين قوي البنية معدوداً من أبطال الفتوة بين أقرانه وهو أصغر اخوته.

أهم شعره في رثاء أهل البيت، وقد حدثت في زمانه واقعة الوهابيين المعروفة في التاريخ حينما احتلوا كربلاء ونهبوها وقتلوا من أهلها ما يزيد على خمسة آلاف نسمة وذلك سنة ١٢١٦ فنظم على أثرها ثلاث قصائد تشتمل على مائتين وستين بيتاً ذكر بها الواقعة المذكورة وختم كل منها بتاريخ وإذا لاحظنا تواريخ قصائده رأينا أكثرها نظمت بعد وفاة أخيه الشيخ كاظم الأزري.

ورأيت له قصيدة يرثي بها السيد جواد العاملي صاحب كتاب مفتاح الكرامة في الفقه ومؤرخاً في كل شطر منها عام وفاته، والقصيدة أولها :

أنجها على الاعلام واعقل ونادها وسل آية جاست ركاب جوادها

رواها الشيخ علي كاشف الغطاء في سمير الحاضر .

وللشيخ محمد رضا الأزري يصف بطولة العباس بن أمير المؤمنين يوم كربلاء:

أوما أذاك حديث وقعة كربلاء أنتى وقد بلغ السماء قنأمها
يوم أبو الفضل استجار به الهدى والشمس من كدر المعجاج لثامها

رواها الشيخ علي كاشف الغطاء في سمير الحاضر ج ٢ ص ١٠٠ .

والبيض فوق البيض تحسب وقعها
فحصى عرينته ودمدم دونها
من باسل يلقى الكتيبة باسمًا
وأشم لا يحتل دار هضيمة
أولم تكن تدري قريش أنه
بطل أطلّ على العراق مجليًا
وشأى الكرام فلا ترى من أمة
هو ذاك موثلها يرى وزعيمها
وأشدها بأسًا وأرجعها حجي
من مقدم ضرب الجبال بمثلها
ولكم له من غضبة مضرية
أغرى به عصب ابن حرب فانشئت
ثم انبرى نحو الفرات ودونه
فكانه صقر بأعلى جوها
أو ضيفم شثن البرائن ملبد
فها لكم ملك الشريعة واتكى
فأبت نقيته الزكية ربها
وكذلك ملأ المزاد وزمها
حتى إذا وافى المخيم جلجلت
فجلا ثلاثها يحاش ثابت
ومذ استطال اليهم متطلعًا
حسمت يديه يد القضاء بيم
واعتاقه شرك الردى دون الشرى
الله أكبر أي بدر خير من
فمن المعزي السبط سبط محمد

زجلّ الرعود إذا اكفهر غمامها
ويذب من دون الشرى ضرغامها
والشوس يرشح بالمنية هامها
أويستقلّ على النجوم رغامها
طلّاع كل ثنية مقدامها
فأعصوبت فرقًا تمور شامها
للفخر إلا ابن الوصي إمامها
لو جلّ حادثها ولد خصامها
لو ناص موكبها وزاغ قوامها
من عزمه فتزلزلت أعلامها
قد كاد يلحق بالسحاب ضرامها
كلح الجباه مطاشة أحلامها
حلبات عادية يصلّ لجامها
جلّى فحلّق ما هناك حمامها
قد شدّ فانتشرت نبي أنعامها
من فوق قائم سيفه ققامها
وحشى ابن فاطمة يشبّ ضرامها
وانصاع يرقل بالحديد هامها
سوداء قد ملأ الفضا إرزامها
فتقاعست منكوسة أعلامها
كالأم يقذف بالشواظ سمامها
ويد القضاء لم ينتقض إبرامها
إن المتايا لا تطيش سهامها
أفق الهداية فاستشاط ظلامها
بفتى له الانراف طلائع هامها

وأخّر كريم لم يخنّه بمشهد
 تالله لأنسى ابن فاطم إذ جلا
 من بعد أن حطم الوشيع وثلمت
 حق إذا 'حم' البلاء وإننا
 وافى به نحو المخيم حاملا
 وهوى عليه ما هنالك قائلا
 اليوم سار عن الكتائب كبشها
 اليوم آل إلى التفرق جمعنا
 اليوم خرّ من الهداية بدرها
 اليوم نامت أعين بك لم تهم
 أشفيق روحي هل تراك علت إذ
 إن خلت أطبقت السماء على الثرى
 لكن أمان الخطب عندي أننى
 من مبلغ أشياخ مكة إنه
 من مبلغ أشياخ مكة انه
 من مبلغ أشياخ مكة إنه
 الله أكبر أي غاشية علت
 الله أكبر ما أجل رزية
 يوم به وتر النبي وحيدر
 وقلوب صبيتهم يقلبها الظما
 وبنوهم أسرى بعض متونهم
 ورؤسهم فوق الرماح شوارع
 هذي المصائب لا مصائب اليعقوب وإن صدع الهدى إلامها
 هذا جزاء محمد من قومه
 سمعا أبا الفضل الشهيد قصيدة

حيث السراة كبا بها أقدامها
 عنه العجاجة يكفهر قنامها
 بيض الصفاح ونكست أعلامها
 أيدي القضاء جرت به أعلامها
 من شافقي علباء عز مراها
 اليوم بان عن اليمين حسامها
 اليوم غاب عن الصلاة إمامها
 اليوم حلّ من البنود نظامها
 اليوم غبّ عن البلاد غمامها
 وتهدت أخرى فمزّ منامها
 غودرت وانتالت عليك لثامها
 أو دكدكت فوق الربى أعلامها
 بك لاسق أمراً قضى علامها
 قد غاض زآخرها وزال شمامها
 قد شلّ ساعدها وقلّ حسامها
 قد دقّ مارنها وجبّ سنامها
 بيت الرسالة واستمر قنامها
 مضت الدهر وما مضت أيامها
 وبنو العواتك شيعها وغلماها
 والماء عاتية به أنعامها
 غلّ السلاسل تارة وسقامها
 وعلى البطاح خواشع أجسامها
 اللمامها
 فلبس ما قد أخلفته طفامها
 أزرية مسكاً يفوح ختامها

ومن شعره في أهل البيت عليهم السلام :

وَمَنْ يَبْصُرُ الدُّنْيَا بِمَعِينٍ بِصِيرَةٍ يرى الدهر يوماً سوف ينجاب عن غد
ولست أرى عز العزيز بمافع ولست أرى ذلّ الدليل بمخلد
لن يرفع المرء العماد مشيداً وها هادم اللذات منه بمرصد
وهل دارع الا كآخر حاسر إذا ما رمى المقدور سهم مسدد
فصاحب لمن تهوى اصطحاب مفارق

وفي الحكل رجّح نظرة المتزود
إذا لم يكن عقل الفتى مرشد الفتى
وانني أرى الأيام شتى صروفها
فليس إلى حسن الثناء بمرشد
ويارب وتر عند باغ لدى قفى
وأعظمها تحكيم عبد بسيد
رموا بيته بالمرجفات وهدموا
ولكن لا وتر كوتر محمد
فصل كربلاء ماذا جرى يوم كربلاء
قواعده بعهد البناء الموطن
وانى وتلك حرمة في جبينها
مصاب من الأفلاك تذكره ترعد
وما ظهرت من قبل ذلك في الأولى
إلى الآن من ذاك الجوى المتوقد
ولو جلّ رزء في النبيين مثله
لراء ولم تعرف قديماً وتُهمد
وها بكم اللاتي تسير على المطا
حقائقه يشهرن في كل مشهد
وتلك النفوس السائلات على القنا
وأسرته في حالة لو يرام
فمن بين مقطوع الرتين وفاحص
وكم ذي حشى حرانة لو تمكنت
ومرضعة مذهولة عن رضيعها
فمن يبلغن الرسل ان زعيمها

الشيخ أحمد زين الدين الأحسائي

المتوفي ١٢٤١

أزهره وقد ترنو بياض المفارقِ وقد مرّ مسودّ الشباب المفارقِ
أجدك في اللهو الذي أنت خائض وداعي الفنا يدعوك في كل شارقِ
تضاحكك الأيام في نيلك المنى كفعل نصوح للدعابة وامتنقِ
وما بسطت آمالها لك عن رضى ولا ضحكت سنا إلى كل عاشقِ
ولكن لكي تصطاد من أمّ قصدها بها نصبت من شراك البوائقِ
فلا تتغن من وعدما إن وعدما كما قد جرت عاداتها غير صادقِ
كان المنايا ملكتها صروفها فتطرق من شامت بشر الطوارقِ
لذاك أحلت بالحسين مصائبها بها تضرب الأمثال في كل خارقِ
غداة أتخت بالطنوف ركابه بكل فتى للعتف في الله تائقِ
سلامي على أرواحهم ، ودماؤهم تضوع بطيب في ثرى الأرض عابقِ
خليلي زهرهم وانتشق لقبورهم تجد تربها كالمسك من غير فارقِ

ويعصف فيها شجاعة الحسين عليه السلام:

فكم فلقّت ضرباته من جاجسم وكم فرقت صولاته من فيالق
فأقرب ما قد كان لله اذ هوى صريعا بلا جرم وعطشان ما سقي
وطفل رضيع بالسهم فطامه وذبح غلام بالحسام مراهنق

الشيخ أحمد زين الدين الاحمائي

ولد بالمطير من الاحساء في شهر رجب سنة ١١٦٦ هـ كان من العلماء الراسخين في العلم ، والفلاسفة الحكماء العارفين المتأهلين المطلعين وقد ترك ١٤٠ كتاباً ورسالة ، وأجوبة بلغت ٥٥٠ تقريباً . ومؤلفاته تروبو على المائة مؤلف في مختلف العلوم الاسلامية نشرت أسماءها مكتبة العلامة الحائري العامة بكريلاء بكراسة خاصة ، كما نشرت له رسائل في كيفية السلوك إلى الله تعالى .

هاجر إلى كربلاء - العراق وهو ابن عشرين سنة وحضر بحث الوحيد البهبهاني الاغا باقر والسيد الميرزا مهدي الشهرستاني والسيد علي الطبطبائي صاحب الرياض ، وفي النجف على الشيخ جعفر كاشف الغطاء وغيره ، ثم حدث طاعون جارف ألجأ الناس إلى مغادرة الأوطان فعاد المترجم إلى بلاده وتزوج بها وبعد زمن انتقل بأهله إلى البحرين وسكنها أربع سنين ، وفي سنة ١٢١٢ عاد إلى العتبات المقدسة بالعراق وبعد الزيارة رجع فسكن البصرة في عملة (جسر للميد) ثم تنقل إلى عدة أماكن وذهب إلى إيران ثم عزم على الحج وتوفي بالحجاز قبل وصوله مدينة الرسول (بثلاث مراحل وذلك في يوم الأحد ثاني ذي القعدة الحرام ١٢٤١ فنقل للمدينة ودفن بالبقيع مقابل بيت الأحزان .

وجاء في أنوار البدرين: العلامة الفاضل الفهامة الوحيد في علم التوحيد وأصول الدين الشيخ أحمد بن زين الدين الاحمائي المطيري^(١) وهو صاحب

(١) قرية من قرى الاحساء كثيرة المياه

جوامع الكلم مجلدان كبيران مشتملان على جملة من الرسائل وكثير من التحقيقات وله شرح الزيارة الجامعة الكبرى وله شرح العرشية والمشاعر للملا صدر الدين الشيرازي (ره) تعرض فيها عليه وعلى تلميذه الملا حسن الكاشاني (ره) وله جملة من المصنفات وحاله أشهر من أن يذكر وقد ذكر أحواله بالبط والبيان السيد المعاصر السيد محمد باقر الأصفهاني في كتابه (روضات الجنات) . توفي (قده) مهاجراً لزيارة رسول الله (ص) وأغنى البقيع عليهم السلام سنة اثنين وأربعين ومائتين والف من الهجرة وله الاجازة من جملة من المشايخ العظام واساطين الاسلام منهم السيد السند بحر العلوم ومجدد آفاق الايمان والرسوم السيد محمد مهدي الطباطبائي والسيد الأجل السري السيد مير علي الطباطبائي صاحب الرياض والشيخ الافخر الشيخ جعفر كاشف الغطاء وابنه الأجل الانور الشيخ موسى والعلامة المشهور الشيخ حسين آل عصفور وأخيه الأسعد الشيخ أحمد ابن الشيخ محمد آل عصفور والسيد الأجل الأجدد السيد محمد الشهرستاني والفاضل الأجدد الشيخ أحمد ابن العالم الرباني الشيخ حسن الهمداني وغيرهم وقد وقفت على أكثر اجازاتهم له وفيها تفخيم له عظيم ويروي عنه جماعه من فحول العلماء منهم المحقق الشيخ محمد حسن (صاحب الجواهر) والسيد كاظم الرشتي والمحقق الحاج ابراهيم الكرياسي صاحب الاشارات وغيرهم قدس الله أرواحهم .

اقول وللشيخ الاحمائي قدس الله نفسه قصائد في الامام الشهيد الحسين سماها بـ (الأثني عشرية) وقد طبعت مع ترجمتها للغة الفارسية .

السيد حسن الأصب - العطار

قال مشطراً ببيت السيد عمر رمضان

لفظت الخيزرانة من يميني	وإن كانت مهفة القوام
فأبفض أن الامسا بكفي	وأكره أن أشامدا أمامي
ولست بمسك ما عشت عوداً	ولو أنني عجزت عن القيام
أأمسك عود سوء في يميني	بها نكثت ثانياً ابن الامام ^(١)

(١) عن سير الحافظ ومتاع المسافر مخطوط المرحوم الشيخ علي كاشف الغطاء ج ١ ص ٥٦١

السيد حسن المطار البغدادي

المتوفي ١٢٤١

هو السيد حسن ابن السيد باقر ابن السيد ابراهيم ابن السيد محمد المطار الحسني البغدادي عالم أديب وشاعر مجيد . وآل المطار بيت علم وفقه وأدب وشعر نبغ فيه غير واحد من اجلاء العلماء وعباقره الشعراء ، وشهرة رجالهم بالأدب والشعر أكثر منها في الفقه ، مع أن فيهم بعض الفقهاء المتبحرين الذين لا يستهان بهم ، ولقب المطار حتى جدهم السيد محمد لسكناء في سوق المطارين ببغداد .

والمترجم له كان عالماً فاضلاً أديباً وشاعراً مجيداً له ديوان شعر مرسوف وكان يعرف بالأصم ، ذكره عصام الدين عثمان الموصلي العمري في (الروض النضر) في تراجم أدباء العصر المخطوط الموجود في مكتبة الأوقاف العامة ببغداد ، وذكره الشيخ محمد السهوي في (الطليعة) فاطراه وذكر بعض شعره توفي سنة ١٢٤١ ويوجد بخطه ديوان العلامة السيد حسين بن مير رشيد الهندي تلميذ السيد نصر الله الحائري ، فرغ من كتابته في ١٢٢٤ واستنسخ عنه العلامة السهوي .

فمن شعره :

مَنْ لَصَبَّ أَغْرَقَ الطَّرْفَ بَكَاءَ	وعراه من هواكم ما عراه
مَنْ الضَّرَّ وَأَمْسَى شَبَحَا	ماله ظلُّ إذ الشوق براه

نفر الماضين في جمع مناه
ينجلي فيها من الطرف قذاه
فمسي يشفي من القلب ضناه
مستهام شمت فيه عداه
فيه قد البسنا آلام رداه
ثم الوصل وقد طاب جناء
وحيًا الوصل قد زال بهاء
ثم وفي حيث لم نخش قراء

قوح السفر وما نال من الـ
يا أهيل الحى هل من نظرة
فعدوني بوصول منكم
وارحوا حال معني مفرم
يا رعى الله زمانًا معكم
نجتني من قربكم عند اللسقا
قد تقضى وانقضت أيامه
شابت ضيفًا بطيف زارنا

الشيخ علي الأعمش

كان حياً ١٢٤٤

قال يخاطب أبا الفضل العباس - وقد ألم مرض قال الزائرين

أبا الفضل ليس الهمّ سقمي وعلتي ولكن همي أن يلمّ بكم عار
أخاف مقال الجاهلين لجهلهم لقد عطب القوم الذين لهم زاروا
وأعلم حقاً أن ذاك بشاره لزاركم أن لا تمرّ به النار

الشيخ علي الأعسم

هو الشيخ علي ابن الشيخ عبد الحسين ابن الشيخ محمد علي الشهير بالأعسم النجفي مولداً ومسكناً ومدفناً ذكره صاحب الحصون في ج ٢ ص ١٦٦ فقال : كان شاعراً بليغاً وله إلمام في الجملة بنكت ودقائق الشعر الفارسي وكان ينظم بعض معانيه أحياناً بتكلف وكان شعره دون شعر أبيه ومن في طبقته ومن شعره قوله :

وغادة هويت ابراز طلسمها لناظري فنهاها الخوف واللمم
فأسفرت قبيل المرأة فانطبعت تلك المحاسن فيها وهي تبتم
قوله :

قواضع قوم فظنّ الجهول يرتبهم أنهم وضع
وقوم تساموا على غيرهم بغير اتصاف بما يرفع
فهم كالقصون إذا ما خلت ناست وان أثمرت تخضع
وله في واقعة اتفقت لبعضهم في بغداد :

وسائرة الخدين عنا بأنمل تفوق على عقد الجمان عقودها
لقد بخلت لكن أرتنا أناملا وذلك يكفيننا فلربخل جودها

وله أبيات في الرد على بعض العلماء في مقاله أن مرض زوار عرفة علامة هدم قبول زيارتهم وذلك سنة ١٢٤٤ هـ . الأبيات التي تقدمت وقوله :

قد كنت أرجو أن أثال بودهم ما يرتجيه من الفتى خلطاؤه

فبدت لي السحناء حق قيل لي (ويل لمن شغهاؤه خصهاؤه)

ولم أقف على سنة وفاته سوى أنه كان في أواسط القرن الثالث عشر. وذكره
المحقق الطهراني في الكرام البررة ص ١٩٧ فقال : ومن تصانيفه مناهل الأصول
في عدة مجلدات شرح على تهذيب الوصول للعلامة مجلده الثالث من العام والخاص
إلى آخر الظاهر والمأول فرغ منه في عام ١٢٣٩ وهو موجود عند الشيخ محمد
جواد الأعمى وهو والد الشيخ محمد حسين بن الأعمى الشهيد في الدغارة عام
١٢٨٨ هـ . ورأيت بخطه المجلد الأول من شرح اللمعتين تأليف الشيخ جواد ملا
كتاب في عام ١٢٣٢ هـ .

الشيخ علي نقي الأحسائي

المتوفي ١٢٤٦

قال في مطلع قصيدة في الامام الحسين

هل للطول الخاليات بلعلم	بعد التفرق والنوى من مرجع
لم تبتسم بمهاد وكافّ الحيا	كلا ولا طربت لورق سجع
لا بنفمن الدار بعد قطينها	وكفّ السحاب وسقي فيض المدمع
وابك الأولى نزحوا بعاطلة الضبا	إن كنت مكتئبا بقلب موجع

وقال في أخرى

يا سعد لا رقصت في ربيعك الابل	ولا انثنى مدبجا ركب به عجل
ولا سري موهنا برق وغادية	ولا سقاك ملثنا واكف هطل
لم يشجنى ربيعك العافي الذي درست	مرّ الرياح وفيه يضرب المثل
ولا تذكر سكان المعيق ولا	ماء العذيب وروض ناعم خضل
بلى رمانى البلا منه بقارعة	فمهبجي بلظى الأحزان تشتعل
ومقلتي لم تنزل تذري الدموع على	ربيع الذين بأرض الطف قد قتلوا
ما إن جرى ذكر رزمه السبط في خلدي	إلا وشبّ بقلبي النار والشعل
بقي ثلاثة أيام على غفر	بالطف لا كفن لهني ولا غسل
مزلا بدمعاه ليت عينك يا	جدّاه تنظره في الترب منجدل

هو ابن الشيخ الأوحـد الشيخ أحمد بن زين الدين الاحـمائي . ولد في
الاحساء وتلمذ على أبيه ونال حظاً كبيراً من العلوم العقلية والنقلية ،
وكان يقول :

إنني أحفظ اثني عشر ألف حديث بأسانيدها، وألّف في مختلف
العلوم منها :

١ - نهج الحجة في اثبات إمامة الأئمة الاثني عشر عليهم السلام في مجلدين ،
طبع الأول بمطابع النجف سنة ١٣٧٠ هـ ، وطبع الثاني في تبريز سنة
١٣٧٣ هـ .

٢ - منهاج السالكين في السلوك والأخلاق ، طبع في تبريز سنة ١٣٧٤ هـ .

٣ - مشرق الأنوار في الحكمة

٤ - رسالة في تفسير قاب قوسين

٥ - كشكول في مجلدين

٦ - ديوان شعر جمعه في حياته يتضمن مختلف النواحي الشعرية من غزل
ونسيب ومدح ورتاء وأمثال وحكم وفخر وحماسه ، وهو عالم أكثر منه شاعر
واليك روائع من شعره قاله في مناسبات

وكم رمانى من الأيام بالعطب	إنني عجبْتُ وكم في الدهر من عجب
ولا صديقاً اليه منتهى حربي	أجلتُ طرفي فلا خلا أراصله
فصرت والدهر والأخوان في لعب	والدهر شئت آمالي وفرقها
من الزمان رماها الدهر بالثوب	كانها كانت الأخوان نائية
حقداً وكم صرموا حبلي بلا سبب	تباعدوا ولكم أبدوا وكم سقروا

توفي صبح الأحد ٢٣ ذي الحجة الحرام سنة ١٢٤٦ في كرمشاه ودفن في
خارج البلدة في طريق الزائرين الذين يقصدون كربلاء ، وكان ذلك بوصية منه .
عاش بعد والده خمس سنوات وأحد عشر يوماً .

السيد سلمان داود الحلبي

المتوفي سنة ١٢٤٧

أرى العمر في صرف الزمان يبيدُ
فكن رجلاً إن تنضْ أثوابُ عيشه
وإياك أن تشري الحياة بذلة
وغير فقيد من يموت بعزة
لذلك نضاثوب الحياة ابنُ قاطم
ولاقي خميصاً يملأ الأرض زحفة
وليس له من ناصر غير نيفة
سقط وأنابيب الرماح كأنها
تري لهم عند القراع تباشراً
وما برحوا يوماً عن الدين والهدى
ويستولوا عفرنى حين أفرد صولة
وقد كاد بفتنهم ولكنها القضا
فأصمى فواد الدين سهم منية
بنفسى تريب الخدم ملتهب الحشى
بنفسى قتيل الطف من دم نحره

ويذهب لكن ما نراه يعودُ
رثاء فتوب الفخر منه جديد
هى الموت والموت المريح وجود
وكل فتى بالذل عاش فقيد
وخاض عباب الموت وهو فريد
بعزم له السبع الطباق قيد
وسبعين ليلاً ما هناك مزيد
أجسامٌ وهم تحت الرماح أسود
كان لهم يوم الكريمة عيد
إلى أن تقانى جمعهم وأبيدوا
أبيد بها لظالمين عديد
على عكس ما يهوى الهدى ويريد
فهد بناء الدين وهو مشيد
عليه المواضى ركع وسجود
غدا لمطاشى الماضيات ورود

بنفسي راس الدين ترفع رأسه رفيع العوالي السمهرية ميد
 'تخاطبه مقروحة القلب زينب' فتشكو له أحوالها وتعيد
 أخي كيف ترضى أن 'تساق حواسراً
 ويطمع فينا شامت' وحسود
 أخي إن قلبي بات للوجد عنده موثيق لم تنقض لمن عهد
 إذ ادمت 'إخفاء الدموع ففي الجوى مع الدمع مني سائق وشهد
 أصبح ثفري بعد يومك باسماً وينكت ثغرا الفخر منك يزيد
 وتؤنسني تربي وأنت بمهمه أنيسك عسلان الفلاة وسيد
 فلا در بعد السبط در غمامه ولا لنبات الأرض شب ولبد^(١)

(١) لرايح الأنجان للسيد الأمين

السيد سليمان داود الحلبي

السيد سليمان بن داود بن سليمان بن داود بن حيدر بن أحمد بن محمود الحسيني الحلبي والد السيد حيدر الحلبي الشاعر المشهور ولد سنة ١٢٢٢ توفي سنة ١٢٤٧ بالخلة ودفن بالتجف الأشرف .

كان أديباً شاعراً شريف النفس عالي الهمة وقورا له إلمام ببعض العلوم وله أرجوزة في النحو . وله شعر في الحسين عليه السلام^(١) نظم الشعر وهو ابن اثني عشرة سنة^(٢) .

في البابليات : أبو حيدر سليمان بن داود بن سليمان بن داود الحسيني ذكرنا جماعة من أسرته فيما مضى وسنذكر الباقي فيما يأتي ممن نظم في الحسين (ع) كان يلقب بالصغير وجدته يلقب بسليمان الكبير دفعا لما يوشك أن يقع من الإهام والإلتباس عند ذكرهما وكان مولده ١٢٢٢ هـ وأبتدأ يقول الشعر وهو ابن ١٢ سنة كما في مجموعة الشيخ محمد بن نظر علي وهو من مجاوري السيد ومعاصريه .

(١) أقول وفي ج ٣٥ من أعيان الشيعة ص ٣١٤ ترجمة لجده المتزوج له . أي للسيد سليمان بن داود بن حيدر المتوفى سنة ١٢١١ بالخلة .

(٢) توفي بالوباء الذي هم العراق دفنك بالناس فتكا عظيما وذلك سنة ١٢٤٧ هـ وقد جاء تاريخ الوباء (مرغز) وكذلك لما عاد أرخوه مرغزان ١٢٩٨ . وفي المرة الثالثة أرخوه (هاد) مرغز ١٣٢٢ .

أعقب أبوه داود بن سليمان الكبير ثلاثة أنجال محمد وسليمان هذا والمهدي ،
توفي الأولان في أسبوع واحد في الوباء الذي قتل بالعراق وعمّ أكثر مدنه
وقراء سنة ١٢٤٧ هـ فاستقل أخوهما السيد مهدي بزعامة الأسرة من بعدهما
ورثاهما معاً بقصيدة مؤثرة مثبتة في ديوانه المخطوط منها :

بان الرقاد عن المهاجر والقلب بالأحزان ساعر
مالي وللدمر الخؤون عليّ بالحدثان جـائر
فلقد طوى من مقلتي ضياهما بثرى المقابر
بأبي سحاب المكرمات وبدر خضراء الفاخر
شمس لعمري قد توارت بالحجاب عن النواظر
وخضمّ علم قد طفى لجباً فأضحى وهو غائر
ياكوكبا بسما الماي قد أفلت وأنت زاهر
إن غبت في كتب القبور ففي الفؤاد أراك حاضر
أعزز عليّ بأن أرى مضاكم عاف ودائر
أثدوق عيناى الكرى وشقيقى روجي في المقابر
إنسان عين نوي الملاء وشبل آساد خوادر
هذا سليمان الذي فاق الأوائل والأواخر
لا زال فوق ضريحه شؤبوب عفو الله ماطر

كان سليمان على صغر سنه كبير الأسرة وعييدها المبجل ونابغة البلد في
الفضل والأدب واسع الاطلاع طويل الباع وكانت دراسته على والده داود بن
سليمان الكبير وعمه الحسين بن سليمان ومن آثاره أرجوزة في العربية سماها

« نظم الجمل » في جل الإعراب علق عليها شروحاً وجيزة مفيدة فرغ من
 بياضها سنة ١٢٣٩ هـ وحاشية على الفلكي سماها « الدرر الجلية في إيضاح
 غوامض العربية » بخطه أيضاً في التاريخ المذكور رأيتهماماً عند أحد أحفاد
 أخيه المهدي في الحلة ويتضح لك مما تقدم من تأريخ ولادته أنه كتبها وعمره
 ١٧ سنة وله أرجوزة في النحو ذكرها شيخنا في الج ١ من الذريعة وإليه
 أشار ولده حيدر في كتاب أرسله إلى الاستانة لصبحي بك (أحدولاة بغداد)
 حيث قال : وكان أبي سليمان عصره يأتيه بعرش بلقيس المعاني آصف فكره
 فيراء مستقراً لديه قبل ارتداد طرفه إليه ، أما شعره فإنه أرق ألفاظاً وأجزل
 أسلوباً من شعر أخيه السيد مهدي وقد جمع منه ديوان صغير الحجم ولكنه
 تلف مع ما تلف من آثار هذه الأسرة ولم يبق منه سوى ما 'دوتن' في الجمايع
 من مرثي أهل البيت « ع » ومن ذلك قصيدته الدالية التي يستهلها
 بقوله : أرى العمر في صرف الزمان يبيدُ

وله قصيدة أخرى منها :

أمهابط التنزيل أين ذوو الهدى	وبأي يوم كان عنك زوالها
أين الألى شرعوا الشريعة والألى	بهم استبان حرامها وحلالها
قوم بيومي وعدما ووعيدما	قد صدقت أقوالها أفعالها
يوم به رهط النبي محمد	بالمشرفة قطعت أوصالها
يوم به سفكت دماء رجالها	وغدت بأسر الظالمين عيالها
قد أوجب الله العظيم ودادها	فبأي شرع يستباح قتالها

وهي طويلة . وله من قصيدة أخرى تناهز ٥٠ بيتاً منها :

هذي الطفوف وذو رسوم عهادها
 فاملاً بفيض الدمع رحب وهادها

بأصمط التنزيل أين مضى الألى
 أين البدور الزاهرات وكيف قد
 بهم استبان الناس نهج رشادها
 سيمت خسوفاً في ظبا أوغادها
 أين البحور الزاخرات وكيف قد

غضت مناهلهم عن ورادها
 قوم إذا حمي الوطيس رأيتم
 يتسابقون إلى الطعان كأنما
 يتفياون ظلال سمر صعادها
 هم أضرموا ناراً بمعضل رزهم
 وهم الألى تركوا النواظر بعدم
 الله أكبر يا لها من وقعة
 عجباً غدا لحم النبي ضريبة
 من ذا يعزي المصطفى في نسله
 تلك الجحوم تفسلت بدمائها
 لبت المناير هدمت من بعدم
 في القلب لا يطفى لظى إيقادها
 عبرى جفت جزعاً لذيد رقادها
 أخلت بلاد الله من أوتادها
 لظبا بوارقها وسمر صعادها
 والبضعة الزهراء في أولادها
 وتكفنت بالقرب فوق وهادها
 من ذا الذي يرقى على أعوادها

وله يرثي عمه الحسين بن سليمان الملقب بالحكيم المتوفى ثاني عيد الأضحى
 من سنة ١٢٣٦ هـ فيكون عمر المترجم يومئذ (١٤) سنة

أي القلوب عليك لا يتصدع
 أي النفوس عليك لا تتقطع
 الله اكبر ياله من فادح
 قلل الجبال لهوله فتزعزع
 يا حادثا لما دهانا كادت
 الأرواح من أجسادها تستزع
 والأرض كادت أن تمور بأهلها
 لو لم يكن فيها لقبرك موضع
 ياليتها الأعياد بعدك لم تمد
 فالتناس إن شرعت بآلة عيدها
 فالحزن لم تقلع محائب غمه
 عنا ولو هبت عليها زعزع

أن النجوم قضى مبيتَ حكمها
والطب أمسى لا يرى لسقامه
والشعر لم يشمر بعظم مصابه
ما كنت أحسب أن آساد الشرى
يابدرونا ما كنت أحسب أن أرى
ما خلت أن الحادثات تروع من

بالبثا من بعده لا تطلع
طبا به عنه يزاح ويدفع
ينعى عليه وبالرثاء يرتجع
بعد العرينة في المقابر تضعج
يفشاك من ترب الصفائح برقع
رعباً بسطوته الحوادث تقزع

وله من قصيدة حسينية :

بوجودنا يتزين الدهر
ولنا هضاب علا قد انخفضت
ولنا على كل الورى نسب
آباؤنا شرعوا الهدى فلذا
نزل الكتاب بفرض طاعتهم

وبفخرنا يتنافس الفخر
عن شائهما الميوق والنسر
سام فمّن زيدٌ ومّن عمرو
عن مدحهم قد أعرب الذكر
أمرأ ولكن خولف الأمر

وله أخرى مطلعها :

مهابط وحي الله شعث طولها

على فتية فيهم* يعز نزيلها

وله مستنجداً بالإمام المهدي «ع» :

زعم الزمان علي* أبواب الشدائد منه تترج
كذب الزمان بزعمه
فا لقائم المهدي عني
يا ابن النبي ومن به
فلأنت تعلم أنني

من غمه لم ألتق مخرج
كل ضيق فيه يفرج
صبح الهداية قد تبلّج
لك من جميع الناس أحوج

ولديّ ما باتت ضلوعي منه فوق الجمر تشرج
وتنامبت قلبي ضياء فماد في دمه مضرج
وعليّ إن تمطف فكيف الكرب عني لا يفرج
وله :

لم أبلك دارة الربوع إذ صوّحت بعد الربيع
كلا ولا هاج الصبابة وامنض البرق اللوع
ما الجزع أضرم لوعي ففدوت ذا قلب جزوع
ما للفنى باتت على جمر النضا تطوي ضلوعي
لكن لرزم بني النبوة جلّ من رزه شنيع
يا كربلا حيتك قبيل الفيت غادية الدموع
كم فيك بدر لم يمد بعد الغروب إلى الطلوع
وربيع مجد رأسه من فوق مياد ربيع
وسهام غلّ غودوت تروى من الطفل الرضيع
ولقد تروع فيك من هو لم يزل أمن المروع
سبط النبي ابن الوصي وحبّة الله السميع
خواض ملحمة الردى والبيض تحكرك بالنجيع
وربيع أبناء الزمان إذا شكوا محل الربيع
كم جال كاليث المريع وجاد كالفيت المربع
ورد الطفوف بأسرة لبسوا القلوب على الدروع
كالضيفم القتاك عبّاس أخي الشرف الرفيع
وحبيب ذي العزم المهـاب ومسلم وابن المطيع
ما راعهم داعي الردى والجيش مزدحم الجموع
وردوا الطفوف فنودروا ما بين عان أو صريع
غاضت مياه الملقمي وفاض في لجج الدموع

فحشا ابن قاطمة به طويت على عطش وجوع
فقضى هناك ولم يجد نحو الشرايع من شروع
لهفي لزنب إذ غدت قرنيه كالورق المجوع
مَنْ للندى مَنْ الهدى مَنِ للتهجد والركوع
مَنْ للتجمل والتنفــــــــــــل والتبتل والخشوع
مَنْ للنساء الضائــــــــــــمات بلا حمام أو منيع
وعليك السجاد قاسي مؤلم الضرب الوجيع
يرعى النساء وقارة يرنو إلى الرأس القطيع

الشيخ عبدالحسين الأعسم

غواذي الحيا مشمولة وروائحه
تضوع من فياح طيبك فائحه
تباريح حزن في الحشى لا تبارحه
مصارعه من أدمعي ومطارحه
ترويه من منهل دمعي سوافحه
بنات على والبتول نوائحه
فكيف بأهل البيت حلت فوادحه
يماسي الوري تذكارها ويصايجه
يحزن على ما نالكم لا نبارحه
لواه بكم إلا وأنتم ذبائحه
اذلت رقاب المسلمين فضائحه
عطاشي ترون الماء يلعب طافحه
عليكم برمضاء الهجير لوافحه
جموع أعاديه عليه تكافحه
يزيد ولو أن السيوف تصافحه
بقنلام هضب الفلا وصحاصحه
ولم ترو من حر الظماء جوانحه

سقى جدنا تحنو عليك صفائحه
مررت به مستنشقا طيبه الذي
أقمت عليه شاكيا بتوجمي
بكيتكم بالطف حتى تبللت
تروى رواها من دماكم فكيف لا
حقيق علينا أن ننوح بآثم
مصائب تذيب الصخر فجمعة ذكره
واضحوا أحاديثا لباك وشامت
مصائب عمتكم وخست قلوبنا
تداركتم بالأنفس الدين لم يقم
غداة تشفى الكفر منكم بموقف
جزرتم به جزر الأضاحي وأنتم
اقمت ثلاثا بالمراء وأردفت
بنفسي أبي الضيم فرداً تراحت
نمنع عزا ان يصفح ضارعا
فجاهدم في الله حتى تضابقت
يصول ويروي سيفه من دمائهم

إلى أن هوى روعي فداء على الثرى
ولما أتى فسطاطه المهر ناعياً
وجئن له بين المدى ينتدبه
ويمذلن شمرا وهو يفري بسيفه
عزيز على الكرار أن ينظر ابنه
وعثرته بالطف صرعى تزورم
أيدي إلى الشامات رأس ابن فاطم
وتسبي كربات النبي حواسرا
يلوح لها رأس الحسين على القنا
وشيبته مخضوبة بدمائه
فيا وقعة لم يوقع الدهر مثلها
مق ذكرت أذكت حشوى كل مؤمن
نواسيك فيها بتشيد ماتم
عليكم صلاة الله ما دام فضلكم

لقى مشخعات بالجراح جوارحه
له استقبلته بالعويل صوائحه
بدمع جرى من ذائب القلب سافحه
وريديه لو أصفى إلى من يناصحه
ذبيحاً وشمراً ابن الضبابي ذابحه
وحوش الفلاحق احتوتهم ضرائحه
ويقرعه بالحيزرانة كاشحه
تغادي الجوى من شكلها وتراوحه
فتبكي وينهاها عن الصبر لائحته
يلاعبها غادي النسيم ورائحه
وفادحة تُنسى لديها فوادحه
بزند جوى أوراها للحشر قادحه
يرن إلى يوم القيمة نائحته
على الناس أجلى من ضياء الشمس واضحه

الشيخ عبد الحسين الأعمش ابن الشيخ محمد علي بن الحسين بن محمد الأعمش
الزبيدي النجفي .

ولد في حدود سنة ١١٧٧ وتوفي سنة ١٢٤٧ هـ بالطاعون العام في النجف
الأشرف عن عمر يناهز السبعين ، ودفن مع أبيه في مقبرة آل الأعمش .

كان عالماً فقيهاً ، محققاً مدققاً ، مؤلفاً أديباً شاعراً . معاصراً للشيخ محمد
رضا وأبيه الشيخ أحمد النحويين وآل الفحام ، وله مرث في سيد الشهداء أبي
عبدالله الحسين عليه السلام مشهورة متداولة ، ومنها قصائده التي على ترتيب
حروف المعجم ذكره صاحب الحصون ج ٩ ص ٣٢١ وأطراه ثم كرر الثناء عليه
وجاء بتأنيذ من شعره في مختلف المقاصد ، وذكره الشيخ عبد الحسين الحلي في
مقدمته لشرح منظومة والده في الإرث ، المطبوع بالنجف سنة ١٣٤٩ هـ وقال :
رأيت له من الآثار الطيبة الخالدة عند بعض آل الأعمش كتاب (ذرايع الافهام
في شرح شرايع الإسلام) في ثلاثة أجزاء تدل على سعة إحاطته ودقة نظره ،
وهذا الشرح الوجيز لتلك الأراجيز شاهد صدق على ذلك لمن أعطاه حق النظر
وذكره صاحب (الطليعة) فقال كان فاضلاً كأبيه وأمتن شعراً منه ، له في
الحسين (روضة) تشمل على الحروف مشهورة وشرح ارجوزة لأبيه في
الموارث ومدائح ومرث كثيرة .

قال ينتدب الحجة المهدي ويرثي الحسين (ع) :

نرى يدك ابتلت بقائمة العضب فحاتم حتام انتظارك بالضرب
اطلت النوى فاستأمنت مكرك المدى
وطالت علينا فيك السنة النصب

إلام لنا في كل يوم شكاية نتمج بها الاصوات 'بحمًا من التدب
هلم فقد ضاقت بنا سعة الفضا من الضيم والأعداء آمنة السرب
ونيت وعهدي أن عزمك لا يني ولكنهما قد يربض الليث للوثب
أحاشيك من غص الجفون على القذى

وأن تلاً العيين نوماً على القلب
مق ينجلي ليل النوى عن صبيحة

نرى الشمس فيها طالعتنا من الغرب
فدينناك أدركنا فإن قلوبنا تطلعي إلى سلسال منهلك العذب
قد العزم واستنقذ ترائك من عدى

تباغت عليكم بالتهادي على الفصب
خلافة حق خصمك بسريرها نبي الهدى عن جبرئيل عن الرب
أديلت أليكم قائماً بعد قائم وندياً له تلقى المقاليد عن ندب
وما أمرت أفلاكها باستدارة على الأفق إلا "درن منكم على قطب
مق تشتفي منك القلوب بسطوة تدبر على أعداك أرحية الحرب
واظمت على الماء الحسين وأوردت

دماء وريديه سيوف بني حرب
غداة تشفى الكفر منكم بموقف

جزرتم به جزر الأضاحي على الكتب
وغصت إلى قرب النواويس كربلا

بأشلاء قتلاكم موسدة الترب
بأية عين ينظرون محمداً وقد قتلوا صبراً بنيه بلا ذنب
وجاءوا بها شواه خرقاء اركسوا

بها سبة شعاء ملء الفضا الرعب
شقوا وسعدتم وابتلوا واسترحم

وخابت مساعيمهم وفزتم لدى الرب

عسى لعيون الشامتين بمعظم ما تجر عتموه من بلاء ومن كرب
 ألا في سبيل الله سفك دماثكم جهاراً بأسياف الضغائن والنصب
 ألا في سبيل الله سلب نساكم مقانها بعد التخدر والحجب
 ألا في سبيل الله حمل رؤوسكم
 إلى الشام فوق السمر كالأنجم الشهب
 ألا في سبيل الله رض خيولهم

جسومكم الجرحى من الطمن والضرب
 فيما لرزاياكم قرين مرارتي يحوفي وصيرن البكا والجوى دأبي
 وقت لكم عيني بأدمعها فإن ونت لم يخنكم في كآبته قلبي
 أنسى هجوم الحيل ضابحة على خيام نساكم بالعواسل والقضب
 عشية حنت جزعا خفرا تكم بأوجهها ندبا لحامي الحمى الندب
 صرخن بلا لبّ وما زال صوتها يفض ولكن صحن من دهشة اللب
 فأبرزن من حجب الخدور تودّ لو

قضت نحبها قبل الخروج من الحجب
 وسبقت سبايا فوق أحلاس هزل
 إلى الشام تطوي اليد سها على سهب
 يسار بها عنفا بلا رفق محرم
 بها غير مغلول يحنّ على صعب
 ويحضرها الطاغى بناديه شامتا
 بما زال أهل البيت من فادح الخطب
 ويوضع رأس السبط بين يديه كي

تدار عليه الراح في مجلس الشرب
 ويسمع آل الله شتم خطيبه
 أبالحسن المدوح في عكم الكتب
 يعلى عليه الله جلّ وتجاري
 على سبه من خصها الله بالسب
 وكم خلدت في السجن منكم. أعزة --

إلى أن قضت نحباً بظامورة الجب

ولم ينس قتل السبط حتى تألبت
إلى أن قضوا الاغلة أبردت لهم

وقال :

قد أوهنت جلدي الدبار الخالية
ومنى سألت الدار عن أربابها
كانت غياثا للنبوب فأصبحت
ومعالم أضحت مأتم لا ترى
ورد الحسين إلى العراق وظنهم
ولقد دعوه للننا فأجابهم
قست القلوب فلم تمل لهداية
ماذاق طعم فرائهم حتى قضى
يا ابن النبي المصطفى ووصيه
تبكيك عيني لا لأجل مثوبة
تبطل منكم كربلا بدم ولا
أنست رزيتكم رزايانا التي
وفجائع الأيام تبقى مدة
لهفي لركب صرعوا في كربلا
تعدو على الأعداء ظامية الحشى
نصروا ابن بنت نبينهم طوبى لهم
قد جاوروه هاهنا بقبورهم
ولقد يعز على رسول الله ان
ويرى حسينا وهو قرعة عينه
وجسومهم تحت السنايك بالعرى
ويرى ديار أمية معمورة

لأبنائه الفر الثمانية النجب
ولم يشف صدر من عناه ومن كرب

من أهلها ما للديار وماليه
بعد الصدى منها سؤالي ثانيه
لجميع أنواع النوايب حاوبه
فيها سوى ناع يجاوب ناعيه
تركوا النفاق إذ العراق كما هيه
ودعاهم لهدى فردوا داعيه
تبأ لهاتيك القلوب القاسيه
عطشا ففصل بالدماء القانيه
وأخا الزكي ابن البتول الزاكيه
لكننا عيني لأجلك باكيه
تبتسل مني بالدموع الجاريه
سلفت وهونت الرزايا الآنيه
وتزول وهي إلى القيامة باقيه
كانت بها آجالهم متدانيه
وسيوفهم لدم الأعادي ظاميه
نالوا بنصرته مراتب ساميه
وقصورهم يوم الجزا متعاضيه
تسبي نساء إلى يزيد الطاغيه
ورجاله لم تبتسق منهم باقيه
ورؤوسهم فوق الرماح العاليه
وديار أهل البيت منهم خاليه

ويزيد يقرع ثغره بقضيبه
 ابني أمية هل دريت بقبح ما
 أو ما كفاك قتال أحد سابقاً
 أين المفر ولا مفر لكم غدا
 تالله انك يا يزيد قتلت
 ترقى منابر قومت أعوادها
 وإذا أتت بنت النبي لربها
 رب انتقم من أبادوا عترتي
 والله يغضب للبئس بدون أن
 فهناك الجبار يأمر ههنا
 يا ابن النبي ومن بنوه تسعة
 أنا عبدك الراجي شفاعتك غدا
 فاشفع له ولوالديه وسامعي

وقال :

معاذاً لأرباب الحفيظة تفتدى
 وحاشا لعضب ارفع الله حده
 وظلت وجوه المسلمين كواسفا
 احين ترجيناك تستأصل العدى
 وحين تهبأنا لتهنئة العلى
 حرام على أجفاننا بعدك الكرى
 عن بعدك العليا ترنح عطفها
 عن بعدك الملهوف يدرك غوثه
 ومن لبتامى الناس بعدك يفتدى
 تجاوبت الدنيا عليك مآتما

مترنماً منه الشاة بادية
 دبرت ام قدرين غير مباليه
 حتى عدوت على بنيه ثانية
 فالخضم أحد والمصير الهاويه
 سراً بقتلك للحسين علانيه
 بظبي أبيه لا أبليك معاويه
 تشكرو ولا تخفى عليه خافيه
 وسبوا على عجب النياق بنانيه
 تشكرو فكيف إذا أتته شاكيه
 ان لا تبقي من عداها باقيه
 لا عشرة تدعى ولا بثانيه
 والعبد يتبع في الرجاء مواليه
 انشاده فيكم واسعد قاريه

صروف الرزايا فيهم تتصرف
 لأعدائه يفرى ويريديه مرهف
 لرزه له شمس الظهيرة تكسف
 يفاجئنا الناعي بقتلك هتف
 بنصرك تأقنا مرائيك تعصف
 مدى العمر ليت العمر بعدك يحترف
 وتختال في جلبابها تنغترف
 وتحلى عن العاني الغوم وتصرف
 أبا راحاً يحنو عليهم ويعطف
 نواعيك فيها للقيمة عكف

فلم أر رزء مثل رزئك فجعة
مصائب له السبع السموات اسبلت
وهل كيف لا يشجي السموات رزء من

بخدمته أملاكهم — تتشرف
وأقطع أحشائي انقطاع كرائم
وجفت من العين الدموع فإن بكت
وغلصة من دهشة الخطب لم تطق
برغم العلى تسبى بنات محمد
تلاحظ فوق السمر رأساً قلوبها
بنفسي من استجلى له الرمح طلعة
أحامل ذاك الرأس قلبي برأس من
ألم تمعه يتلو الكتاب ونوره
أيهدي إلى الشامات رأس ابن فاطم
وتقرع منه الخيزرانة مبسماً
وقيد له السجاد بالقيد أهدقت
وسيقن إليه الفاطميات فاغتدى
فواها لأرزاء سلين عيوننا

لأحد يستعطفن من ليس يعطف
فما هي إلا من دم القلب ترعف
نشيجاً سوى أن المدامع تذرف
على هزل يطوي بها اليد معنف
نحوم على أكتافه وترفرف
لبدر الدجى بالأفق أبهى وأشرف
تمايل هذا السميري المثقف
يشق ظلام الليل، والليل مسدف
ليشفي منه ضغنه المتعصف
له لم يزل خير الورى يتشرف
به صبية مثل الأهنة تخصف
بقرعها عما جرى ويعنف
كراها وأسراب المدامع وكف

محمد بن اديس مطر الحلي

المتوفي ١٢٤٧

حتي تبين من النفوس حياتها
عظمت على أهل الهدى كرياتها
لم تطفها من مقلتي عبراتها
فجتمت جمعاً كان فيه شتاتها
فيه تضيق من الفضل فلواتها
وقواعد الاسلام عز حياتها
فكان أبناء الزمان عداها
منها رسائلها وجدّ ساعاتها
عصب الضلال تظاهرت شباعاتها
إذ أحجمت يوم النزال كياتها
وقراع فرسان الوغى لذاتها
أغياهم من المعدي هاماتها
طفحت بأموال الردي غمراتها

هي كريل لا تنقضي حسراتها
يا كريل ما أنت إلا كربة
أضمرت نار مصائب في مهجتي
شمل النبوة كان جامع أهله
ملاً البسيطة كل جيش ضلالة
يوم به للكفر أعظم صولة
قل النصير به لآل محمد
غدرت به من بايعت وتتابع
فحمى حمى الإسلام لما أن رأى
في فنية شم الأنوف فوارس
ترتاح للحرب الزبون نفوسهم
لهم من البيض الرقاق صوارم
خاضوا بحار الحرب غلباً كلما

هو الشيخ محمد بن مطر الحلبي شاعر يعرف بابن مطر وعالم مرموق في عصره. ورد ذكره في كثير من المجاميع المخطوطة وذكره صاحب الحصون في ج ٩ ص ٣٣٨ فقال : كان كاتباً أديباً وشاعراً مجيداً أكثر من النظم في الوقائع التي جرت في الحلة ونواحيها وكان أكثر شعره في الامام الحسين (ع) وأولاده الأطهار، وقد فقد أكثر شعره على أثر الطوابع والحروب التي وقعت في النصف الأخير في القرن الثالث عشر ، رثا جماعة من الرجال منهم السيد سليمان الحلبي الكبير بقصيدته الطويلة .

توفي في الحلة بالطاعون الكبير عام ١٢٤٧ هـ ونقل إلى النجف فدفن فيها وذكره النقدي في كتابه (الروض النضير) ص ٢٢ فقال :

محمد بن ادريس بن الحاج مطر الحلبي أحد شعراء زمانه - من الموالين لأهل البيت عليهم السلام وشعره من الطبقة الوسطى ومراثيه مدرجة في المجاميع ، فمات بالطاعون الكبير ، ذكره الشيخ آغا بزرگ الطهراني في الذريعة - قسم الديوان، وقال البهقوي في البابليات: هو الشيخ محمد بن ادريس ابن الحاج مطر، مولده بالحلة في أواسط القرن الثاني عشر ونشأ وتأدب فيها وهو معدود في الطبقة الوسطى من شعراء الشطر الأول من القرن الثالث عشر . فمن شعره في الرثاء .

أها لوقمة عاشوراء إن لها	نيران حزن بها الأحشاء تشتعل
أيقتل السبط مظلوماً على ظمأ	والماء للوحش منه العلل والنهل
ورأس سيد خلق الله يقرعه	بالخيزانة رجس كافر رذل
والسيد العابد السجاد يجهده	ثقل الحديد وقد أودت به العلل
وتستعث بنات المصطفى ذللاً	بالأسر تسري بهن الانيق الذلل

إلى الشام سرت تهدي على عجل
نوادباً فقدت في السير كافلها
عقائل البضعة الزهراء حاسرة
ديار صخرين حرب ازهرت فرحاً
ودار آل رسول الله موحشة
لهفي لزينب تدعو وهي صارخة
ترنو ككريم أخيها وهو مرتفع
يا جدد نال بنو الزرقاء وترم
رزقة بكت السبع الشداد لها
صلى عليكم آل المرث ما ذكرت

يحدوبها العيس عنفاً سائق عجل
وفارقت خدرها الأستار والكلل
وآل هند عليها الحلي والحلل
لها سرور بقتل السبط مكتمل
خلو تغير منها الرسم والطلل
والقلب منها مروع خائف وجل
كالبدر تحمله المسالة الذبل
يوم الطفوف ونالوا فوق ما أملوا
والأرض زلزل منها السهل والجبل
ارزأؤكم واسالت دمعا المقل

وله مرثية مطلعها :

يامقلة الصب من فيض الدما جودي بهاطلٍ من دم الأكباد بمدود

أثبتناها في مخطوطنا (سوانح الأفكار في منتخب الأشعار) ج ٢ ص ٣٢٠
وأخرى أنبتها السيد الأمين في (الدر النضيد في مرثي السبط الشهيد) أولها :

هذي الطفوف فقف وعينك باكية تجري الدما بدل الدموع الجارية

السيد محمد الأدهمي

المتوفى ١٢٤٩

قال صاحب الروض الأزهر^(١) ص ١٢ : ورأيت له بيتين هما في الحسن
كفرقدين في رثاء ربحانة سيد الكونين الإمام الشهيد الحسين وهما :

عجباً لقوم يدعون ولاده عاشوا وفي الأيام عاشوراء
مَن لم يمت بعد الحسين تأسفاً عندي وأعداء الحسين سواء
انتهى

وخمسهما الخطيب الشيخ كاظم سبتي المتوفى سنة ١٣٤٢ .

أودى الحسين وقد أراق دماؤه شمرٌ فاشجى رزؤه أعداءه
فدعى الغريب وقد أطال بكاءه عجباً لقوم يدعون ولاده
عاشوا وفي الأيام عاشوراء

فاسكب دموعك لابن بنت المصطفى إن كنتَ ويحك للبتولة مسعفاً
بل 'مت' عليه تأسفاً وتلهفاً مَن لم يمت بعد الحسين تأسفاً
عندي وأعداء الحسين سواء

(١) مولفه مصطفي نور الدين الراعي .

السيد محمد الأدهي المولود سنة ١١٧٠ والمتوفى ١٢٤٩ .

قال في الروض الأزهر : مولانا الجد العلامة والماجد الفهامة ، الأخذ من الفضل زمامه ، ذي النسب الذي لا يبارى فيضاهي ، والحسب الذي لا يحارى فيباهي ، السيد محمد أفندي نجل السيد جعفر الحسيني الحسنى نسباً ، والحنفي مذهباً ، والأدهي لقباً ، والأعظمي مولداً ، والبغدادي مسكناً ووطنياً ومعتدلاً . ينتهي نسبه إلى الحمزة ابن الإمام الكاظم عليه السلام ، ولد في أواخر القرن الثاني عشر صبيحة يوم الإثنين من شهر رجب الأصب سنة ١١٨٠ .

وفي آخر عمره تولى القضاء في مدينة العلة الفيحاء حتى مات بها شهيداً بأمر من الحاكم في العلة . وجاءت ترجمته في (المسك الأذفر) تأليف محمود شكري الألوسي - الجزء الأول قال : وله نشر لطيف وشعر ظريف ، توفي في العلة قاضياً شهيداً .

عمر الهيتي

المتوفي ١٢٥٠

بأية آية يأتي يزيد غداة صحائف الأعمال تتلى
وقام رسول رب العرش يتلو وقد صمت جميع الخلق (قل لا)

أي بماذا يمتدح يزيد بن معاوية يوم يقف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في
المحشر يتلو هذه الآية : قل لا أسئلكم عليه اجراً إلا المودة في القربى)

ر.ج.

(١) رواها الألبوسي في تفسيره (روح المعاني) ج ٥ ص ٣ وانها للسيد عمر الهيتي وقال :
وله در السيد عمر الهيتي أحد الأقارب المعاصرين حيث يقول

الشيخ عمر رمضان الهيتي الاصل البغدادي الممكن

جاء في المسك الأذفر :

كان في معرفة اللغة العربية لا يطاول وفي معرفة وقائع العرب لا يساجل
قرأ سائر العلوم وورع في المنقول والمفهوم ولا سيما فن الأدب ومعرفة كلام العرب
لقد كان يشار اليه فيها بالبنان ، ولا يختصم في ذلك اثنان ، وكان في الخط ابن
مقلة ، وبذلك اعترف كبار زمانه وأقرّوا له ، وقد كتب كثيراً من الكتب
الفريدة وجمع بخطه اللطيف عدة مجامع مفيدة وكان له شعر فصيح ، وقعت بينه
وبين الشاعر الشهير السيد عبد الغفار مناقرات ومشاجرات ، أفضت بهما إلى
المهاجات ، فهجا كل منهما صاحبه وعدد عليه عيوبه ومثالبه ، وهذه شتنة من
مضى من الآباء وسبق ، كما وقع مثل ذلك بين جرير والفرزدق ، ولولا خوف
الأطناب لأثبتنا ذلك في هذا الكتاب ، ولما انتقل المترجم إلى رحمة الله أسف عليه
السيد عبد الغفار غاية الأسف ورواه بهذه القصيدة

رمىنا بأدهى المضلات النوائب
وفقد الذي نرجو وأجلّ المصائب

إلى أن قال :

فمن لفؤاد راعه فقد إلفه
وجفن هيلّ الدمع من عبراته
فأصبح من أشجانه نهب ناهب
على طيب الأعراق وابن الأطايب
على عمر رمضان ذي الفضل والنهى
أحاطت بي الأحزان من كل جانب

أذابت عليه يوم مات حشاقي وأمسيت في قلب من الحزن ذائب
 بكيت وما يجدي الحزين بكاءه وضاعت علي الأرض ذات المناكب
 فتي كان فينا حاضراً كل نكبة فقاب ولكن ذكره غير غائب
 وقد كان مثل الشهد يحلو وتارة لكالصّل نفائاً سموم المقارب
 وكم أخبر التجريب عن كنه حاله

ويظهر كنه المرء عند التجارب
 لسان كحدّ السيف ماض غراره وأمضى كلاهما من شفار القواضب
 وكم صاغ من تبر القريض جملة وأفرغ معناه بأحسن قالب
 وزانت قوافيه من الفضل أفقه فكانت كأمثال النجوم الثواقب
 وأدرك فضل الأولين بما أتى فقصر عن إدراكه كل طالب
 معان بنظم الشعر كان يرومها أدقّ إذا فكرت من خصر كاعب
 فتي كان يصيبي الردى في حياته

ولما توفي كان أدهى مصائب
 فتي ظلت أبكي منه حياً وميتاً أصبت على الحالين منه بصائب
 رعيت له من صعبة كل واجب ولو كان حياً مارعى بعض واجبي
 سقى الله قبراً ضمّه مزنة الحياة وبلغ في الجنات أعلى المراتب
 ولا زال ذاك القبر ما ذر شارق تجود عليه ذاربات السحاب

توفي رحمه الله تعالى في نيف وخمسين بعد المائتين والألف .

وجاء في سمر الحاضر وأنيس المسافر للشيخ علي كاشف الغطاء ص ٣١٠ قال:

ما كتبه المرحوم عمي الشيخ حسن إلى السيد عمر رمضان ولم تقف على أبيات
 نفس الاسم وهي على سبيل المداعبة

سلام من عب ليس يسلو هواك وان تقادمت الليالي

قضى ظمأً إلى الماء الزلال
نوى ظمنا وهمٌ على ارتحال

يحنّ إلى لقاءك حنين صادٍ
دعاه منك داعي الشوق لما

فكتب السيد عمر في جوابه

ويا من لم يزل حَسَنَ الفعل
أرى منك الديار غدت خوالي
وحقك من وداذك غير خالي
جديد ليس تبليه الليالي
لطيفك لست أقنع بالحبال

شبيه أبيه في عمل وعلم
يعزّ عليّ والرحمن أني
خلت منك الديار وإن قلبي
سألسُ بعدُ بعدك ثوب حزنٍ
نعم أو أن تهيه لي خيالاً

علي بن حبيب التاروتي

احبس ركابك ساعة يا حادي ذي كربلا فانشق عيب الوادي
فأشكو زفرة لم يطفها دمع بصوب كمستهل غوادي
مالي أراك ودمع عينك جامد أو ما سمعت بمحنة السجادي
قلوبه عن نطح مسجى فوقه فبكى له أملاك سبع شادي

وفي آخرها

ابلغ علوج أمية وسمية أهل الفساد وعصبة الاحادي
وقل اعملوا ما شئتم وأردتم إن الإله لكم لبا لمرصاد

جاء في أنوار البدرين : هو الشيخ علي بن محمد بن حبيب التاروتي القطيفي كان من شعرائها المجيدين والفصحاء المادحين الرائين وهو أيضاً من العلماء الفاضلين إلا أنني لم اطلع على حقيقة أحواله ، وذكر له الشيخ يوسف البحراني في (الكشكول) قصيدة مطولة عدد فيها مواقف أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ، وترجم له العلامة المعاصر الشيخ علي المرهسون في كتابه (شعراء القطيف) وقال : توفي سنة ١٢٥٠ أقول ولا بد أن تكون وفاته قبل هذا التاريخ لأنه قال في ترجمته ما نصه : ذكره الشيخ يوسف البحراني في كشكوله فاطرة ، وإذا علمنا أن الشيخ يوسف كانت وفاته ١١٨٦ أي قبل المترجم ب ٦٤ سنة ثبت لنا كونه حياً قبل هذا التاريخ .

الشيخ صادق العاملي

المتوفي ١٢٥٠

عرج على شاطي الفرات ميمماً	قبر الأغر أبي الميامين الفرر
قبر ثوى فيه الحسين وحوله	أصحابه كالشهب حفت بالقمر
مولى دعوه للهموان فهاجه	والليلث ان أخرجته يوماً زأر
فانساب يختطف الكماة ببارق	كالبرق يختطف بالقلوب وبالبصر
صلى الإله على نراك ولم يزل	روض حلالت جماء مطلول الزهر

لم نعتز له على ترجمة وافية سوى أنه توفي بقرية الطيبة من جنوب لبنان
وانه عالم فاضل ، أديب شاعر ومعروف بالشيخ صادق بن ابراهيم بن يحيى العاملي

حبيب بن طالب البغدادي

خلّ التسيب فلست بالمرتاد
 مالي وكعبة تكلفني الهوى
 واذكر مصاب الطف فهي رزية
 يوم أصاب الشرك فيه حتى الهدى
 يوم غدا فيه على رغم العلا
 الله اكبر باليوم في الورى
 يوم به عجت بنات محمد
 أما الحسين ففي الوهاد وإننا
 أهون بكل رزية إلا التي
 لك في جوانحننا زعازع لم تزل
 مولاي يا من حبه وولاؤه
 أينال مني ما علمت شفاءه
 وعليكم صلى المهيمن ما سرت
 هو الحديث بزینب وسعاد
 شتان بين مرادهـا ومرادي
 فصم الضلال بها عرى الارشاد
 بمسد الأصفان والأحقاد
 رأس الحسين هدية ابن زياد
 ليست به الأيام ثوب حداد
 من مبلغ عنا النبي الهادي
 في الإسر والسجاد في الأصفاد
 صدعت بعاشوراء كل فؤاد
 منها تصب من الجفون غوادي
 حرزي ومدخري ليوم معادي
 ويريد لي سوءاً وأنت عمادي
 نيب القلا وحدا بهن الحادي

جيبب بن طالب البغدادي

الشيخ جيبب ابن الشيخ طالب بن علي بن احمد بن جواد البغدادي الكاظمي
مكنا الشبي المكي أصلاً نزىل جبل عامله كان حياً سنة ١٢٤٩ شاعر مجيد
متقن خفيف الروح يجمع شعره الرقة والانسجام وأنواع الطرائف . أصله من
الكاظمية سكن جبل عامله ثم عاد إلى الكاظمية وتوفى هناك له شعر كثير
ومن شعره قصائد في مدح أهل البيت عليهم السلام .

قال الشيخ الطهراني في طبقات أعلام الشيعة : هاجر إلى جبل عامل
فكنها وصحب أمراء البلاد ومدحهم بقصائد جيدة ثم عاد إلى العراق في سنة
١٢٤٣ من (تبنين) فنظم أرجوزة طويلة ضمنها ما لاقاه في طريقه وجعلها
بمثابة الرحلة أرخ فيها ابتداء سفره من دمشق وسامراء والكاظميين
وكريلاه والنجف وغيرها . رأيناها ضمن مجموعة شعرية . فوفاة المترجم بعد
التاريخ ورأيت من شعره ما يدل على حنينه إلى بلده كقوله في آخر
قصيدة :

وطني يعزّ عليّ إلا أنه	ألف السهام البعد من جور القسي
إن جئتم دار السلام فبلغوا	عني السلام أولى المهلّ الأقدس
واشرح لهم متن الصحيفة قائلا	إني حملت صحيفة المتلمس

وقال في أهل البيت عليهم السلام: (١)

بني النبي لكم في القلب منزلة
يلومني الناس في تركي مديحك
عذراً بني المصطفى إن عنكم جمحت
فلا أرى الوهم والأفهام مدركة
سبقتم الناس في علم ومعرفة
وأنتم كلمات الله إذ رفعت
بها عنى الذكري لو كان مانقت
وعندكم علم ما في اللوح مرتسخ
لكنما الناس في عشواء خابطة
إن شاهدوا الحق فيها لا تحيط به
تجارة الله لم تبدل نقائسها
وربما خاضت الأبواب إذ شعرت
شاموا ظواهر آيات لها وقفت
وهم على خوه ما ألفوه من أثر
فليس يدري لتشعيب الظنون به
وكما شيم من آثار معجزة
فالحجب عن سعة الآثار ما بخلت
أدنى المديح لكم أن قيل خادمكم
نجا بأسمائكم نوح فقيل لكم
ورب مدح لقوم عنكم جنعوا
نأتي من الوصف ما لا يدركون له
ولو أتيناهم في حق وصفهم
فأينهم عن مدى القوم الذين لهم

بها لغير ولا كم قط ما جنعنا
وكم زجرت بكم من لأمي ولحنا
قريحتي وهي مثل الزند مقتدا
ما عنون الذكر من أسراركم مدحا
والأمر تم بكم ختما ومفتحا
وآدم مذ تلقى عهدا نجحا
فكيف تنفذها أبيات من مدحا
وما جرى قلم الباري به ومحا
ليلاً وآثاركم في المعجزات ضحي
عقولهم جعلوا للحق منتزعا
إلا لمن كان عن غش الهوى نزحا
ومضاً من النور دون السرقدا لمحا
ألباهم غير أن الوهم قد شرحا
كمثل أعش من بعد رأى شبحا
أساغما رأى أم بارحا شرحا
فلما رشح ما عن فيضكم طفعما
والحكم في صفة الأسرار ما سمحا
جبريل والملا الأعلى بكم صلحا
سفن النجاة وأمر الله ما برحا
أنشدته حيث عذري كان متضحا
معنى ولا شربوا من كاسه قدحا
لأوهم الناس أن الروم قد فتحا
صنع الميمن من خوف أو رجحا

(١) عن أبيان النخبة

وقال لما زار بسامراء مرقد الإمامين المسكربين سلام الله عليهما :

له تترك سامراء فاح به	ريح النبوة إشماما وتميقا
هنت ياطرف فيها متعتك به	يد الواهب تأييدا وتوفيقا
لم يطرق العقل باباً من سرائرهم	إلا وكان عن الأفهام مغلوفا
وفي المعاجز والآثار تبصرة	لرائم غرر الإيضاح تحقيقا
هذا الكتاب فسله عنهم فيه	صراحة المدح مفهوماً ومنطوقا
أبصر بعينيك واسمع واعتبر وزن المعقول واختبر المتقول توثيقا	
وجل بطرفك أيماناً وميسرة	وطف بصبك تقريباً وتشريقا
فهل ترى العروة الوثقى بغيرهم	حيث اللولاء إذا بالفت تدقيقا
وهل ترى نار موسى غير نورهم	وهل ترى نعمتهم في اللوح مسبوفا
وهل ترى صفوة الآيات معلنة	لغيرهم ما يؤود الفكر تشقيقا
قوم إذا مدحوا في كل مكرمة	قال الكتاب نعم أو زاد تصديقا
أضحى الثناء لهم كالشمس رادضى	وبات في غيرهم كذبا وتلفيقا
إني وإن قل عن أوصافهم خطري	وهل ترى زمتنا ينتاش عيقا
نعسا لقوم تعامت عن سنا شهب	إيضاحها طبق الأكوام تطبيقا
إن الإمامة والتوحيد في قرن	فكيف يؤمن من يختار تفريقا
يا من إليهم حملت الشوق بمتطيا	أقتاب دجلة لا خيلا ولا نوقا
الماء يحملني والنار أحملها	من لاعج الوجد تبريحا وتشويقا
أنتم رجائي وشوقي كل آونة	وأنتم فرجي مهما أجد ضيقا
في يوم لا والد يضني ولا ولد	ولا يفرج وفر المال قضيقا

الشيخ حسن التاروتي

المتوفي سنة ١٢٥٠

الراعييسة بالأجرع	صباية وجدير فلم تهجع
أم استوجدت وأنت موداً	تمضض منه ولم تكرر
أجارقتا ليس دعوى الأسى	بأن تخضي الكف أو تسجمي
إليّ حمامة جرع الحمى	فليس الشجيّ كمن يدعى
فأما استطعت حينئذ له	يلفّ الحنايا والإدعى
ودمع إذا فار تنوّره	دماً لم أقل يا جفوني أقلمي
عذيري من فادح كلما	صنى مسمي شبّ في أضلمي
وقائلة وزعيم الأسى	يسدد عن قولها مسمي
أتعنف عينيك في أربع	فقلت وعن هتّقي أربعي
سلي أن جهلت ولما تمي	بأن ابن فاطمة قد نمي
غداة رأى الدين في خامل	يحرّ قناه ولم يرفع
وداع دعاه اثنتا للهدى	ولم يك هيتابة إذ دعي
ومن حولته تبع إن دعا	فما حيو من دعا تبع

كان النجوم بهم تهدي
 فحلّ بوادي الندى لم يجد
 فما استطاع من بينهم مرجعاً
 فقالوا أطلنا يزيداً فكن
 فقال أطلعتم ولما أطلع
 أبى الله يخضع جيدي له
 فبات وباتوا ومن بينهم
 فوطاً قلوب ذويه على
 فمذ دعت الحرب أقرانها
 رأيت أولئك من دارع
 دعوا للرماح الا فاشرعي
 وياخيلنا قد أعدت الدجى
 فوفى الذمام وأعلى الوفا
 وظلّ فنى لم تهله الألوف
 يردّ الكهانة كذي لبدّة
 فليت وما ليت من عتله
 ولا شمر الشمر من جهله
 ولا كرت الخيل إصدارها
 وباليه قارع رمح بدا
 فقل للسماء وداراتها
 وللشهب إن فاخرتك التلاع
 إذا كان نورك من نور من
 متى أشرق البدر في نلعة
 وصارخة إن أراد الحيا
 أتت نحوه وبأحشائها

إذا حلها البدر في مطلع
 أخا ثقة فيه لم يخدع
 وما كان في الأمر بالمرجع
 له طائفاً وامض في مهب
 له وسمعتهم ولم أسمع
 وسيفي بكفي وجدّي معي
 مواعدة القرع بالأقرع
 لقا أروع في تقى أروع
 وقارنت الغضب بالأخدع
 يؤم الهياج ومن أدرع
 وبيض الصفاح ألا فاقطمي
 ففسي به قارة واطلمي
 نفوس أسيلت على اللع
 ولا بالفروقة في الجمع
 أغار بسائمه رتّع
 ولا غالك السهم بالمنقع
 لذبحك عن ساعد أكرع
 بمقدس صدرك والأضلع
 ينؤ برأسك لم يرفس
 وقد وقع القطب منها قمي
 فردّي النقاب على البرقع
 تلاًّ فيها فلا تلغ
 وقد كان في لثلك الأرفع
 لها الخفض قال أسأها أرفع
 جوى بوعد النار بالمدع

تقول أخي يا حى الثغور
أراك جديلاً ويوم الجلاء
قيم فتمطر هام الكفاءة
أصبح حماك فلا تمتطي
علام ترشفت من شفرة
لملك حين هجرت الديار
وكلت بأهلك قلب العطوف
فخل السرى ياركاب الوفود
فها في القرى لك من مطعم
كان لم يشرع باب الندى

* * *

فياراكباً ظهر مجدولة
تجافى الأباطح حزم الحزوم
إذا لمحت نار طور الغري
وصل وسلم وصل واستلم
وناد وقل يا زعيم الصفوف
قعدت وفي الطف أم الخطوب
جئت فجئنا بازاهما بنوك
فلما تضايق مد السيوف
أبيدوا ففصت بهم بقعة
فقم فانتظارك ممدودة
أثر نقعها فحسين قضى
وقد وترته أكف الثرات
إذا قعد الشمر في صدره
إلام وأهلوك في مهلك

شأت أربع الريح في أربع
وجرّتها حزم الأجر
فأنت بوادي طوى فاخلع
لقدس أبي الحسن الأنزع
ويا قطب دائرة الأجمع
تقمع في ضنك الموقع
على ركب قط لم ترفع
كشتبك الأصبع الأصبع
بها غص منهم قم الأبقع
لها رغبة العين والمسمع
وغلة أحشاء لم تنفع
فأغرقت الرمي بالمنزع
فما لقمودك من موضع
وشمل بناتك لم يجمع

أقام القطيع على رأسها	مقام الملائة والملفع
واقمار أوجههن الذراع	منازلها عوض البرقع
إذا ما اشتكين الظها والطوى	وعزّ النيات على المفزع
تنوح الجبايع على الساغبات	وتبكي السواغب للجوع
كشكوى الفصال من المرضعات	ونوح الفصيل على الرضع
ألا وأباها وابن القيور	براهن في السبي كالزيلع
ينازع أجيادها ما جعن	وجامعة الأسر لم تنزع
تأث من الابن والاعتراب	بنوء بها غارب الأضلع

الشيخ حسن التاروتي

الشيخ حسن التاروتي من نوابغ الشعراء ، اشتهر بجودة الشعر ، وهو حسن ابن محمد بن مرهسون التاروتي ، جزل اللفظ جيد السبك ، ولعلك تعجب إذا علمت بأنه كان يصيد السمك ويمتنع ذلك ويقوت من الزراعه والسقاية ويتحدث الناس عنه بأنه كان مضافاً سخي النفس كما كان جميل الوجه حسن الصورة توفي في أواسط القرن الثالث عشر .

فمن شعره في الرثاء :

كالشهب إلا أنها فوق الربى	لمن الشموس اللطاعات على قبا
هي معصرات الصفون عصر الصبا	تصبو لها ألبابنا فكأنها
ما بين أفراس الهواذج والحبأ	من لي وقلبي ضاع يوم سويقة
من بعده ما عدت إلا شيباً	من مبلغ عني الشباب بأنني
للحافظين علي إلا مُدُنْبا	ضيمت فيه فما بصحف صحيفتي
تمسك بولاء أصحاب العبا	أضنتني الأعباء إلا أنني
هذاك معتمصاً وهذا مكسباً	قوم جعلت ولائهم ومدحهم
ولا صبح يُعاقب غيبها	أنوار قدس حيث لا فلك يدور
من مائه والطين لن يتركباً	ومهللين مكبرين وآدم
وأبان فضلهم للعظيم وأعرباً	نزل الكتاب عليهم ففضوا به
فعلوا بما فعلوا ونافوا مقنباً	سلوا له سيفاً وقادوا مقنباً

حازوا العلى فاقوا الملا شرعوا الهدى بلو الصدى نصبوا الحبا لزموا الإبا
 ما للثناء عليهم' وبمدحهم طه 'توّه' والثاني والنبأ
 سئل عنهم الأعراف والأحقاف والأنفال وأسأل هل أتى وأسأل سبا
 يُغنيك قول' الله عن ذي مقول ومديحه عمن أطال وأطنبا
 هذا هو الشرف' الذي أسرى لهم من عبد شمس كل عضو كوكبا
 حسدوهم نيل المعالي إذ غدوا أعلى الورى نسباً وأعلى منصبا
 ما ذنب أحمد إذ أتى بشريمة هتلا أتوا أصفى الشرايع مشربا
 ورضوا بما قد قال' في 'نخم' وقد نَصَبَ الحدائجَ ثم قام ليخطبا
 فدعا علياً قائلاً مَنْ كُنت مولا فذا مولا طوعاً أو إيا
 ما زال حتى بان من أبطيها بلج' أراه' الجاحد المتربها
 ولورا يبيعه على أعناقهم حبلاً بآفة نقضهم كن يُقظبا
 والله لو أوفوا بها لتدفقت بركاتنا غيثاً عليهم صيبا
 لو لم يحلوا عهداً حل' المهاد بها وما اعتاضوا جماً خُتلبا
 مَنْ عاذري منهم وقد حسدوا بها أولى البرية بالنبي وأقربا
 الحاكم العدل الرضي المرتضى العالم العَلَم الوصي المجتبي
 أسماهم' مجدأ وأزكى محتدأ وأعفهم أمأ وأكرمهم أبا
 وأبرهم كفأ وأندأهم يدأ وأسدّهم رايأ وأصدقهم نبا
 وتقدموه بها ولم يتقدموا لما رثوا عَمْر بن ود' ومرحباً
 في يوم جدل' ذا وذاك بضربة لا خائفاً منها ولا مُترقباً
 عدلت ثواب' العالمين وبوئث جمع' الضلالة خاسراً ما تُثوباً
 وأبيه لولا بسطة من كفته دخلوا بها ما أخرجوه مليباً
 وتهضموه كاظماً حتى قضى في فرضه بمنهذٍ ماضي الشبا
 ودعوا إلى حرب الحسين 'مضلة' الأهواء فاتبعوا السواد' الأغلباً
 فأتوه لم يرض' الهوادة صاحباً فيهم ولا أعطى المعادة مصحباً
 في قتيبة شرعوا الذوابل والقنا وتدرعوا وعكّوا جياداً شرباً

من كل مغترق العجاج تخاله
ليث قد اتخذ القنا غيلا كما
ورثوا طوال السمر حين تبوئت
عشقوا القصار البيض لما شاهدوا
حفظوا تمامَ محمد إذ لم يروا
بأبي بأفلاك الطفوف أهلة
وبقي الحسين الطهر في جيش العدا
يسطو بمضب كالشهاب فتنتني
عذراً إذا نكصوا فراراً من فتني
هذاك أطعمهم بيد مقرأ
يامن أباح حمى الطفوف بعزمة
وأعاد أعطاف السيوف كسيرة

كيف افترشت عرى البسيطة هل ترى

فيا أثار من العجاجة كوكبا
كانت له بيض الصوارم مغلبا
عطفا فظنوها الحسان إلا كعبا
بدم الفوارس خد من مضضبا
عن آله يوم الحفيظة مذهبا
كانت لها تلح البسيطة مغربا
كالبدر في جنح الظلام تحجبا
من بابه كالضان واقت أشبا
قد كان حيدرة الكمي له أبا
وبكرى لا هذا أغص الشربا
ما كان في خلد اللقا أن تغلبا
يوم الضراب وقل منها المضربا

أنت الحفيض هلا فنال الأخشاب

بك إذ يخاف على الورى أن يقلبا
ما فيه من سبب فمك تسببا
لم لا وقت عنها لثلا تذهبا
والخطب هلا عن علاك تنكبا
ما ذاك حجبه المنون وغيبا
وترأ فراقه وذاك تطلبا
وتبوتني بالكسر يا بيض الضبا
قد آن بمد صهيلها أن تنحبا
يثير عجاجها من ذا يقود المنيبا
مواك قد ملأ التراب المتربا
قد أمسك الداري الخبير عن النبا

أو زلزلت لما قتلت وأرسي
لم لا وقاك الدهر مولاك الذي
هلا ترى الدنيا بأنك عينها
ما للردى لم لا تخطاك الردى
أترى مدى صرف الزمان وريته
أترى له قرة عليك وللردى
قل للشفقة الجياد تعظمي
والجاريات تجر فضل الجامها
من ذا يوم هياجها من ذا
لا يطلب الوفد الثرى وعلى الثرى
يا عكمات البيئات تشاكلي

قد أظلم النادي وضلّ عن الهدى
من أين للساري النجا ودليله
رزه من استنهضت سلواني له
وحصان خيذر مائعودت الأسى
قامت تردد رفة لو أنها
منهكة المبرات لولا أنها
تدعو وقد طافت بمصرع ماجد

سارنحي منهاجته وتشمعنا
في الهالكين ونجيه الهادي خبا
والصبر ذاك أبا ، وهذا أنتبا
من قبل أن يلعج الحصان المضربا
في القاسيات الصم كانت كاهبا
جمر لقام بها الكلا واخصوصبا
أبت المعالي أن تراء متربا

ابراهيم بن نشرة البحراني

بعد سنة ١٢٥٠

صحب ابن قاطمة بشهر محرم
في الخصم والعافين واضح ميسم
يعزى علا ولال غالب ينتمي
ثقة له عن صارم أو لهزم
ما بين سابق مهره أو ملجم
ريّ العطاش يجنب نهر العلقمي
بيد الظبا وغدت سهام الأسهم
عن أن يحيط به فم المتكلم
وأقام مائلهم بكل مقوم
حر تنافر عن زئير الضيفم
صلّ تلوى في يمين غشمشم
قد خط في لوح القضاء الحكم
ألوى به للحشر غير مذم
سهم به كبذ الهداية قد رمى
ياقم غوري يارماح تحطم
ياعين جودي يامدامنا اسجم

هلا وفيت بأن فضيت كما وفي
قوم ترى لسبوفهم وأكفهم
من كل وضاح الفخار لهاشم
تخذ المواضي حلية وثباته
وإذا هم سمعوا الصريخ توابوا
نقرّ قضاوا عطشاً ومن أيبانهم
أسفي على تلك الجسوم تقسمت
قد جلّ بأس ابن النبي لدى الوغى
إذ هدّ ركنهم بكل مهند
ينحو العدى فتقرّ عنه كأنهم
ويسلّ أبيض في الهياج كأنه
قد كاد يفني جمعهم لولا الذي
حتى إذا ضاق القضاء بعزمه
سهم رمى أحشاك يابن المصطفى
ياشمّ زولي يا صفاح تثلي
يانفس ذوي يا جفون تقرحي

لم أنس زينب وهي تدعوبينهم	ياقوم ما في جمعكم من مسلم
إنا بنات المصطفى ووصيه	ومخدرات بني الحطيم وزمزم
ما دار في خلدي مجاذبة العدى	مني ردائي ولا جرى بتوهمي
قد أزعجوا أيتامنا قد أجبوا	بخيامنا لهب السعير المضرم

الشيخ ابراهيم بن محمد بن حسين آل نشرة الماحوزي البحراني أصلاً النجفي مسكناً ومدفنناً كتب عنه في (شعراء الفري) فقال : ذكره حفيده الشيخ محمد علي التاجر البحراني في كتابه (منتظم الدرين في تراجم أعيان القطيف والاحساء والبحرين) فقال : كان عالماً فاضلاً وأديباً كاملاً وشاعراً قديراً ، ورعاً صالحاً وجلّ شمره في أهل البيت عليهم السلام ، ولم أعر له على ذكر في الكتب إلا ما يوجد من شمره في بعض المعاميع الخطية المكتوبة لدى مالكيها ، وقد وقفت له على قصيدتين واحدة في الإمام أمير المؤمنين عليه السلام والثانية في سيد الشهداء أبي عبد الله عليه السلام انتهى .

الشيخ حين نجف

المتوفى ١٢٥١

هذه كربلاء ذات الكروب	فاسعداني على البكا والتعيب
هنا نكب الدموع دماء	ونشقّ القلوب قبل الجيوب
هنا مصرع الكرام من الآل	ومثوى الشهيد مثوى الغريب
الحسين الإمام وابن علي	والبتول الزهرا وسبط الحبيب
لهف نفسي عليه حين ينادي	مستغيثا ولا يرى من مجيب
ظاميا يشككي غليل أوامـ	فسقوه حدّ القنا المذروب
بأبي من ظفرن فيه ذئاب	ذاك وهو الهزبر لئث الحروب
بأبي من بكت عليه السماوات	بدمع من الدما مكروب
بأبي آله على الثرب صرعى	قد كسّتهم ريح الصبا والجنوب
يا لها فجعة لرزه عظيم	أذكت النار في الحشى والقلوب
ليس يشفى غليل وجددي إلا	عند فوزي بنصرة المحبوب

الشيخ حسين ابن الحاج نجف

ولد سنة ١١٥٩ وكتب حفيده الحجة الشيخ محمد طه نجف رسالة مستقلة في أحواله ، جاء في كتاب دار السلام : الحبر الجليل والراسخ في علمي الحديث والتنزيل الذي لم يرَ لعبادته وزهده نظير ولا بديل ، المولى الصفي الوفي . وفي الطليعة : كان فاضلاً أديباً مشاركاً بالعلوم فقيهاً ناسكاً وكان من أصحاب السيد بحر العلوم ذا كرامات باهرة .

له شعر كثير وكلمة في أئمة أهل البيت عليهم السلام وليس له في غيرهم مدحاً ولا رثاءً ، من آثاره : الدرة النجفية في الرد على الأشاعرة في الحسن والقبح العقليين وقد شرحها بعض معاصريه ونقلها تلميذه السيد صاحب (مفتاح الكرامة) في كتاب له في الأصول .

توفي ليلة الجمعة ثاني محرم الحرام ١٢٥١ رثته الشعراء من العلماء منهم الأديب العلامة الشيخ عبد الحسين عبي الدين بقصيدة عامرة الأبيات .

ونورد للقارئ نماذج من شعر المترجم له فمن روائعه قصيدته الشهيرة في مدح الإمام أمير المؤمنين عليه السلام التي يقول في مطلعها :

أيا علة الإيجاد حار بك الفكر	وفي فهم معنى ذاك التبس الأمر
وقد قال قومٌ فيك والستر دونهم	بأنك ربٌ كيف لو كشف السر
حباك إله العرش شطر صفاته	رآك لها أهلاً وهذا هو الفخر

وهي تزيد على ٤٠٠ بيتاً . وله أخرى مطلعها :

لا لي مناقبٌ لا تضاهي	لا نبي ولا وصي حواها
مَنْ تَرى في الوري يضاهي علياً	أيضاهي فقي به الله باها
فضله الشمس للأنام تجلّت	كل راء بناضريه يراها
وهو نور الإله يهدي إليه	فاسأل المهتدين عن هداها
وإذا قستَ في المعالي عليا	بسواه رأيتَه في سماها
خير من كان نفسه ولهذا	خصه دون غيره بإخاها

وقال من قصيدة في الإمامين العسكريين عليهما السلام :

بك العيس قد سارت إلى مَنْ له تهوى

فأضحى بساط الأرض في سحرها يطوى	وقجري الرياح العاصفات وراءها
تروم لحوق الخطو منها ولا تقوى	تروم حمى فيه منازل قد سمت
عتلوا وتشريفاً إلى جنة المأوى	إذا هاج فيها كامن الشوق هزّها
فتحسبها من هزّ أعطافها نشوى	إلى بقعة فيها الذين اصطفاهم
على الناس طرأ عالم السرّ والنجوى	إلى قبة فيها قبور أئمة
بهم وبها يستدفع الضر والبلوى	إلى بقعة كانت كمكة مقصداً
وأمناً ومثوى جبال ذلك المثوى	على حافتيها أينمت دوحة التقى
فما برحت أغصانها تثر الثقوى	

ومن قصيدة في الإمام الحسين يقول :

خطب تذللّ له الخطوب وتخضع	وأسى تذوب له القلوب وتجزع
الله أكبر ياله من فادح	منه الجبال الرايات منه تضع
فوق الأسنة راس مَنْ في وجهه	نور النبوة والإمامة يسطع
نفر يقبله النبي وفاطم	وأبوه حيدرة البطين الأنزع

أضحى بقلبه يزيد شماعة	ويعود في عود عليه يقرع
صدر حوى علم النبي محمد	والوحي والتنزيل فيه مودع
قطاً الجوانح في سنابك خيلهم	وترس منه بالمغار الأضلع



ماذا تقول أمة لنبيها	يوماً به خصاؤها تتجمع
وغداً إليه إيابها وحسابها	وله يكون نصيرها والمرجع
فإذا دعاهم للخصومة في غد	بالبيت شعري ما الجواب إذا دُعوا
وهم الذين استأصلوا أبناءه	ذبحاً كما خانوا العهد وضيعوا

محمد بن سلطان

المتوفي سنة ١٢٥١

سرى البارق المفتض ختم المهاجر
فيا رب غمور الجنان وما به
وأين علّو الجاه مني ولم أكن
فعسبي أبو السبطين حسي فأنما
وإن امرء أباهى به الله قدسه
إمام به أخا الإله نبيه
إذا لم تكن شرط الامامة عصمة
وان زعم الأقوام ناموس مثله
فلا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى
فيا ليت لا غاب عن يوم كربلا
ومما شجاني يا لقومي حرائر
أبجمل' يا لله ابراز أهله
وجوه كما الروض النضير وإنها
ولكنها الأقمار غبن شمسها

على حاجر، وآها لأوطار حاجر^(١)
جنون ولكن ربّ داه مخامر
لغير أمير المؤمنين بشاعر
هو النفاة القصوى لبّاد وحافظ
ليخا عن علياه كل مفاخر
على رغم أنصارها والمهاجر
فما الفرق فيما بين برّ وفاجر
فأين هم عن مرحب وابن عامر
كحيدرة الكرار مردي القساور
فتلك لعمرو الله أم' الكبائر
هتكن ، فيا لله هتك الحرائر
حواسر والحفا لها من حواسر
لينفضي حياء دونها كل ناظر
فاشرقن من أرزائها في دياجر

(١) عن رياض المدح والثناء . وقد اسماء عبد الله بن سلطان سهواً

محمد بن سلطان

جاء في أنوار البدرين : ومن شعراء القطيف الشاعر الكبير الليبي وهو من العجيب محمد بن سلطان القطيفي كان أمياً ، له القصيدة الرائية العجيبة ، مدح بها أمير المؤمنين علياً عليه السلام مدحاً حسناً بليغاً ثم تخلص للرثاء على الحسين عليه السلام ، وأولها :

سرى البارق المقتض ختم المحاجر على حاجر، واهاً لا وطار حاجر

وقصيدة رائية أيضاً في رثاء الحسين عليه السلام ، أولها :

آليت أخلع للزمان عذارى

وأخرى أيضاً في رثاء الحسين (ع) أولها :

مرابنا نعم تلك الرابع

وله قصيدة ميمية في مدح رحمة بن جابر . وأشعار أخرى .

وقال الشيخ علي مرهون في (شعراء القطيف) : له شعر كثير أشهره رائيته المعصاء، وابن سلطان رجل لا يقرأ ولا يكتب ، عبقري فذ ، وشاعر مفلق وهو أحد أعلام القرن الثالث عشر توفي سنة ١٢٥١ .

الشيخ علي كاشف الغطاء

المتوفى ١٢٥٣

وليس لها إلا النفوس مصائد
له سائق لم يلو عنا وقائد
نشيع مولوداً مضى عنه والد
فقد أفقرت أبيائهم والمعاهد
ودمعي مسكوب وقلبي واجد
معاهد ذكر اوحشت ومساجد
فذا صادر عنها وذلك وارد
إليهم وإلا ليس تلقى المتالد
تقاصر عنها المشتري وعطارد
ومجد طريف في الأنام وتالد
نمته إلى العليا كرام أماجد
بكتها الصخور الصم وهي جلامد
إذا رمت إبراداً لها تزايد
وطرفي ريان من النوم راقد
وتوضع لي فوق الحشايا الوسائد

سهم المتايا للأنام قواصد
أنامل أن يصفولنا العيش والردى
ألم قرأنا كل يوم إلى الثرى
وحسبك بالأشراف من آل هاشم
وقفت بها مستنشعاً لعبيرها
مهابط وحي طامسات رسوما
وعهدي بها للوفد كعبة قاصد
وأين الأولى لا يستضام نزيلهم
ذوي الجبهات المستنيرات في العلى
سما بهم في العز جد ووالد
وما قصبات السبق إلا لماجد
وأعظم أحداث الزمان بلية
وفي القلب أشجان وفي الصدر غلة
أيمسي حسين في الطغوف مؤرقا
ويمسي صريعاً بالمراء على الثرى

وقد منعت ظمأً عليه الموارد
وعز موسى وقيل المساعد
وقد أسلمته للنون الشدائد
بسطوته يوم الوغى وهو واحد
لدى الحرب فالهجمات منه ساجد
شهاب هوى لما تطسرق مارد
لدى الروع من دمّ الطلائف ووارد

فلا عذب الماء المعين لشارب
ولم يُر مكثور أبيدت حماته
بأربطجاً شامه في حومة الوغى
همام يرد الجيش وهو كئائب
إذا ركع الهندى يوماً بكفه
يلوح الردى في شفرته كأنه
وإن ظمأً الخطيئ بلّ أوامه

إلى أن يقول :

وهُدّت به أركانه والقواعد
تشاهد من أسر العدى ما تشاهد
على قتب تطوى بهنّ الفدافد
وتنزع أقراط لها وقلائد

ولم أر يوماً سم خسفاً به الهدى
كيوم حسين والسبايا حواسر
تسير إلى نحو الشام شواخصاً
وتضرب قسراً بالسياط متونها



قواف على جيد الزمان فرائد
ولا لامستنّ الحسان الحرائد
ولا شاع لي بين الأنام قصائد
وسعت عليها البارقات الرواعد

فدونكموها من عتيق ولائكم
جواهر لم تعلق بها كف ناظم
ولولاكم ما فاه بالشعر مقولي
عليكم سلام الله ما اهتزت الرى

الشيخ علي ابن الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء ابن الشيخ خضر المالكي النسب الجناحي المحدث النجفي المولود والمنشأ والممكن .

توفي في كربلاء فجأة في رجب سنة ١٢٥٣ وحمل إلى النجف الأشرف فدفن في مقبرتهم . المالكي نسبة إلى آل مالك من قبائل عرب العراق . ذكره سبط أخيه الشيخ علي ابن الشيخ محمدرضا ابن الشيخ موسى أخي المترجم في كتابه (طبقات الشيعة) فقال : كان عالماً فاضلاً ورعاً زاهداً عابداً فقيهاً أصولياً مجتهداً محققاً مدققاً وله صدارة التدريس بعد أخيه الشيخ موسى ومجلس الإفتاء .

تخرج على يده من مشاهير الفقهاء : الشيخ مشكور الحولاي والشيخ مرتضى الأنصاري والشيخ جعفر التسري . وكتب عنه الكثير واعدوا زعامته الدينية والزمنية ونضدوا مآثره وفواضله وإليك ما جاء في كتاب ماضي النجف :

الشيخ علي ابن الشيخ الكبير أحد أنجال الشيخ الأربعة الأعلام الذين نهضوا بأعباء الزعامة ، كان عالماً فاضلاً تقياً ورعاً زاهداً مجتهداً ثقة عدلاً جليلاً القدر عظيم المنزلة إليه انتهت الرياسة العلمية ورجعت إليه الفتيا والقضاء بعد أبيه وأخيه الشيخ موسى من كافة الأقطار الشيعية لا تأخذه في الله لومة لائم كثير الذكر دائم العبادة .

كان والده الشيخ الكبير يعظمه كثيراً ويفدّيه بنفسه كما تشمر بذلك

رسالته الحق المبين في ردّ الاخباريين التي كتبها في أصفهان باستدعاء ولده هذا
وكان يصعبه معه في أسفاره .

قال في التكملة : كان شيخ الشيعة ومحي الشريعة أستاذ الشيوخ الفحول
الذين منهم العلامة الشيخ الانصاري فإنه كان عمدة مشايخه في الفقه وكان محققاً
متبحراً دقيق النظر جمع بين التحقيق وطول الباع ، إليه انتهت رياسة الامامية
في عصره بعد موت أخيه الشيخ موسى وكان يحضر درسهما يزيد على الألف
من فضلاء العرب والمعجم ، منهم الميرفتاح الذي جمع تقريرات شيخه المذكور في
الدرس وسماها المناوين وهي مشحونة بالتحقيق والتدقيق كما لا يخفى وقلّ
نظيره في تربية العلماء وتخريج الأفاضل ، وقال في الطليعة : كان بحر علم
زاخراً رجواً ومصباح فضل وهاجاً إذا ارتقى منابر العلوم أهدت به الفضلاء
إحداق النجوم ببدرها وإذا أفاد تنائر اللؤلؤ المنظوم من فيه وكان شاعراً
ماهرأ - إلى آخر ما قال - ولما توفي أخوه الشيخ موسى إلتبس الأمر
واشكل الحال فيمن يرجع إليه في الفتيا (التقليد) فاجتمع النابيهون من أهل
العلم والمبرزون من أهل الفضل بمن لهم لباقة وأهلية الاختيار على تعيين المرجع
فاختاروا المترجم له وقلدوه الزعامة وأكثر الشعراء في هذه الحادثة ونظموا
فيها الأنعار .

مدحه جماعة من شعراء عصره كالشيخ ابراهيم قفطان والسيد حسن الأصم
والشيخ صالح التميمي ، وكتب له عبد الباقي أفندي العمري يطلب منه ديوان
السيد صادق الفحام فقال :

يامن تفرّد في دواوين العلا	لازلت بيت قصيد كل نظام
يرجوك تحف عبدك العمري في	ديوان حضرة صادق الفحام
فأجابه الشيخ علي :	

ياأيها العلم الذي قد أذعنت	لسنا فضايله أولو الأعلام
----------------------------	--------------------------

إني عجبت لجوهري رام أن ينشؤ بنشوة صادق الفحام
(تخرجه) :

تفقه على أبيه العلامة الكبير وكان ملازماً لدرس أخيه الشيخ موسى
تخرج عليه كثير من العلماء المشاهير الذين حازوا الرياسة الدينية والزعامة
العلمية منهم الميرفتاح (صاحب المناوين) ومنهم شريف العلماء والسيد صاحب
الضوابط والشيخ الانصاري والسيد مهدي القزويني والشيخ مشكور الحولاي
والآخوند زين العابدين الكلبايكاني وله منه إجازة والشيخ جعفر التستري
والشيخ أحمد الدجيلي والشيخ حسين نصار والشيخ طالب البلاغي والفقير
الشيخ راضي والسيد علي الطباطبائي والسيد حسين الترك الحاج ملا علي الخليلي
وأخوه الحاج ميراز حسين .

له كتاب في الخيارات طبع في طهران رسالة في حجية الظن مفصلة
والقطع والبراءة والاحتياط على الطريقة التي تابعه عليها تلميذه العلامة
الأنصاري وله رسائل كثيرة متفرقة وله تعليقة على رسالة والده بنية الطالب
لعمل المقلدين .

ومن آثاره الخالدة مسجدهم المعروف المتصل بمقبرتهم ومدرستهم فإن أخاه
الشيخ موسى أقام أساسه ومات فأكملاه ورحمه الله ، كان عفيفاً أبياً مترفعاً
عن الحقوق ولا يتناول منها درهماً واحداً . كما أخبر بذلك وكيله الحاج ابراهيم
شريف وعيسته ونفقة عياله مما يرد عليه من الأنعام والهدايا وما تدره عليه
بعض الأراضي الزراعية التي هي من عطايا الولاية لهم ولم يزل بعضها باقياً
حتى اليوم .

وله شعر كثير وهو من جيد الشعر ونفيسه وقد نظم في أغلب أنواع الشعر
من الغزل والنسيب والمدح والرثاء والتهاني ، وله مراسلات ومكاتبات مع

الأدباء نظماً ونثراً .

توفي في كربلاء فجأة ، خرج من داره قاصداً الحرم الحسيني فلما دخل
الصحن الشريف سقط ميتاً وذلك سنة ١٢٥٣ فحمل على الأعناق إلى النجف
الأشرف ودفن مع آبائه في مقبرتهم وأعقب خمسة أولاد وهم الشيخ مهدي
والشيخ محمد والشيخ جعفر والشيخ حبيب والشيخ عباس . ورثته الشعراء
بمراث كثيرة .

وله قصائد عامرة في الامام الحسين عليه السلام منها قصيدته التي أولها :

مررت بكربلاء فهاج وجدي مصارع فتية غرر كرام
والتي أولها :

رحل الخليط جزعت أم لم تجزع وحبت أم أطلقت حمرا الأدمع
وثالثة مطلعها :

إلى كم يروع القلب منك صدوده وسالف عيش كل يوم قعيده

الشيخ محمد الشويكي

المتوفي ١٢٥٤

ذكره البعثة الشيخ علي الشيخ منصور المروني في كتابه (شعراء القطيف) فقال : علامة شهير وأديب فذ ، معروف بالتقى والروع والصلاح ، وهو أحد علمائنا الأعلام في القرن الثالث عشر .

والشويكي نسبة إلى بلده ومحل توطنه (الشويكة) مدخل مدينة القطيف من الجهة الجنوبية معاصر للشهدي - الآتي ذكره - ومجاريًا له في أدبه . أثبت قصيدته التي أولها :

مررت على تلك الديار البلاقع فناديت هل لي من مجيب وسامع

ورأيت في بعض المخطوطات له قصائد منها التي أولها :

يا عين فابكي مدى الأيام والزمن على الحسين غريب الدار والوطن

وهي تزيد على الخمسين بيتاً . وأخرى رائبة مطولة يقول كاتبها إنها للشيخ محمد ابن الشيخ عبد الله الشويكي .

المستدرجات

المقنع من بني ضرار بن غوث بن مالك بن سلامان بن سعد هذيم .

ذكره المسقلاني في (الإصابة في تمييز الصحابة) ج ٦ ص ١٣٥ وقال :
ذكره ابن الكلبي في ترجمة ولده طارق بن المقنع أنه رثى الحسين بن علي لما قتل ،
قال : وقد شهد بعض آبائه مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم مشاهده وعداده
في الأنصار .

محمد بن الفضل الرهمدي

ألا يا قبور الطف من بطن كربلا	عليكن من بين القبور سلامٌ
ولا برحت تسقي عراصك ديمة	يحود بها سحاً عليك غمام
ففيكن لي حزن وفيكن لي جوى	وفيكن لي بين الضلوع خرام
أصاب المنايا سادتي فتخرموا	وللدهر أحداثٌ لهنّ عرام
دهى ذكرهم قلبي فبت مسهداً	ولم يدّم أولاد الحرام فناموا ^(١)

(١) حاسة الطرفاء من أشجار الحديثين والقدماء لأبي محمد عبد الله بن محمد المبدلكتاني
الزردلي المتوفى سنة ٤٣١ .

فهرس

الصفحة	الوفاة	بقية شعراء القرن الثاني عشر
٩	١١٦٨	أحمد بن مطلب بن علي خان
١٢	١١٨٦	الشيخ يوسف البحراني مكانته العلمية ، مؤلفاته وتلاميذه
١٨	١٢٠٨	السيد علي بن ماجد لجد حفصي
٢٠	القرن الثاني عشر	علي بن حبيب الخطي
٢٢	د	السيد علي السيد أحمد
٢٤	د	السيد محمد الشاخوري
القرن الثالث عشر		
٢٦	١٢١١	الملا كاظم الأوزي نسبته ونشأته وشاعريته
٣٨	١٢١١	السيد سليمان الكبير حياته وجملة من شعره
٤٨	١٢١٢	السيد محمد مهدي بحر العلوم ، مكانته العلمية
٥٥	١٢١٤	الشيخ ابراهيم يحيى الطيبي ، مراتبه في الامامين الحسن والحسين وفي زينب
٦٤	١٢١٥	السيد أحمد المطار
٧٥	١٢١٦	السيد محمد زيني شعره في أهل البيت
٨٤	القرن الثاني عشر	حسين أفندي العشاري
٨٩	١٢٢٧	محمد بن الخلفة وقصائده الطوال في الامام الحسين
١١٩	١٢١٦	الشيخ حسين المصفوري ، مكانته العلمية

الصفحة	الوفاء	
١٢٢	١٢٢٠	الشيخ الشريف ابن فلاح الكاظمي ، الاشارة إلى قصيدته الكرارية
١٣١	١٢٢٢	الشيخ أمين محمود الكاظمي
١٣٤	١٢٢٥	الشيخ حميد نصار
١٣٨	١٢٢٦	الشيخ محمد رضا النحوي ، شاعريته ، جملة من مساجلاته
١٧١	١٢٢٦	السيد جواد العاملي ، حياته ومؤلفاته
١٧٦	١٢٢٧	السيد محسن الأعرجي نشأته وزهده
١٨٤	١٢٣٠	الشيخ نصر الله يحيى
١٨٦	١٢٣٠	السيد ابراهيم العطار
١٩٤	١٢٣٣	الشيخ محمد علي الأعسم ، حياته منظومته في المطاعم والمشارب
٢١٠	١٢٣٥	الشيخ مسلم بن عقيل الجصاني
٢١٣	١٢٣١	الحاج هاشم الكمي روائعه في الامام الحسين
٢٣٤	١٢٣٥	الشيخ هادي النحوي
٢٤٢	القرن الثالث عشر الشيخ حمزة النحوي	
٢٤٥	١٢٣٥	السيد باقر العطار
٢٥٤	١٢٣٧	الملاحسين جاويش
٢٦٠	١٢٤٠	الشيخ محمد رضا الأزري
٢٦٧	١٢٤١	الشيخ أحمد الأحساني
٢٧٠	١٢٤١	السيد حسن الأصم العطار
٢٧٣	١٢٤٤	الشيخ علي الأعسم
٢٧٦	١٢٤٦	الشيخ علي نقى الأحساني
٢٧٨	١٢٤٧	السيد سلمان داود الحلبي
٢٨٧	١٢٤٧	الشيخ عبد الحسين الأعسم

الرقم	الصفحة
محمد بن ادريس مطر الحلبي	٢٩٥
السيد محمد الأدهمي	٢٩٨
عمر الهيتي	٣٠٠
الشيخ علي بن حبيب التاروتي	٣٠٤
الشيخ صادق العاملي	٣٠٥
الشيخ حبيب بن طالب البغدادي	٣٠٦
الشيخ حسن التاروتي	٣١٠
ابراهيم بن نشرة البحراني	٣١٨
الشيخ حسين نجف	٣٢٠
محمد بن سلطان	٣٢٤
الشيخ علي كاشف الغطاء	٣٢٦
الشيخ محمد الشويكي	٣٣١
المستدركات	
المقنع من بني ضرار	٣٣٣
محمد بن الفضل الهمداني	